

الجزء الثاني: العهد الجديد

أولاً: الأناجيل الأربعة

إنجيل متى

وهو أول إنجيل يطالعك وأنت تقرأ في الكتاب المقدس، ويتكون هذا الإنجيل من ثمانية وعشرين إصحاحاً تحكي عن حياة المسيح ومواعظه من الميلاد وحتى الصعود إلى السماء. وتنسبه الكنيسة للحواري متى أحد التلاميذ الإثني عشر الذين اصطفاهم المسيح ، وتزعم أن هذا الكتاب قد ألهمه من الروح القدس . وترجع المصادر أن متى كتب إنجيله لأهل فلسطين ، أي لليهود المنتصرين ، وتختلف المصادر اختلافاً كبيراً في تحديد تاريخ كتابته ، لكنها تكاد تجمع على أنه كتب بين ٣٧ - ٦٤ م .

وأما لغة كتابة هذا الإنجيل فيكاد يُجمع المحققون على أنها العبرانية، ورأى بعضهم بأنها السريانية أو اليونانية.

ولعل أهم هذه الشهادات شهادة أسقف هرابوليس الأسقف بابياس ١٥٥م حين قال : " قد كتب متى الأقوال بالعبرانية ، ثم ترجمها كل واحد إلى اليونانية حسب استطاعته " كما يقول إيريناوس أسقف ليون ٢٠٠م بأن متى وضع إنجيلاً للعبرانيين كتب بلغتهم . ولما كانت جميع مخطوطات الإنجيل الموجودة يونانية فقد تساءل المحققون عن مترجم الأصل العبراني إلى اليونانية، في ذلك أقوال كثيرة لا دليل عليها البتة، فقليل بأن مترجمه متى نفسه، وقيل: بل يوحنا الإنجيلي.

والصحيح ما قاله القديس جيروم (٤٢٠م) : " أن الذي ترجم متى من العبرانية إلى اليونانية غير معروف" ، بل لعل مترجمه أكثر من واحد كما قال بابياس .

وقد قال نورتن الملقب " بحامي الإنجيل " عن عمل هذا المترجم المجهول: " إن مترجم متى كان حاطب ليل، ما كان يميز بين الرطب واليابس. فما في المتن من الصحيح والغلط ترجمه".

١- التعريف بمتى :

فمن هو متى ؟ وما صلته بالإنجيل المنسوب إليه؟ وهل يحوي هذا الإنجيل كلمة الله ووحيه ؟ في الإجابة عن هذه الأسئلة تناقل المحققون ما ذكره علماء النصارى في ترجمة متى ، فهو أحد التلاميذ الإثني عشر، وكان يعمل عشاراً في كفر ناحوم ، وقد تبع المسيح بعد ذلك .

وتذكر المصادر التاريخية أنه رحل إلى الحبشة ، وقتل فيها عام ٧٠ م ، ولم يذكر في العهد الجديد سوى مرتين كلها في إنجيله ، في متى ١٠/٣ «وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِثْنِي عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ

هذه: الأولُ سَمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ.
^٣فِيلِيبُّسُ، وَبَرْتُولِمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَاوُسَ.
سَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.» .

والثانية في لوقا ١٥/٦ « ١٥ ومتى وتوما، ويعقوب بن حلفى وسيمعان الملقب بالوطني الغيور،» .

وأما في بقية الأناجيل فقد ذكر مرقس أن العشَّار هو لاوي بن حلفى..
انظر مرقس ١٥/٢ «^٣ ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَأَتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ^٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لَأَوِيَّ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ^٥ وَفِيمَا هُوَ مُتَكَيِّ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَاةِ يَتَكِنُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ.» .

والنص من الإنترنت كالتالي:

١٥ «وكان يسوع يأكل في بيت لاوي، فجلس معه ومع تلاميذه كثيرون من الذين تبعوه من جُباة.» .

وفي لوقا ٢٧/٥ :

«^{٢٧} وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَانْظَرَ عَشَّارًا اسْمُهُ لَأَوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ^{٢٨} فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. ^{٢٩} وَصَنَعَ لَهُ لَأَوِي ضِيافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَكِنِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَّارِينَ وَآخَرِينَ.» .

ونسخة الإنترنت أكثر وضوحاً كالتالي:

«^{٢٧} وَخَرَجَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَرَأَى جَابِيًا لِلضَّرَائِبِ اسْمُهُ لَأَوِي، جَالِسًا فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي!» ^{٢٨} فَقَامَ وَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعَهُ.» .

ولم يذكر متى، وتزعم الكنيسة أن متى العشَّار هو لاوي بن حلفى .

ملاحظات على إنجيل متى:

ومن خلال ما سبق رأى المحققون أن لا دليل عند النصارى على صحة نسبة الإنجيل لمتى، بل إن الأدلة قامت بخلافه، إذ في الإنجيل أموراً كثيرة تدل على أن كاتبه ليس متى الحوارى، ومن هذه الأدلة:

- أن متى اعتمد في إنجيله على إنجيل مرقس ، فقد نقل من مرقس ٦٠٠ فقرة من فقرات مرقس الستمائة والإثني عشر ، كما اعتمد على وثيقة أخرى تسمى M .

يقول ج ب فيلبس في مقدمته لإنجيل متى : " إن القديس متى كان يقتبس من إنجيل القديس مرقس ، وكان ينقحه محاولاً الوصول إلى تصور أحسن وأفضل لله " ولسوف نعرض لقوله بعد قليل.

ويضيف القس فهم عزي أن اعتماد متى على مرقس حقيقة معروفة لدى جميع الدارسين، فإذا كان متى هو كاتب الإنجيل فكيف ينقل عن مرقس الذي كان عمره عشر سنوات أيام دعوة المسيح؟ كيف لأحد التلاميذ الإثني عشر أن ينقل عنه؟ .

- ثم إن إنجيل متى قد ذكر متى العشار مرتين ، ولم يشر من قريب أو بعيد إلى أنه الكاتب ، فقد ذكره بين التلاميذ الإثني عشر ، ولم يجعله أولاً ولا آخرًا ، ثم لما تحدث عن اتباعه للمسيح قال: [٩ وسار يسوع من هناك، فرأى رجلاً جالساً في بيت الجباية اسمه متى. فقال له يسوع: "اتبعني". فقام وتبعه. » . (متى ٩/٩) .

فأستخدم أسلوب الغائب ، ولو كان هو الكاتب لقال : " قال لي " ، " تبعته " " رأني " ، فدل ذلك على أنه ليس الكاتب ، وهنا يجدر التنبيه على أمر هام ، وهو أن مرقس ذكر القصة ذاتها، وسمى عامل الضرائب لاوي بن حلفي (انظر مرقس ١٥/٢) فهل لاوي بن حلفي هو نفسه متى؟ هل هذا هو الاسم التنصيري للاوي كما تزعم الكنيسة ؟ .

يقول جون فنتون مفسر متى وعميد كلية اللاهوت بليشفيلد بأنه لا يوجد دليل على أن متى هو اسم التنصير للاوي ، ويرى أنه من المحتمل " أنه كانت هناك بعض الصلات بين متى التلميذ والكنيسة التي كتب من أجلها هذا الإنجيل، ولهذا فإن مؤلف هذا الإنجيل نسب عمله إلى مؤسس تلك الكنيسة أو معلمها الذي كان اسمه متى، ويحتمل أن المبشر كاتب الإنجيل قد اغتتم الفرصة التي أعطاه إياها مرقس عند الكلام على دعوة أحد التلاميذ ، فربطها بذلك التلميذ الخاص أحد الإثني عشر (متى) الذي وقره باعتباره رسول الكنيسة التي يتبعها " .

- ثم إن التمعن في الإنجيل يبين مدى الثقافة التوراتية الواسعة التي جعلت منه أكثر الإنجيليين اهتماماً بالنبوءات التوراتية عن المسيح ، وهذا لا يتصور أن يصدر من عامل ضرائب ، وهذا لن يكون من كتابة متى العشار . يقول أ. تريكو في شرحه للعهد الجديد (١٩٦٠ م) : إن الاعتقاد بأن متى هو عشار في كفر ناحوم ناداه عيسى ليتعلم منه ، لم يعد مقبولاً ، خلافاً لما يزعمه آباء الكنيسة.

٤٦١- كُتب إنجيل متى باللغة العبرانية، وفُقد بسبب تحريف الفرق المسيحية، والموجود الآن ترجمته، ولا نعلم اسم مترجمه.

٤٦٢- لا يوجد سند متصل لإنجيل متى.

٤٦٣- ماذا عن ميلاد السيد المسيح عليه السلام؟.

يذكر متى ٢ : ١ أن المسيح عليه السلام ولد في بيت لحم اليهودية، في أيام هيرودس الملك " « وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ » . و الذي حكم من ٣٧ قبل الميلاد إلى ٤ قبل الميلاد، لذلك قد يكون المسيح عليه السلام قد ولد ما بين ٦-٤ قبل الميلاد. بينما يذكر كاتب إنجيل لوقا أن المسيح عليه السلام ولد في عهد إحصاء السكان و الذي كان

فيه كيرينئوس واليا على سوريا كما هو وارد في لوقا ٢: ٢: «وَفِي تِلْكَ الْيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أَوْغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ. وَهَذَا الْاِكْتِتَابُ الْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِي سُورِيَّةَ.» .

و قد حصل هذا الإحصاء ما بين سنة ٦-٧ بعد الميلاد حسب بعض الوثائق التاريخية- أي بعد مضي عشر سنوات على موت هيرودس - و منها ما ذكره المؤرخ اليهودي يوسيفوس حول هذا الإحصاء وتولي كيرينئوس للولاية.

لذلك هناك تناقض غير قابل للدحض بين الإنجيلين. و كما نرى فهناك فرق زمني مدته عشرة سنوات بين الرواية الموجودة في الإنجيل المنسوب إلى متى و الرواية الموجودة في الإنجيل المنسوب إلى لوقا حول ولادة المسيح عليه السلام.

ويعلق البروفسور بارت في كتابه **The New Testament : A historical introduction to the early Christian writings** على صفحه ١٠٩ :

“In addition to the difficulties raised by a detailed comparison of the two birth narratives found in the New Testament, serious historical problems are raised by the familiar stories found in Luke alone. Contrary to what Luke indicates, historians have long known from several ancient inscriptions, the roman historian Tacitus, and the Jewish historian Josephus that Quirinius was not the governor of Syria until 6 C.E., fully ten years after Herod the great died. If Jesus was born during the region of Herod, then Quirinius was not the Syrian governor.”

٤٦٤- قال نورتون إن الإصحاحين ١ و ٢ من إنجيل متى ليسا منه.

٤٦٥- ورد في متى ١: ١١ «**وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتُهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.**» .

في هذه الآية ثلاث مشاكل:

(١) لم يكن يُوشِيَّا أباً لِيَكُنْيَا ، بل كان جدّه كما في أخبار ٣: ١٥ و ١٦ «**وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوَحَّانَانُ، الثَّانِي يَهُوَيَاقِيمُ، الثَّلَاثُ صِدْقِيَّا، الرَّابِعُ شَلُومُ.**»^{١٦} **وَابْنَا يَهُوَيَاقِيمَ: يَكُنْيَا ابْنُهُ وَصِدْقِيَّا ابْنُهُ.**» .

(٢) لم يكن لِيَكُنْيَا إخوة، أو بالحري لم تُذكر له إخوة، في حين أنه ورد في متى ١/١١ «**١١ وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتُهُ زَمَنَ السَّبْيِ إِلَى بَابِلَ.**» .

(٣) مات يُوشِيَّا قبل سبي بابل بعشرين سنة، فلا يمكن أن يكون يَكُنْيَا وإخوته قد وُلدوا عند سبي بابل.

٤٦٦- انقسم اليهود حول المسيح المنتظر، ففريق قال إنه يأتي من نسل يوسف، وقال آخرون إنه يأتي من نسل داوود، وذكر (ملاخي) أن الله جعل عهده في سبط (لاوي بن يعقوب)، وذكر

العهد القديم أن من أبناء لاوي (نحشوم) وولد له (عمرام) وولد لعمرام موسى وهارون ومريم ومن هذا النسل اختار الله تعالى الهداة الذين يسوقون المسيرة الإسرائيلية إلى الصراط المستقيم.

ولقد كشف يهود أورشليم برامجهم وثقافتهم التي تدعو إلى انتظار ابن داود الذي يعيد مملكة داود التي تعتبر عنوانا لعهد الله لإبراهيم، وهذه البرامج والثقافات تخالف نصوص قطعية في العهد القديم حدد فيها من أي سبط يأتي المسيح المنتظر.

٤٦٧- نسب السيد المسيح :

تناقض متى ولوقا في نسب يوسف النجار ، كما تناقض لوقا ومتى مع ما جاء في سفر الأيام الأول وهو يتحدث عن بعض ملوك إسرائيل الذين جعلهم متى من أجداد المسيح .

في متى ١/١ - ١٧ نجد أن « كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: ^٢إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. ^٣وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ **ثَامَارَ**. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ. وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِينَادَابَ. وَعَمِينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ. ^٤وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ **رَاخَابَ**. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ **رَاعُوثَ**. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ.

وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سَلِيمَانَ مِنَ النَّبِيِّ لَأُورِيَّا. ^٥وَسَلِيمَانُ وَلَدَ رَحَبَعَامَ. وَرَحَبَعَامُ وَلَدَ أَبِيَا. وَأَبِيَا وَلَدَ آسَا. ^٦وَأَسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. ^٧وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا. ^٨وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ أَمُونَ. وَأَمُونَ وَلَدَ يُوشِيَّا. ^٩**وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَنِيِّ بَابِلَ**.

^{١٠}وَبَعْدَ سَنِيِّ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَالْتَيْلَ. وَشَالْتَيْلَ وَلَدَ زَرْبَابِلَ. ^{١١}وَزَرْبَابِلَ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. ^{١٢}وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلْيُودَ. ^{١٣}وَأَلْيُودُ وَلَدَ أَلْيَعَازَرَ. وَأَلْيَعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. ^{١٤}وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ النَّبِيِّ وَلَدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ^{١٥}فَجَمِيعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَنِيِّ بَابِلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ سَنِيِّ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا. ».

ومن الفقرة الأخيرة يُعلم منها أن بيان نسب السيد المسيح يشتمل على ثلاثة أقسام، كل قسم منها يشتمل على ١٤ جيلًا، وهو غلط، لأن القسم الأول ينتهي بدادود، وإذا كان داود داخلا في هذا القسم يكون خارجاً من القسم الثاني، ويبدأ القسم الثالث من سليمان، وينتهي بيكنيا. وإذا دخل يكنيا في هذا القسم الثالث كان خارجاً من القسم الثالث. ويبدأ القسم الثالث من شالنتيل وينتهي بالمسيح، وفي هذا القسم لا يوجد إلا ١٣ جيلًا.

٢- لكن لوقا ٢٣/٣ - ٣٨ يورد نسباً آخر للمسيح يختلف تمام الاختلاف عما جاء في متى يقول لوقا :

« ٢٣ وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يَوْسُفَ، بَنِ هَالِي، ٢٤ بَنِ مَتَّثَاتَ، بَنِ لَآوِي، بَنِ مَلَكِي، بَنِ يَنَّا، بَنِ يَوْسُفَ، ٢٥ بَنِ مَتَّثَايَا، بَنِ عَامُوصَ، بَنِ نَاحُومَ، بَنِ حَسَلِي، بَنِ نَجَّايَ، ٢٦ بَنِ مَاتَ، بَنِ مَتَّثَايَا، بَنِ شَمْعِي، بَنِ يَوْسُفَ، بَنِ يَهُوذَا، ٢٧ بَنِ يُوَحَنَّا، بَنِ رِيَسَا، بَنِ زَرْبَابِيلَ، بَنِ شَالْتَيْئِيلَ، بَنِ نِيرِي، ٢٨ بَنِ مَلَكِي، بَنِ أَدِّي، بَنِ قُصَمَ، بَنِ أَلْمُودَامَ، بَنِ عِيرَ، ٢٩ بَنِ يَوْسِي، بَنِ أَلِيْعَازَرَ، بَنِ يُوْرِيْمَ، بَنِ مَتَّثَاتَ، بَنِ لَآوِي، ٣٠ بَنِ شَمْعُونَ، بَنِ يَهُوذَا، بَنِ يَوْسُفَ، بَنِ يُونَانَ، بَنِ أَلْيَاقِيْمَ، ٣١ بَنِ مَلْيَا، بَنِ مَيَّانَ، بَنِ مَتَّثَا، بَنِ نَاتَّانَ، بَنِ دَاوُدَ، ٣٢ بَنِ يَسَى، بَنِ عُوْبَيْدَ، بَنِ بُوعَزَ، بَنِ سَلْمُونَ، بَنِ نَحْشُونَ، ٣٣ بَنِ عَمِّيْنَادَابَ، بَنِ أَرَامَ، بَنِ حَصْرُونَ، بَنِ فَارِصَ، بَنِ يَهُوذَا، ٣٤ بَنِ يَعْقُوبَ، بَنِ إِسْحَاقَ، بَنِ إِبْرَاهِيْمَ، بَنِ تَارَحَ، بَنِ نَاحُورَ، ٣٥ بَنِ سَرُوجَ، بَنِ رَعُو، بَنِ فَالَجَ، بَنِ عَابِرَ، بَنِ شَالِحَ، ٣٦ بَنِ قَيْنَانَ، بَنِ أَرْفَكْشَادَ، بَنِ سَامَ، بَنِ نُوحَ، بَنِ لَامَكَ، ٣٧ بَنِ مَتُوشَالِحَ، بَنِ أَخْنُوخَ، بَنِ يَارِدَ، بَنِ مَهْلَلْيِيلَ، بَنِ قَيْنَانَ، ٣٨ بَنِ أَنْوَشَ، بَنِ شَيْتَ، بَنِ آدَمَ، ابْنِ اللَّهِ. ».

والنص بتمامه في نسخة الإنترنت به اختلاف هكذا:

« ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ فِي نَحْوِ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمَرِ عِنْدَمَا بَدَأَ رِسَالَتَهُ. وَكَانَ النَّاسُ يَحْسِبُونَهُ ابْنَ يَوْسُفَ، بَنِ عَلِي، ٢٤ بَنِ مَتَّثَاتَ، بَنِ لَآوِي، بَنِ مَلَكِي، بَنِ يَنَّا، بَنِ يَوْسُفَ، ٢٥ بَنِ مَتَّثَايَا، بَنِ عَامُوصَ، بَنِ نَاحُومَ، بَنِ حَسَلِي، بَنِ نَجَّايَ، ٢٦ بَنِ مَاتَ، بَنِ مَتَّثَايَا، بَنِ شَمْعِي، بَنِ يَوْسُفَ، بَنِ يَهُوذَا، ٢٧ بَنِ يُوَحَنَّا، بَنِ رِيَسَا، بَنِ زَرْبَابِيلَ، بَنِ شَالْتَيْئِيلَ، بَنِ نِيرِي، ٢٨ بَنِ مَلَكِي، بَنِ أَدِّي، بَنِ قُصَمَ، بَنِ أَلْمُودَامَ، بَنِ عِيرَ، ٢٩ بَنِ يَشُوعَ، بَنِ أَلِيْعَازَرَ، بَنِ يُوْرِيْمَ، بَنِ مَتَّثَاتَ، بَنِ لَآوِي، ٣٠ بَنِ شَمْعُونَ، بَنِ يَهُوذَا، بَنِ يَوْسُفَ، بَنِ يُونَانَ، بَنِ أَلْيَاقِيْمَ، ٣١ بَنِ مَلْيَا، بَنِ مَيَّانَ، بَنِ مَتَّثَا. بَنِ نَاتَّانَ، بَنِ دَاوُدَ، ٣٢ بَنِ يَسَى، بَنِ عُوْبَيْدَ، بَنِ بُوعَزَ، بَنِ شَالِحَ، بَنِ نَحْشُونَ، ٣٣ بَنِ عَمِّيْنَادَابَ، بَنِ أَدْمِي، بَنِ عَرْنِي، بَنِ حَصْرُونَ، بَنِ فَارِصَ، بَنِ يَهُوذَا، ٣٤ بَنِ يَعْقُوبَ، بَنِ إِسْحَاقَ، بَنِ إِبْرَاهِيْمَ، بَنِ تَارَحَ، بَنِ نَاحُورَ، ٣٥ بَنِ سَرُوجَ، بَنِ رَعُو، بَنِ فَالَجَ، بَنِ عَابِرَ، بَنِ شَالِحَ، ٣٦ بَنِ قَيْنَانَ، بَنِ أَرْفَكْشَادَ، بَنِ سَامَ، بَنِ نُوحَ، بَنِ لَامَكَ، ٣٧ بَنِ مَتُوشَالِحَ، بَنِ أَخْنُوخَ، بَنِ يَارِدَ، بَنِ مَهْلَلْيِيلَ، بَنِ قَيْنَانَ، ٣٨ بَنِ أَنْوَشَ، بَنِ شَيْتَ، بَنِ آدَمَ، ابْنِ اللَّهِ. ».

وفي أخبار أيام أول ٣/١٠ - ٢٤:

« ١٠ وَابْنُ سَلْيَمَانَ رَحْبَعَامُ، وَابْنُهُ أَبِيَا، وَابْنُهُ آسَا، وَابْنُهُ يَهُوشَافَاطُ، ١١ وَابْنُهُ يُوْرَامُ، وَابْنُهُ أَخْرِيَا، وَابْنُهُ يُوَاشُ، ١٢ وَابْنُهُ أَمْصِيَا، وَابْنُهُ عَزْرِيَا، وَابْنُهُ يُوْثَامُ، ١٣ وَابْنُهُ أَحَازُ، وَابْنُهُ حَزَقِيَا، وَابْنُهُ مَنَسَّى، ١٤ وَابْنُهُ أَمُونُ، وَابْنُهُ يُوْشِيَا. ١٥ وَبَنُو يُوْشِيَا: الْبَكْرُ يُوْحَانَانُ، الثَّانِي يَهُوْيَاقِيْمُ، الثَّلَاثُ صَدِيقِيَا، الرَّابِعُ شَلُومُ. ١٦ وَابْنَا يَهُوْيَاقِيْمَ: يَكُنْيَا ابْنُهُ وَصَدِيقِيَا ابْنُهُ. ١٧ وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِيرُ وَشَالْتَيْئِيلُ ابْنُهُ ».

^٨وَمَلَكِيرَامُ وَقَدَايَا وَشَنَاصِرُ وَيَمِيَا وَهُشَامَاغُ وَدَبِّيَا. ^٩وَابْنَا فَدَايَا: زَرْبَابِلُ وَشِمْعِي. وَبَنُو زَرْبَابِلَ: مَشْلَامُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ. ».

لاحظ أيضا الاختلاف في بعض الأسماء.

توقف المحققون ملياً عند التناقض في نسب المسيح، وقد استوقفهم ملاحظات منها:

- أن متى ولوقا اتفقا فيما بين إبراهيم وداود ، ثم اختلفا بعد ذلك اختلافاً كبيراً ، **فقد جعل متى المسيح من ذرية ملوك بني إسرائيل سليمان** ثم رَحَبَعَامَ ثم أَلِيَّا ثم آسَا ثم يَهُوشَافَاطَ ، بينما يجعله لوقا من نسل بَنِ نَاتَّانَ، بَنِ دَاوُدَ وليس في أبنائه من ملك على بني إسرائيل .

- **ولا يعقل أن يكون المسيح من ذرية أخوين أي سليمان وناتان ابنا داود عليه السلام .**

- وأيضاً بلغ الاختلاف بين القوائم الثلاث مدى يستحيل الجمع فيه على صورة من الصور، فالاختلاف في أعداد الأجيال كما الأسماء، وثمة خلل في الأنساب وإسقاط لعدد من الآباء.

- وقد حرص متى على تقسيم سلسلة الأنساب التي ذكرها إلى ثلاثة مجموعات في كل منها أربعة عشر أباً فيقول متى ١٧/١: « ١٧ فَمَجْمُوعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا. وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا. وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا. » . .

لكن متى لم يوف بالأرقام التي ذكرها إذ لم يذكر بين المسيح والسبي سوى إثني عشر أباً. وقد تصرف متى في المجموعة الثانية فأسقط عدداً من الأسماء ليحافظ على الرقم ١٤ فأسقط ما بين **يورام وعزيا ثلاثة آباء** ، هم **أخزيا بن يورام وابنه يُوَاشَ وابنه أَمَصِيَا والد عَزِيَّا** .

ففي متى ١ : ٨ أن يُوَرَامَ وَلَدَ عَزِيَّا ^٨وَأَسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُوَرَامَ. **ويُوَرَامُ وَلَدَ عَزِيَّا** ، فإن عَزِيَّا ليس ابن يورام، ولكنه ابن **أخزيا بن يُوَاشَ بن أَمَصِيَا** .

والثلاثة كانوا من الملوك المشهورين وأحوالهم مذكورة في ٢ ملوك ٨ و ١٢ و ١٤ وكما هي مذكورة في :

٢ أخبار ٢٥ / ٢٥:

« ^{٢٥}وَعَاشَ أَمَصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَ مَوْتِ يُوَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. ».

٢ أخبار أيام ١/٢٦: « وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا **عَزِيَّا** وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَلَّكُوهُ عَوَضًا عَنْ **أَبِيهِ أَمَصِيَا**. هُوَ بَنَى أَيْلَةً وَرَدَّهَا لِيَهُوذَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ. ».

وفي ٢ أخبار ٢ / ٢٢:

« ^{٢٢}وَمَلَّكَ سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا ابْنَهُ الْأَصْغَرَ عَوَضًا عَنْهُ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْعُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَّكَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُوَرَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ».

كما أنه ورد في النص من إنجيل متى أن **يَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُوْرَامَ**، في حين أنه قد ورد في ملوك ٨: ١٦ أن **يُوْرَامَ بْنَ أَخَابَ** مَلِكِ إِسْرَائِيلَ :

«^{١٦} وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. ^{١٧} كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ».

وورد في متى ١: ١٠، ١١ أن يوشيا وَلَدَ يَكُنْيَا هكذا: «^{١٠} وَحَزَقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُون. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَا. ^{١١} وَيُوشِيَا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتُهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. ».

إلا أنه قد ورد في سفر الأيام الأول ٣: ١٥ أن يوشيا أُنْجِبَ ابْنَهُ الْبَكْرُ يُوْحَانَانُ، وابنه الثَّانِي يَهُوَيَاقِيمُ وَأَنْ يَكُنْيَا كَانَ ابْنُ لِيَهُوَيَاقِيمَ:

«^{١٥} وَبَنُو يُوشِيَا: الْبَكْرُ يُوْحَانَانُ، الثَّانِي يَهُوَيَاقِيمُ، الثَّلَاثُ صَدَقِيَّا، الرَّابِعُ شَلُومُ. ^{١٦} وَأَبْنَا يَهُوَيَاقِيمَ: يَكُنْيَا ابْنُهُ وَصَدَقِيَّا ابْنُهُ. » .

إلا أن متى قد أسقطه من نسبه للمسيح، بين يوشيا وحفيده يكنيا.

ولا يخفى على المحققين سبب إسقاطه لاسمه ، فحسب سفر إرميا أن الله سيعاقبه هو ونسله ويجلب عليهم الشر، ولو حدث هذا فإن المسيح من نسل يَهُوَيَاقِيمَ ، لذلك جعل متى سلسلة النسب من جهة **يَكُنْيَا** وحذف **يَهُوَيَاقِيمَ** من السلسلة ، منتهى التخبط أقرأ معي النص كما جاء في إرميا ٣٠/٣٦ - ٣١:

«^{٣٦} وَقُلْ لِيَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ قَدْ أَحْرَقْتَ ذَلِكَ الدَّرَجَ قَائِلًا: لِمَاذَا كُتِبَتْ فِيهِ قَائِلًا: مَجِيئًا يَجِيءُ مَلِكُ بَابِلَ وَيُهْلِكُ هَذِهِ الْأَرْضَ، وَيُبْلِثِي مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ؟^{٣٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُبَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرْدِ لَيْلًا. ^{٣٨} وَأَعَاقِبُهُ وَنَسْلُهُ وَعَبِيدُهُ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا. ».

- وأما ما جاء في مقدمة لوقا « وهو على ما كان يظن » فقد يظن فيه النصارى مهرباً من الاعتراف بهذا التناقض لكن هذه العبارة قد وضعت في النسخ الإنجليزية بين قوسين () للدلالة على عدم وجودها في المخطوطات القديمة، أي أنها دخيلة وتفسيرية.

لكن العبارة في سائر اللغات العالمية موجودة من غير أقواس، أي أصبحت جزءاً من المتن (الوحي).

ولعل صورة التناقض والتلاعب تتضح إذا تأملنا في الجدول الذي يقارن بين سلسلتي لوقا ومتى، ونضع إلى جوارهما ما جاء في سفر (الأيام الأول ٣/١٠-١٩)، لنقف على الأسماء

التي أسقطها متى، لتتنظم له سلسلته التي أرادها، فقد غير في نسب المسيح، لنتناسب وحساباته الخاصة:

م	إنجيل متى	أخبار الأيام	إنجيل لوقا	م	إنجيل متى	أخبار الأيام	إنجيل لوقا
	١٧-١/١	١٩-١٠/٣	٣٨-٢٣/٣		١٧-١/١	١٩-١٠/٣	٣٨-٢٣/٣
١	داود	داود	داود	22	زربابل	زربابل	شالتيئيل
٢	سليمان	ناثان	ناثان	23	أبيهود	حننيا	زرُبَابِل
٣	رحبعام	رحبعام	متّاثا	24	الياقيم		ريسا
٤	أبيا	أبيا	مِيّانَ	25	عازور		يوحنا
٥	أسيا	أسيا	مَلَبَا	26	صادوق		يهودا
٦	يهوشافاط	يهوشافاط	ألياقيم	27	أخيم		يوسف
٧	يورام	يورام	يوانان	28	أليود		شمعي
٨	عزيا	أخزيا	يوسف	29	اليعازر		متّاثيا
٩	000	يواش	يَهُودَا	30	متان		مات
١٠	000	أمصيا	شمعون	31	يعقوب		نَجّاي
١١	000	عزريا	لاوي	32	يوسف		حسلي
١٢	ونام	ونام	مَنّاثَ	34			ناحوم
١٣	أحاز	أحاز	يوريم	35			عاموص
١٤	حزقيال	حزقيال	أليعازار	36			متّاثيا
١٥	منسى	منسى	يُوسِي	37			يوسف
١٦	آمون	آمون	عير	38			ينا
١٧	يوشيا	يوشيا	المُودام	39			ملكي
١٨	000	يهوياقيم	قوصم	40			لاوي
١٩	يكنيا	يكنيا	أدي	41			مَنّاثَ
٢٠	شالتيئيل	شالتيئيل	مَلِكِي	42			هالي
٢١	000	فدايا	نيري	43			يوسف

والسؤال كيف يجمع علماء الكتاب المقدس بين تناقضات أنساب المسيح ؟.

قال بعضهم: " لا يراد من هذا شجرة نسب كامل، ... أسماء قد سقطت من بعض الإنجيليين، وهذا للتوضيح الموصل إلى الرغبة بإثبات سلالة مؤسسة على الصحة التاريخية في خطوطها العريضة أو عناصرها الأساسية ".

ولكن بوكاي لا يرى هذا التبرير مقبولاً ، لأن النصوص لا تسمح بمثل هذا الافتراض، إذ أن نص التوراة الذي اعتمد عليه الإنجيليون يقول : فلان في عمر كذا أنجب كذا ، ثم عاش كذا من السنين ، وهكذا فليس ثمة انقطاع .

ويقول صاحب كتاب " شمس البر " معرفتنا بطريقة تأليف جداول النسب في تلك الأيام قاصرة جداً " ، ويعلق بوكاي " لاشك أن نسب المسيح في الأنجيل قد دفع المعلقين المسيحيين إلى بهلوانيات جدلية متميزة صارخة تكافئ الوهم والهوى عند كل من لوقا ومتى " ، **لكن النتيجة الخطيرة والمهمة المترتبة على وجود هذا التناقض هي : أن إنجيل متى لم يكن معروفاً للوقا مع أنه قد سبقه بنحو عشرين سنة ، ولو كان لوقا يعرفه ، أو يعتبره إنجيلاً مقدساً لراجع له ولما خافه ، فدل ذلك على عدم وجود إنجيل متى يومذاك ، أو إسقاط الاعتبار له .**

ثم ماذا عن يوحنا ومرقس فلم أهملنا نسب السيد المسيح عليه السلام ، ولم يذكره ؟ هل يرجع ذلك لشكهما في صحة متى ولوقا أم خوفاً من سخرية اليهود أم ؟ ثم يتعامل مرقس ويوحنا بوضوح تام مع المسيح على أنه ابن ليوسف النجار .

ملاحظات هامة حول نسب المسيح:

ومن التأمل في سلسلتي نسب السيد المسيح تبين للمحققين بعض الملاحظات .

(١) ما علاقة يوسف النجار بالمسيح :

عند التأمل في سلسلة نسب المسيح نجد أن النصارى جعلوا نسب يوسف النجار نسباً للمسيح الذي لا أب له ، وليس ثمة علاقة بينه وبين يوسف النجار، ولو كان المذكور نسب مريم لكان له وجه أما يوسف النجار فلا .

ثم إن نسبة السيد المسيح ليوسف النجار تؤكد ما كان اليهود يشيعه عن مريم وابنها، إذ هي نسبة غير حقيقية ، ثم إن اشتهار السيد المسيح بأنه ابن يوسف النجار يجرد السيد المسيح من إحدى أعظم المعجزات التي اختص بها عليه السلام، فلم يصر عليها النصارى ؟، وإن أصر النصارى على قدم هذه النسبة التي أوردتها الأنجيل فإننا حينذاك نراها دالة على عبوديته لله ، وأن معاصريه كانوا يرونه بشراً عادياً جاء من سلالة بشرية، وكانوا يسمونه ابن النجار، وهذا يدل على أن دعوى الإلهية التي أحدثها بولس لم تكن قد سرت حينذاك وإلا لما احتجج إلى نسب السيد المسيح الإله .

وإذا نظر الباحث في نسل داوود كما جاء في العهد القديم، يجد أن جدات السيد المسيح المذكورات في نسب السيد المسيح ﷺ كما هو وارد في إنجيل متى من الزنا حيث ذكر في نسب السيد المسيح أربع جدات هن **ثامار ، وزوجة داود بَثْشَابَعُ بنتُ أليعام التي كانت لأوريا**

الحثي ، و **امراة زانية اسمها راحاب** ، و **راعوث** ، فما السر في ذكر هؤلاء الجدات دون سائرهن ؟ هل كن نساء فوق العادة حتى خلدهن الإنجيل؟.

إن لكل واحدة من الأربع سوءة تذكرها التوراة ، فأما ثامار فهي التي ولدت فارص زنا من والد أزواجها الذين تعاقبوا عليها واحداً بعد واحد تنفيذاً لما جاء في الناموس عن زواج الرجل من أرملة أخيه ، وهكذا ولدت ثامار فارص من والد أزواجها يهوذا (انظر قصتها مع يهوذا في التكوين ٣٨/٢ - ٣٠) هكذا:

١- **زواج يهوذا من ثامار**: «وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ، وَمَالَ إِلَى رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ. ٢ وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنَعَانِيٍّ اسْمُهُ شَوْعٌ، فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَا اسْمَهُ «عِيرًا». ٣ ثُمَّ حَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «أُونَانَ». ٤ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضًا ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «شَيْلَةَ». وَكَانَ فِي كَرِيبَ حِينَ وَلَدَتْهُ. ٥ وَأَخَذَ يَهُوذَا زَوْجَةً لِعَيْرٍ بِكَرِهِ اسْمُهَا ثَامَارُ. ٦ وَكَانَ عَيْرٌ يَهُوذَا شَرِيرًا فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ. ٧ فَقَالَ يَهُوذَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلًا لِأَخِيكَ». ٨ فَعَلِمَ أُونَانَ أَنَّ النِّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الْأَرْضِ، لَكِي لَا يُعْطِيَ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ٩ فَتَقَبَّحَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ، فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. ١٠ فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كُنْتِهِ: «اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى يَكْبُرَ شَيْلَةُ ابْنِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوَيْهِ». ١١ فَامْضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

١٢ وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتْ ابْنَةُ شَوْعٍ امْرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَرَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزْازٍ غَنَمِهِ إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدْلَامِيُّ. ١٣ فَأَخْبِرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُوَ ذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجْزَّ غَنَمَهُ». ١٤ فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمُلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. ١٥ فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. ١٦ فَقَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي ادْخُلِي عَلَيَّ». لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كُنْتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لَكِي تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ١٧ فَقَالَ: «إِنِّي أُرْسِلُ جَدِّي مَعْرَى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟». ١٨ فَقَالَ: «مَا الرِّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» فَقَالَتْ: «خَاتَمُكَ وَعَصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ١٩ ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرْمُلِهَا.

٢٠ فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَدِّي الْمَعْرَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ لِيَأْخُذَ الرِّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ٢١ فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا قَائِلًا: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَايِمَ عَلَى الطَّرِيقِ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً». ٢٢ فَجَرَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا

زانية». ^{٢٣} فَقَالَ يَهُوذَا: «لَتَأْخُذْ لِنَفْسِهَا، لئَلَّا نَصِيرَ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هَذَا الْجَدْيَ وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا».

^{٢٤} وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أَخْبَرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتِ ثَامَارُ كَنَنْتُكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزَّانَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». ^{٢٥} أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «مَنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقَّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هَذِهِ». ^{٢٦} فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُ مِنِّْي، لِأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشَيْلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا. ^{٢٧} وَفِي وَقْتٍ وَلَدَتْهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. ^{٢٨} وَكَانَ فِي وَلَدَتِهَا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَخْرَجَ يَدًا فَأَخَذَتِ الْقَابِلَةُ وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قِرْمَزًا، قَائِلَةً: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ^{٢٩} وَلَكِنْ حِينَ رَدَّ يَدَهُ، إِذَا أَخُوهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: «لِمَاذَا اقْتَحَمْتَ؟ عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ!». فَدُعِيَ اسْمُهُ «فَارِص». ^{٣٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقِرْمِزُ. فَدُعِيَ اسْمُهُ «زَارَح». «».

٢— **وَأما زوجة أوريا الحثي** (بشَّعَ بِنْتُ أَلِيعَام) فهي التي تتهم التوراة زورا داود بأنه فجر بها، وهي زوجة لأحد قادته فحملت ، ثم دفع داود بزوجها إلى الموت ، وتزوجها بعد وفاته ، وكان حملها بالنبي سليمان أحد أجداد السيد المسيح .

انظر القصة في ٢ صموئيل ١١/١ - ٤: « وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُ. وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا. ^٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَشَّعَ بِنْتُ أَلِيعَامِ امْرَأَةَ أُورِيَا الْحَثِيِّ؟». ^٤ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طُمَئِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى».

^٥ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَا الْحَثِيِّ». فَأَرْسَلَ يُوَابُ أُورِيَا إِلَى دَاوُدَ. ^٦ فَأَتَى أُورِيَا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدَ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَ وَسَلَامَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. ^٧ وَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. ^٨ وَنَامَ أُورِيَا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. ^٩ فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمَّا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» ^{١٠} فَقَالَ أُورِيَا لِدَاوُدَ: «إِنَّ النَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكُنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوَابُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّخَرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لِأَكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجَعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لَا أَفْعَلُ هَذَا الْاَمْرَ».

^{١٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. ^{١٣} وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكِرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ.

^{١٤} وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوَابَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَا. ^{١٥} وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيَضْرَبَ وَيَمُوتَ». ».

٣- وأما **راحاب** زوجة سلمون ، وأم بوعز ، وكلاهما من أجداد السيد المسيح ، حسب متى و هي التي قال عنها يشوع: « امرأة زانية اسمها راحاب » كما جاء في يشوع ١/٢ هكذا: « ١٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِنْ شَطِيطِ رَجُلَيْنِ جَاسُوسَيْنِ سِرًّا، قَائِلًا: «اذْهَبَا انْظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا». فَذَهَبَا وَدَخَلَا بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ. ١٣ فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «هُوَذَا قَدْ دَخَلَ إِلَى هُنَا اللَّيْلَةَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ». ١٤ فَأَرْسَلَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابَ يَقُولُ: «أَخْرِجِي الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَتَيَا إِلَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ، لِأَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ كُلَّهَا». ١٥ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلَانِ وَلَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا. ١٦ وَكَانَ نَحْوُ انْغِلَاقِ الْبَابِ فِي الظَّلَامِ أَنَّهُ خَرَجَ الرَّجُلَانِ. لَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَ الرَّجُلَانِ. اسْعَوْا سَرِيعًا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تُدْرِكُوهُمَا».. وذكر قصة زناها في سفره .

٤- وأما راعوث فهي راعوث **المؤابية** زوجة بوعز وأم عوبيد ، والتوراة تقول في التنبيه ٢٣ / ٣ : « ٤ ولا يدخل عموني ولا مؤابي ولا أحد من نسله في جماعة المؤمنين بالرب ، ولو في الجيل العاشر وإلى الأبد ».

ولحسن الحظ هذه المرة فإن المسيح ليس داخلًا في هذا الطرد، إذ هو الجيل الثاني والثلاثون لها.

فماذا عن أجداد السيد المسيح عليه السلام :

أما أجداد المسيح الذكور الذين ذكر متى منهم اثنان وثلاثون أباً (إلى داوود) وذكر لوقا اثنان وأربعون أباً ، فهؤلاء أيضاً لا يتشرف المسيح بأن يكونوا من آبائه لو كان ما تذكره التوراة صحيحاً ، وحاشا أن يكون ذلك صحيحاً، وبعد عصر السيد المسيح عليه السلام أراد النصارى إثبات دعوة المسيح أمام اليهود، فألحقوا المسيح بنسل داوود، ليجعلوا اليهود بهذا الإلحاق من الخارجين على المسيح عليه السلام، وترتب على هذا الإلحاق إشكال، هو أنهم جعلوا للمسيح عليه السلام أربعة أجداد من الزنا، ومن كان كذلك فقد خرج من حزب الله كما صرح العهد القديم، والأجداد الأربعة هم: مؤاب. فارص. بن عمي. سليمان.

١- (أما «مؤاب» و «بن عمي») فهما ابنا لوط، وذلك طبقاً لما هو مذكور في العهد القديم.. أن لوطاً زنا سكرانا بابنتيه فولدت البكر ابناً ودعت اسمه «مؤاب» - وهو أبو المؤابيين إلى

اليوم. والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه «بن عمي» - وهو أبو بني عمون إلى اليوم. ومن الأول جاء الموابيين ومن الثاني جاء الموابيين.

والقصة بتمامها في تكوين ١٩ / ٣٠ - ٣٨: «وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل، وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. ^{٣١} وقالت البكر للصغيرة: «أبونا قد شاخ، وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. ^{٣٢} هلم نسقي أبانا خمراً وتضطجع معه، فنحبي من أبنينا نسلاً». ^{٣٣} فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. ^{٣٤} وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: «إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقي خمرًا الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معه، فنحبي من أبنينا نسلاً». ^{٣٥} فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً، وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، ^{٣٦} فحبلت ابنتاً لوط من أبيهما. ^{٣٧} فولدت البكر ابناً ودعت اسمه «مواب»، وهو أبو الموابيين إلى اليوم. ^{٣٨} والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه «بن عمي»، وهو أبو بني عمون إلى اليوم. ».

والعهد القديم يقول في تثنية ٢٣ / ٢ - ٣: «ولا يدخل عموني ولا موابي ولا أحد من نسله في جماعة المؤمنين بالرب، ولو في الجيل العاشر وإلى الأبد.».

٢- وأما فارص فولد من ثامر بعد أن زنى بها يهوذا كما هو في تكوين ٣٨ / ٦ - ٣٠: «^{٢٤} ولما كان نحو ثلاثة أشهر، أخبر يهوذا وقيل له: «قد زنت ثامر كنتك، وها هي حبلتي أيضاً من الزنا». فقال يهوذا: «أخرجوها فتحرق». ^{٢٥} أما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة: «من الرجل الذي هذه له أنا حبلتي!» وقالت: «حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه». ^{٢٦} فتحققها يهوذا وقال: «هي أبر مني، لأنني لم أعطيها لسيلة ابني». فلم يعد يعرفها أيضاً. ^{٢٧} وفي وقت ولادتها إذا في بطنها توأمان. ^{٢٨} وكان في ولادتها أن أحدهما أخرج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزاً، قائلة: «هذا خرج أولاً». ^{٢٩} ولكن حين رد يده، إذا أخوه قد خرج. فقالت: «لماذا اقتحمت؟ عليك اقتحام!» فدعي اسمه «فارص». ^{٣٠} وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز. فدعي اسمه «زارح.».

٣- وأما سليمان فولد من بثشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي حيث زنا بها داوود عليه السلام وحاشاه:

والنص من الإنترنت صموئيل ١٢ / ٧ - ٢٣ هكذا:

« ٢ وعند المساء قام داود عن سريرته وتمشى على سطح القصر، فرأى على السطح امرأة تستحم وكانت جميلة جداً. ^٣ فسأل عنها، فقيل له: «هذه بثشبع بنت أليعام، زوجة أوريا الحثي». ^٤ فأرسل إليها رسلاً عادوا بها وكانت اغتسلت وتطهرت، فدخل عليها ونام معها، ثم رجعت إلى بيتها. هوحين أحست أنها حبلت أعلمته بذلك.».

والعهد القديم يقول كما في تنثية ٢٣ / ١ - ٢ «^٢ لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ^٣ لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، ».

فوفقا لهذه النصوص يكون الذين ألحقوا المسيح عليه السلام بنسل داوود، قد أخرجوه في الحقيقة من جماعة الرب إلى الأبد، لأنه لا يدخل جماعة الرب كل ولد زنا ولا سيما المؤابيين وبني عمي وهو منهما، ومما يزيد الإشكال إشكالا أنهم على الرغم من هذا النسب اعتبروا المسيح عليه السلام ابنا لله أو إلهًا متجسدا في الناسوت وتلك مصيبة كبرى.

٤- وأما **يهوياقيم** أحد أجداد السيد المسيح عليه السلام :

نجدته مذكور في سفر الأيام الأول ٣/١٤-١٥:

«^{١٢} وَأَمَصِيَا وَعَزْرِيَا وَيُوَثَامُ^{١٣} وَأَحَازُ وَحَزَقِيَّا وَمَنْسَى^{١٤} وَأَمُونُ وَيُوشِيَا. ^{١٥} وَبَنُو يُوشِيَا: يُوَحَانَانُ بَكْرُهُ، **ويوياقيم** (يهوياقيم) وَصِدْقِيَّا وَشَلُومُ. ^{١٦} وَأَبْنَا يُوِيَاقِيمَ (يهوياقيم): يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا. إِلَّا أَنْ مَتَى قَدْ أَسْقَطَهُ مِنْ نَسَبِهِ لِلْمَسِيحِ، بَيْنَ يُوشِيَا وَحَفِيدِهِ يَكُنْيَا، هَكَذَا: ^{١٧} وَحَزَقِيَّا وَلَدَ مَنْسَى. وَمَنْسَى وَلَدَ أَمُون. وَأَمُونُ وَلَدَ يُوشِيَا. ^{١٨} وَيُوشِيَا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ زَمَنَ السَّبْيِ إِلَى بَابِلَ.».

ولا يخفى على المحققين سبب إسقاطه لاسمه ، فحسب سفر الأيام فقد ملك يهوذا، فأفسد فقال الله فيه كما جاء في (إرميا ٣٠/٣٦ - ٣١):

«^{٢٩} وَقُلْ لِيُويَاقِيمَ: قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ أَحْرَقْتَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ وَقُلْتَ لِإِرْمِيَا، لِمَاذَا كَتَبْتَ فِيهَا أَنْ مَلِكَ بَابِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَيُدْمِرَ هَذِهِ الْأَرْضَ وَيُيَبِّدَ فِيهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ؟ ^{٣٠} فَلِذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ عَلَى يُوِيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَجْلِسُ أَحَدٌ مِنْ نَسْلِهِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتُطْرَحُ جَسَدُهُ لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَلِلصَّيْفِ فِي اللَّيْلِ. ^{٣١} **وَأَعَاقِبُهُ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ وَعَبِيدُهُ عَلَى ذُنُوبِهِمْ**، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالِ يَهُوذَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ لَأَنْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا.».

كما أن هذه المقدمة لا تؤهل النسل في الدخول في جماعة الرب كما ذكر العهد القديم أيضا، وهو قوله: «^٢ لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ^٣ لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ.» تنثية ٢٣ / ٢ - ٣.

ما هي حقيقة النبوءة المنصوص عليها في بيت داوود؟.

لقد زعم النصارى أن المسيح عليه السلام سيرث كرسي داود فلقد جاء في أعمال الرسل: ٢/٣٠:

« ٣٠ وكان نبياً، فعرف أن الله حلف له يميناً أن من نسله يُقيم من يستوي على عرشه. ٣١ ورأى داود من قبل قيامته المسيح وتكلم عليها فقال: ما تركه الله في عالم الأموات، ولا نال من جسده الفساد. » ويقول: « الرب الإله يعطيه كرسي داود أبيه ».

وفي لوقا ٣٢/١: « ٢٨ فدخل إليها الملاك وقال لها: «السلام عليك، يا من أنعم الله عليها. الرب معك». ٢٩ فاضطربت مريم لكلام الملاك وقالت في نفسها: « ما معنى هذه التحية؟ » ٣٠ فقال لها الملاك: « لا تخافي يا مريم، نلت حظوة عند الله: ٣١ فستحبلين وتلدين ابناً تسمينه يسوع. ٣٢ فيكون عظيمًا وابن الله العلي يدعى، ويُعطيه الرب الإله عرش أبيه داود، ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية! ».

فكيف يتفق هذا مع نص إرميا ؟ ولم يصر النصارى على ذكر هؤلاء الآباء والأمهات للمسيح ؟. يقول مفسرو الإنجيل وعلماء اللاهوت " هنا تكمن الروعة برمتها، فإن الله أحب الخطاة إلى درجة أنه لن يستنكف أن يجعل أسلاف ابنه مثل هؤلاء ".

وفي إنجيل متى ١ / ٢٢ - ٢٣ : « ٢٢ وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَي يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣ «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعُونُ اسْمَهُ عِمَّاْنُوئِيلَ » (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا) ».

والمراد بالنبي عند علمائهم هنا هو إشعياء عليه السلام وذلك مصداقا لما جاء في سفر إشعياء ٧ / ١٣ - ١٤ : « ١٣ أَفَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ. هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟ ١٤ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاْنُوئِيلَ» ».

والمتمأل في القصة التي جاءت في سفر إشعياء ٧ / ١ - ٢٥ تأبى أن تكون مصداق هذا القول على عيسى عليه السلام لأنها هكذا:

١- أن رصين ملك آرام، وفتح بن رمليا ملك إسرائيل جاء إلى أورشليم لمحاربتها أيام آحاز بن يوثام بن عزيا ملك يهوذا، فخاف خوفا شديداً من اتفاقهما فرجف قلبه وقلوب شعبه، فأوحى الله إلى إشعياء أن تقول لتسلية آحاز: لا تخف، فإنهما لا يقدران عليك، وستزول سلطنتهما، وبين له علامة خراب ملكهما وهي أن امرأة شابة تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عِمَّاْنُوئِيلَ وتصير أرض هذين الملكين خربة قبل أن يميز هذا الابن الخير عن الشر.

٢- وقد ثبت أن زالت سلطنة رصين ملك آرام (سورية) سنة ٧٣٠ ق.م عندما جاء تجلات فلاسر الثاني ملك آشور لمساعدة آحاز بن يوثام بن عزيا ملك يهوذا فاقتحم بلاد سورية واحتل دمشق وقتل رصين ملك آرام.

وأما فَتْحُ بَنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فقتله هوشع بن أيلة سنة ٧٣٠ ق.م وجلس مكانه على العرش وحكم لمدة ٩ سنوات، وكان هوشع هو آخر ملوك إسرائيل حيث دمر الآشوريون مملكة إسرائيل سنة ٧٢٢ ق.م بقيادة شلمنصر وخليفته سرجون الثاني، وعلى هذا الأساس لابد وأن يتولد هذا الابن (عِمَّاوُئِيلَ) — أي المسيح عليه السلام — قبل هذه المدة وتخرّب الأرض قبل تمييزه.

ولكن عيسى عليه السلام تولّد بعد ٧٢١ سنة من خرابها. وكان فَتْحُ بَنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يحكم بالاشتراك مع آخرين لمدة ٢١ سنة وكان له سلطة كبيرة في المملكة ثم انفرد بالحكم سنة ٧٤٣ ق.م . فكان نبوءة إشعياء كانت سنة ٧٤٣ ق.م (٧٢٢ + ٢١)

٣— وقد اختلف أهل الكتاب في مصداق ذلك الخبر فاختر البعض أن إشعياء عليه السلام يريد بالعدراء زوجته ويقول: إنها ستحب وتلد ابنا وتصير أرض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل أن يميز هذا الابن الخير عن الشر. لذلك فإننا نجد أن اليهود قد أدركوا أن السيد المسيح عليه السلام ليس هو المسيح المنتظر مستدلين بمعرفتهم بأصل المسيح عيسى ونسبه وقومه، بينما المنتظر القادم غريب لا يعرفه اليهود لأنه من بيت لاوي وليس من بيت داوود.

٤— وقد أكد المسيح عليه السلام صدق العلامة التي ذكرها للمسيح الغائب، فقال في نفس السياق (يوحنا ٧/٢٥-٣١): «^{٢٥} فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ وَهَذَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَهَارًا وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟^{٢٦} وَلَكِنَّ هَذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ»^{٢٧}. فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ»^{٢٨} أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أُرْسَلَنِي»^{٢٩}.

فذكر المسيح أنه رسول من عند الله، وأنه ليس الذي ينتظرونه، فذاك لا يعرفونه.

وقد آمن به الذين كلمهم، وفهموا أنه ليس المسيح المنتظر، فتأمل قول يوحنا: «^{٣١} فَأَمَنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ » (يوحنا ٧/٣٠-٣١): «^{٣٠} فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ»^{٣١} فَأَمَنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحُ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمَلَهَا هَذَا؟»^{٣٢}.

٥— وعيسى عليه السلام هو ابن داود كما في نسبه الذي ذكره متى ولوقا، وقد دعي مراراً «:» يَسُوعُ ابْنُ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» (مرقس ١٠/٤٧)، (وانظر متى ٢٠/٣١، ولوقا ١٨/٢٨، وغيرها).

أما المسيح المنتظر، الملك القادم فليس من ذرية داود، كما شهد المسيح بذلك كما هو في متى ٢٢/٤١-٤٦ «^١وَقِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ^٢«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ^٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا قَائِلًا: ^٤«قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ^٥فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ^٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. ».

فالمسيح يشهد بصراحة أنه ليس المسيح المنتظر.

٦- والمسيح لا يمكن أن يصبح ملكاً على كرسي داود وغيره، لأنه من ذرية الملك يهوياقيم على حسب رواية سفر الأيام الأول، أحد أجداد المسيح، كما تقدم بك أنفا. وقد حرم الله الملك على ذريته كما ذكرت التوراة في إرميا ٣٦/٣٠:

«^{٣٠}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُبَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرَدِ لَيْلًا. ^{٣١}وَأَعَاقِبُهُ وَنَسْلُهُ وَعَبِيدُهُ عَلَى إِيْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا. ».

فكيف يقول النصارى بأن الذي سيملك ويحقق النبوءات هو المسيح؟!

٧- ثم إن التأمل في سيرة السيد المسيح وأقواله وأحواله يمنع أن يكون هو الملك القادم، الملك المنتظر، فالمسيح لم يملك على بني إسرائيل يوماً واحداً، وما حملت رسالته أي خلاص دنيوي لبني إسرائيل، كذاك النبي الذي ينتظرونه، بل كثيراً ما هرب المسيح عليه السلام خوفاً من بطش اليهود، فأين هو من الملك الظافر الذي يوطئه الله هامات أعدائه، وتدين الأرض له ولأمته.

وفي إشكال نسب المسيح عليه السلام يقول موريس بوكاي: تطرح شجرتا النسب اللتان يحتوي عليهما إنجيلا متي ولوقا، مشاكل تتعلق بالمعقولية وبالافتاق مع المعطيات العلمية، ومن هنا فهي مشاكل تتعلق بالصحة، وهي مشاكل تخرج جدا المعلقين المسيحيين.. وبإدنى ذي بدء يجب ملاحظة أن هذين النسبين من جهة الرجال كما ذكر إنجيلا متي ولوقا، معدوم المعنى فيما يتعلق بالمسيح عليه السلام ولو كان من الضروري إعطاء المسيح عليه السلام نسباً وهو وحيد مريم أمه وليس له أب بيولوجي، فيجب أن يكون ذلك النسب من جهة مريم فقط .

دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة / موريس بوكاي ص ١٠٥.

٨ - و كما بينا فلقد تضارب إنجيل متي مع إنجيل لوقا في نسب المسيح إلى داوود، فبينما يذكر متي أن من داوود إلى المسيح ٢٦ جيلاً، يذكر لوقا إنه ٤١ جيلاً، وبينما يذكر متي أن يوسف النجار ابن يعقوب، يذكر لوقا إنه ابن هالي، وبينما يذكر متي أن المسيح من ولد سليمان بن داوود، يذكر لوقا إنه من ولد ناثان بن داوود، وبينما يذكر متي أن شلتائيل ابن

يكنيا، يذكر لوقا إنه ابن نيري، وبينما يذكر متي أن ابن زور بابل يدعى أبيهود، يذكر لوقا إنه يدعى ريسا "أنظر متي الإصحاح الأول، لوقا الإصحاح الثالث".

٩— وبالجملـة: النسب في العهد القديم به ولد زنا، والنصوص القاطعة تفيد أن من جاء من هذا الطريق لا يدخل جماعة الرب، وبعد بعثة المسيح انطلق متي ولوقا في إنجيل كل منهما، من دائرة المسيح إلى دائرة نسب داوود التي ذكرها العهد القديم، لإثبات أن المسيح بن مريم عليه السلام هو ابن داوود المذكور عند اليهود، فجاء الانطلاق من دائرة إلى دائرة محرجا أمام النصوص.

والخلاصة: لقد وضع اليهود النسب الذي يتفق مع أهوائهم، ثم شيدوا على هذا النسب فتن لا تقود إلا إلى الدجال، ولقد بينت الرسالة الخاتمة أن للدجال كنى وأسماء تستقيم مع فتنته. والنصارى الذين دونوا نسب المسيح لم يلتفتوا إلى أن المسيح ليس له أب بيولوجي، وأن نسبته إلى يوسف النجار لا جدوى من ورائها، لأن النسب يجب أن يكون من جهة العذراء فقط، لكنهم عملوا خلاف ذلك، واتبعوا النسب الذي وضعه اليهود، اعتقادا منهم أن متابعة اليهود في هذا، فيه إدانة لليهود الذين لم يؤمنوا بدعوة المسيح عليه السلام، ولكن هذا النسب الذي تجاهل سبط لاوي الذي على ذروته آل عمران، قاد الذين ينتظرون المسيح ابن داوود أو المسيح ابن يوسف، إلى فتنة وصفتها الرسالة الخاتمة بأنها أعظم فتنة منذ ذرأ الله ذرية آدم.

وقبل بعثة المسيح عليه السلام كانت المسيرة قد ارتوت من مياه الأمم الذين تعاقبوا على حكم فلسطين، وكان لهذا الارتواء أثرا بالغا في بناء الشخصية الإسرائيلية بعد عهد السبي. والدول التي تعاقبت على حكم فلسطين بعد السبي هي: فارس (٥٣٨ - ٣٣٣ ق.م)، اليونان (٣٣٣ - ٣٤٣ ق.م) مصر (٣٢٣ - ٢٠٤ ق.م)، سوريا (٢٠٤ - ١٦٧ ق.م)، المكابيين (١٦٧ - ٦٣ ق.م) وفيها كان اليهود مستقلين من الناحية العملية، روما (٦٣ ق.م) وامتد حكم الرومان حتى (٦٣٣ م).

وعلى امتداد هذه الفترة كان لليهود تجهيزاتهم التي أقاموها للحفاظ على تعاليمهم التي تقود إلى أهدافهم، وكان الحي اليهودي يذخر بالفرق المتعددة ومن أهم هذه الفرق: (الفريسيين) وهؤلاء أهم فرق اليهود وأكثرهم خطرا، ويتمسكون بالتفسير الشفهي (التلمود) وتقليد الشيوخ السابقين. ولقد حذر المسيح عليه السلام من هذه الفرقة متي ٢٤ / ١٠. ومنهم جاء القديس بولس الذي قاد المسيرة المسيحية فيما بعد، وسنبين ذلك في موضعه، (الصدوقيين) وهؤلاء يتمسكون بالناموس المكتوب، (والأسننيين) وهؤلاء يمارسون حياة رهبانية وهم يمثلون اليهودية السرية، (الهيروديين) وهم حزب سياسي يريد إرجاع السلطة إلى عائلة هيرودس، (الغيورين) وهؤلاء حزب قومي مستقل يؤيد استعمال العنف والقسوة.، (السنهدرين) وهم السلطة القضائية والدستورية العليا عند اليهود، (العشارين) وهم يهود يجمعون الضرائب للرومان،

(الكتبة) وهم طبقة من الشعب مهمتهم شرح الناموس، ولقد أكثروا من التقاليد الشفاهية. وحددوا قواعد تشمل النواحي العملية للحياة اليومية، وهم يسمون بالمحامين والمعلمين والربيين، (الناموس الشفاهي) وهو مجموعة التعليقات والتفسير التي تدور حول ناموس موسى. ويشرف عليه كبار الحاخامات.

فتحت حكم الأمم تشكلت الشخصية الإسرائيلية بعد السبي، وهذا التشكيل حمل معالم الشخصية الإسرائيلية قبل وأثناء السبي، وقبل بعثة المسيح عليه السلام كانت الفرق الإسرائيلية المتعددة تتصارع على رقعة الاختلاف والجميع يتجه نحو هدف واحد، وهذا الهدف نسجته الفتن المتعددة. وفي النهاية ارتدى ثياب أمير السلام. الذي يعيد مجد مملكة داوود الوعد الإلهي لإبراهيم. وهذه الثياب يشرف على صيانتها العديد من المؤسسات التي تتمركز حول التفسير الشفهي للناموس (التلمود).

وفي هذه الأجواء المشحونة بالرفض لكل منهج لا يخلص اليهود من حكم الأجانب، لطف الله تعالى بعباده وبعث إليهم من يقيم عليهم الحجة ويسوقهم إلى صراط الله العزيز الحميد، لينظر سبحانه إلى عباده كيف يعملون تحت سقف الامتحان والابتلاء.

وعند خاتمة المسيرة الإسرائيلية، بعث الله تعالى النبي يحيى والنبي عيسى، وكل منهما يحمل معالم جفاف المسيرة، ليتدبر فيها أصحاب العقول والأفهام، وليعلموا أن القيادة ستنتزع من أيديهم وتكون لشعب آخر من أبناء إبراهيم، ومعالم الجفاف أن النبي يحيى ولد لأب اشتعل رأسه شيبا ولأم عاقر، أما المسيح عليه السلام فولد لعذراء لم يمسسها بشر، لقد جاء يحيى من طريق أبوين الذرية لهما أمر غير معهود، ليكون مصدقا بعيسى عليه السلام الذي جاء من جهة كلمة الإيجاد (كن)، وذلك لأن سائر الأفراد من الإنسان يجري ولادتهم على مجرى الأسباب العادية المألوفة، ولكن ولادة المسيح عليه السلام لم تجر هذا المجرى لأنه فقد بعض الأسباب العادية، لهذا كان وجوده بمجرد كلمة التكوين (كن) ولم يتخلل هذا الوجود الأسباب العادية.

لهذا كان الباب الذي دخل منه آخر أنبياء بني إسرائيل، باب يدعو المسيرة إلى التدبر والإيمان، وليحذروا المخالفة لأنها ستنتج على آخر الطريق فتنة، ومعنى أن يغلقوا على أنفسهم باب الفتنة، أن قيادة المسيرة البشرية لن تكون من داخل الأبواب المغلقة، إنما ستنقل إلى مكان أوسع وأرحب، والله تعالى يورث الأرض لمن يشاء من عباده.

في نهاية المسيرة جاءت دعوة زكريا عليه السلام، وكان متزوجا من اليصابات من بنات هارون لوقا ١/ ٥: «كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. » .

ويقول إنجيل لوقا فيهما :

«وَكُنَّا كِلَاهُمَا بَارَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلَا لَوْمٍ». المصدر السابق ١ / ٦..

وقال «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ إِذْ كَانَتْ أَلْيَصَابَاتُ عَاقِرًا. وَكُنَّا كِلَاهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي أَيَّامِهِمَا». المصدر السابق ١ / ٧.

ونذكر لوقا ١ / ١١ - ١٤: بينما كان زكريا يؤدي خدمته الكهنوتية أمام الله سألته الولد. «أَفْطَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَأَقْفَا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ^٢ فَلَمَّا رَأَهُ زَكَرِيَّا اضْطَرْبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. ^٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ وَأَمْرُكَ أَلْيَصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. ^٤ وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكثيرون سيفرحون بولادته».

وجاء يحيى وريث زكريا وآل يعقوب، ليكون حجة على مسيرة خرج معظمها عن سبيل آل يعقوب، وكان المسيح عليه السلام آخر أنبياء الشجرة الإسرائيلية التي جعلها الله حجة على المسيرة الإسرائيلية.

٤٦٨- ورد في متى ١ : ١٢ أن زَرْبَابِلَ ابنَ شَالْتَيْلَ «^{١٢} وَبَعْدَ سَنِي بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَالْتَيْلَ. وَشَالْتَيْلُ وَلَدَ زَرْبَابِلَ. » .

فهذا خطأ، لأنه ابن فدايا، وابن أخ شالتييل، كما جاء في أخبار ٣ : ١٧ و١٩ «^{١٧} وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِيرٌ وَشَالْتَيْلُ ابْنُهُ ^{١٨} وَمَلْكِيرَامُ وَفَدَايَا وَشَنَاصَرُ وَيَقْمِيَا وَهُوْشَامَاغُ وَنَدَبِيَا. ^{١٩} وَابْنَا فَدَايَا: زَرْبَابِلُ وَشَمْعِي. وَبَنُو زَرْبَابِلَ: مَشْلَامُ وَحَنْنِيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ، ».

٤٦٩- ورد في متى ١ : ١٣ أن أْبِيَهُودَ ابنَ زَرْبَابِلَ:

«^{١٣} وَزَرْبَابِلُ وَلَدَ أْبِيَهُودَ. وَأْبِيَهُودُ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. » . وهو خطأ لأن زربابل كما في أخبار ٣ : ١٩ «^{١٩} وَابْنَا فَدَايَا: زَرْبَابِلُ وَشَمْعِي. وَبَنُو زَرْبَابِلَ: مَشْلَامُ وَحَنْنِيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ، » . ليس فيهم أحد يحمل هذا الاسم.

٤٧٠- جاء في متى ١ : ١٦ «^{١٦} وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ ».

ومن المعلوم أنه يطلق اسم المسيح على كل حاكم يهودي، صالحاً كان أو فاجراً.

ورد في مزمو ١٨ : ٥٠ «^{٥٠} بُرِّجُ خَلَاصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِذَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ...».

وأطلق مزمو ١٣٢ : ١٠ لفظة المسيح على داود، وهو من الأنبياء والملوك الصالحين. وورد في اصموئيل ٢٤ : ٦ قول داود في حق شاول: «^٦ فَقَالَ لِرَجَالِهِ: «حَاشَا لِي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أَعْمَلَ هَذَا الأَمْرَ بِسَيِّدِي، بِمَسِيحِ الرَّبِّ، فَأَمْدَّ يَدِي إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ.» » وكذلك ورد في اصموئيل ٢٤ : ١٠ وفي اصموئيل ٢٦ وفي اصموئيل ١ : ١٤.

وأطلقت كلمة «مسيح» في إشعياء ٤٥ : ١ على الملوك والوثنيين «**هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكَتُ بِيَمِينِهِ لِأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَامًا، وَأَحْقَاءَ مَلُوكِ أَحْلُ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالْأَبْوَابَ لَا تَعْلَقُ:**»^٢ «أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَالْهَضَابَ أُمَهِّدُ. أَكْسِرُ مِصْرَاعِي النُّحَاسِ، وَمَغَالِيقَ الْحَدِيدِ أَقْصِفُ.».

٤٧١— جاء في متى ١ : ١٩ أن يوسف أراد تخليّة مريم سرّاً بسبب حبّلتها، حتّى كلّمه الملاك في متى ١ : ٢٠ «^{١٨}أَمَّا وَلَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١٩}فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَها، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا.».

مع أن الملاك كان قد أعلن لمريم قبل ذلك أنها ستحبّل كما هو في لوقا ١ : ٢٦ و ٢٧: «^{٢٦}وفي الشهر السادس أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، ^{٢٧}إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.».

وعليه فيكون أن هذين النصّين متناقضان.

٤٧٢— ورد في إنجيل متى ١ / ٢٢— ٢٣ : «^{٢٢}وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ^{٢٣}«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعُونُ اسْمَهُ عِمَّا نُوثِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا)).».

ولم يطلق يوسف ومريم على المسيح اسم عِمَّا نُوثِيلَ ، بل سميّاه يسوع وكان الملاك قد قال ليوسف في الرؤيا: «^{٢١}أَفْسَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.».

وقال الملاك للعذراء كما هو في لوقا ١ : ٢٦: «^{٢١}وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ.».

ولم يدع المسيح في أي وقت أن اسمه «عمانوئيل».

٤٧٣— الذي يقارن متى ٢ بلوقا ٢ يجد اختلافاً: إذ يقول متى إن أبوي المسيح بعد ولادته كانا يقيمَان في بيت لحم، ويُفهم أن هذه الإقامة كانت لمدة تقرب من سنتين، ثم ذهبَا إلى مصر وأقاما فيها إلى موت هيرودس، ثم ذهبَا وأقاما في الناصرة.

ويقول لوقا إن أبوي المسيح ذهبَا إلى أورشليم بعد تمام مدة نفاس مريم، ولما قدّمَا الذبيحة رجعا إلي الناصرة وأقاما فيها، وكانا يذهبان منها إلى أورشليم في أيام العيد، ولما كان عمر السيد المسيح ١٢ سنة أقام ثلاثة أيام في أورشليم بدون إطلاع أبويه.

وعليه فلا سبيل لمجيء المجوس إلى بيت لحم، ولو أنهم جاءوا فسيجيئون للناصرة، وكذا لا سبيل إلى سفر أبويه إلى مصر، لأن يوسف لم يسافر من أرض اليهودية إلى مصر ولا إلى غيرها.

٤٧٤— يُعلم من كلام متى أن سكان أورشليم وهيرودس لم يعرفوا بولادة المسيح قبل مجيء المجوس، ويُعلم من كلام لوقا أنه لما ذهب والدا المسيح إلى أورشليم بعد التطهير لتقديم

الذبيحة، أوحى إلى الرجل التقي سمعان أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب، فأتى مقوداً بالروح القدس إلى الهيكل وحمل الصبي وقال كما في لوقا ٢٢/١: «وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سَمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَاتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: ^{٢٩} «الآن تَطْلُقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، ^{٣٠} لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَ خَلَاصَكَ، ^{٣١} الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. ^{٣٢} نُورٌ إِعْلَانٌ لِلْأُمَمِ، وَمَجْدًا لَشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. ^{٣٣} وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. ^{٣٤} وَبَارَكَهُمَا سَمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وَضَعَ لِسُقُوطٍ وَقِيَامٍ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِعَلَّامَةٍ تُقَاوَمُ. ^{٣٥} وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ، لَتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ.».»

وحنة النبوة النقية وقفت تسبح الرب وتكلمت مع جميع المنتظرين فداءً في أورشليم. ^{٣٦} وَكَانَتْ نَبِيَّةً، حَنَّةُ بِنْتُ فَنُؤِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا. ^{٣٧} وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، لَا تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. ^{٣٨} فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. «.

فلو كان هيرودس وسكان أورشليم معاندين للمسيح لما أخبر سمعان وحنة النبوة بهذا الخبر.

٤٧٥— وردت في متى ٢: ١-١٠ قصة مجيء المجوس إلى أورشليم يرشددهم نجم المسيح في المشرق، حتى جاء ووقف فوق الصبي. «وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكُتَبَةَ الشَّعْبِ، وَسَلَّاهُمْ: «أَيْنَ يُوَلَّدُ الْمَسِيحُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُودَا لَسْتَ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُودَا، لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^٧ حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ. ^٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَافْحَصُوا بِالتَّحْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ. وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، لِكَيْ أَتِيَ أَنَا أَيْضًا وَاسْجُدَ لَهُ». ^٩ فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَّفَ فَوْقَ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. ^{١٠} فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا. «.

وهذا غلط، فهل النجم المذكور في النص هو نجم في الفضاء أم انه إنسان واسمه نجم؟، إن حركة النجوم السيارة في السماء تختلف عن الحركة المرورية على الأرض فقوانين تلك

تختلف عن قوانين هذه، ومن يقر بغير هذا فهو إما جاهل بقوانين الحركة أو جاهل بأبسط قواعد علم الفلك.

٤٧٦— متى ٢: ٦ تخالف ميخا ٥: ٢. تقول آية إنجيل متى إن رؤساء اليهود قالوا إن المسيح يولد في بيت لحم اليهودية، واستشهدوا بأقوال النبوة: «^١ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتَ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، لَأَنْ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ»^٢. ويقول ميخا: «^٣ أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مِنْ الْقَدِيمِ، مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ»^٤.

٤٧٧— جاء في متى ٢: ١٥ إن لجوء المسيح إلى مصر هروباً من تهديد هيرودس كان تحقيقاً لنبوة هوشع ١١: ١ «^١ لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلَامًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي»^٢. اقرأ معي النص من متى ٢: ١٥: «^٣ وَبَعْدَ مَا أَنْصَرَفُوا، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُرْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ»^٤. فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَأَنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ»^٥. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي»^٦.

ولكن هذه النبوة تعود على بني إسرائيل، لا على السيد المسيح.

٤٧٨— «ورد في متى ٢: ١٧ و ١٨»^٧ «حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^٨ «صَوْتُ سَمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَا حِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تَرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ»^٩.

وهذا تحريف من الإنجيل، لأن هذا الاقتباس من إرميا ٣١/ ١٥: «^{١٥} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتُ سَمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ، بُكَاءٌ مُرٌّ. رَا حِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْ أَوْلَادِهَا لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ»^{١٦} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: امْنَعِي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَيْنَيْكَ عَنِ الدُّمُوعِ، لِأَنَّهُ يُوجَدُ جَزَاءُ لِعَمَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ»^{١٧} وَيُوجَدُ رَجَاءٌ لِأَخْرِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُ الْأَبْنَاءُ إِلَى نَحْمِهِمْ»^{١٨}.

ومن طالع الآيات التي قبله وبعده في نبوة إرميا يرى أنه لا يتحدث عن حادثة قتل الأطفال على يد هيرودس كما هو وارد في متى ٢: ٢:

«^{١٦} حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جَدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تَحُومِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ»^{١٧} حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «^{١٨} صَوْتُ سَمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَا حِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تَرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ»^{١٩}.

لقد انفرد الانجيل المنسوب إلى متى بهذه الرواية، فبالإضافة إلى خطأ استشهاد كاتب إنجيل متى بالنبوة المزعومة في سفر إرميا النبي إلا أن هذه الحادثة لم تذكر في التاريخ، بل أن

يقوم هيرودسُ بأمر كهذا لقامت عليه قائمة اليهود وأمروا بعزله، بل لكان ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس هذه الحادثة كونه كان يذكر كل صغيرة و كبيرة لهيرودسُ بسبب كرهه له. وإنما الحديث ورد عن حادثة بختنصر التي وقعت في عهد إرميا ، عندما قُتل ألوف من بني إسرائيل، وأسر ألوف منهم، وسُبوا إلى بابل.

ولما كان فيهم كثير من آل راحيل تألمت روحها في عالم البرزخ، فوعد الله أن يرجع أولادها من أرض العدو إلى تخومهم.

و ليس في نص إرميا أي نبوة عن المسيح القادم لا من قريب و لا من بعيد بل أي إشارة إلى ذبح الصبيان.

و من الراجح أن كاتب إنجيل متى قام بتأليف هذه الرواية و كان النص الوارد في سفر إرميا احد مصادره المعتمدة في فبركتها.

٤٧٩— جاء في متى ٢: ١٩ أن هيرودس الملك مات لما كان المسيح طفلاً في مصر: «^{١٩} فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ^{٢٠}قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْبِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ»^{٢١} فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. «بينما يؤكد لوقا ٢٣: ٨ أن هيرودس كان حيًّا بعد ذلك بأكثر من ٣٠ سنة، وأن المسيح مثل أمامه للمحاكمة. ^٨ «وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرِيَ آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^٩ وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ^{١٠} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ^{١١} فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَالْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^{١٢} فَصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا. »

فكيف تتكرون هذا التناقض؟

٤٨٠— ورد في إنجيل متى ٢: ٢٣ أن المسيح أتى وسكن في الناصرة، لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيُدعى ناصرياً: ^{٢٣} «وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا»^{٢٤}».

وهذا غلط، حيث لا يوجد هذا النص في أي كتاب من كتب الأنبياء.

كما ينكر اليهود هذا الخبر أشد الإنكار، ويعتقدون أنه لم يقم نبي من الجليل فضلاً عن عدم قيامه من الناصرة كما في يوحنا ٧: ٥٢ ^{٥٢} «أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتَشْ وَانْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ»^{٥٣} فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. ».

وقال الكاثوليك إن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصداً.

٤٨١— ورد في إنجيل متى ٣ : ١ « **وَفِي تِلْكَ** الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. **فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.**» »

مع أنه في آخر إصحاح ٢ ذكر حكم أرخيلوس لليهود بعد موت أبيه، وانصراف يوسف مع مريم والمسيح إلى نواحي الجليل وإقامته في ناصرة، هكذا: ^{١٩} «فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْبِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». ^{٢١} فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عَوَضًا عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. ^{٢٣} وَآتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا» ».

فيكون المشار إليه بكلمة « **تِلْكَ** » هذه كل ما ذكرناه، ويكون معنى الآية: «لما حكم أرخيلوس، وانصرف يوسف النجار إلى نواحي الجليل، جاء يوحنا المعمدان».

وهذا غلط لأن وعظ يوحنا كان بعد ٢٨ سنة من الأمور المذكورة.

٤٨٢— «جاء في متى ٣ : ٢ « **وَفِي تِلْكَ** الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. **فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.**» » وهي كلمات يوحنا المعمدان وكررها المسيح (متى ٤ : ١٧ « ^{١٧} مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» »).

فما هو المقصود بملكوت السموات هذا؟! انظر متى ١٣ : ٣١ و ٣٢.

« ^{٣١} قَدْ مَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، ^{٣٢} وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتَ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَأَوَّى فِي أَغْصَانِهَا». ^{٣٣} قَالَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ». ^{٣٤} هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ، وَبَدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، ^{٣٥} لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» ».

٤٨٣— ورد في متى ٣ : ١٤ أن المسيح أتى إلى يوحنا ليعتمد منه، فمنعه يوحنا قائلًا: « **أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!** » ثم اعتمد المسيح وصعد من الماء، فنزل عليه الروح مثل حمامة.

« ١٣ حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ١٤ وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ، لِأَنَّهُ هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَكْمَلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. »

وورد في يوحنا ١: ٣٣ « ٢٩ وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوْحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ! ٣٠ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. ٣١ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أَعْمِدُ بِالْمَاءِ». ٣٢ وَشَهِدَ يُوْحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. ٣٣ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي لأَعْمِدُ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعْمِدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. ٣٤ وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ». »

وفي متى ١١: ٣ لما سمع يوحنا بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه يسألونه: « ٢ أَمَا يُوْحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أُرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ».

في الأول عرف يوحنا قبل نزول الروح، وفي الثاني عرفه بعد نزول الروح، وفي الثالث لم يعرفه بعد نزول الروح.

٤٨٤— جاء في متى ٣: ١٥ قول المسيح للمعمدان بخصوص المعمودية المسيح « ١٥ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ، لِأَنَّهُ هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَكْمَلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦ فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ،». وهذا يعني أن بعض الفرائض الدينية لا فائدة منها ولا معنى روعي لها.

٤٨٥— ورد في متى ٤: ٥ « ٥ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، ٦ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدِّمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ٧ وَفِي آيَةِ ٨ « ٨ ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، ٩ وَفِي آيَةِ ١٢ « ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوْحَنَّا أُسْلِمَ، انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. ١٣ وَفِي آيَةِ ١٣ « ١٣ وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَآتَى فَسَكَنَ فِي كَفَرْنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تَحُومِ زُبُولُونَ وَنَفْتَالِيمِ». وورد في لوقا ٤: ٥ « ٥ ثُمَّ أَسْعَدَهُ

إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦ وَفِي آيَةِ ١٤ « ١٤ وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبْرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ..»

وفي آية ١٥ « ١٥ وَكَانَ يُعْلَمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجِّدًا مِنَ الْجَمِيعِ » وفي آية ١٦ « ١٦ وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ. »

وهذه تناقضات عديدة.

٤٨٦— من قارن بين متى ٤: ١٨-٢٢ »^{١٨} «وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سَمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادِي النَّاسِ». ^{٢٠} فَلِلْوَقْتِ تَرَكَمَا الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ^{٢١} ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شَبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. ^{٢٢} فَلِلْوَقْتِ تَرَكَمَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. ».

ومرقس ١: ١٦-٢٠ »^{١٦} «وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ^{١٧} فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ». ^{١٨} فَلِلْوَقْتِ تَرَكَمَا شَبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ^{١٩} ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشَّبَاكَ. ^{٢٠} فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. ».

ويوحنا ١: ٣٥-٤٦ »^{٣٥} «وَفِي الْغَدِ أَيْضًا كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفًا هُوَ وَاتْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ^{٣٦} فَظَنَرَا إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ!». ^{٣٧} فَسَمِعَهُ التَّلَامِيذَانِ يَتَكَلَّمُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ. ^{٣٨} فَالْتَقَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتَّبِعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟» ^{٣٩} فَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَانْظُرَا». فَأَتِيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَّنَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ. ^{٤٠} كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سَمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. ^{٤١} هَذَا وَجَدَ أَوَّلًا أَخَاهُ سَمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيًّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ. ^{٤٢} فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَظَنَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سَمْعَانُ بْنَ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. ^{٤٣} فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ^{٤٤} وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. ^{٤٥} فِيلِبُّسُ وَجَدَ نَتْنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». ^{٤٦} فَقَالَ لَهُ نَتْنَائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانْظُرْ». ».

وجد ثلاثة اختلافات في دعوة التلاميذ:

(١) قال متى ومرقس إن المسيح دعا أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا عند بحر الجليل فتابعوه، أما يوحنا فقال إن المسيح رأى غير هؤلاء عند عبر الأردن.

(٢) ويفهم من متى ومرقس أنه رأى أولاً بطرس وأندراوس على بحر الجليل، وبعد قليل لقي يعقوب ويوحنا على هذا البحر. وقال يوحنا إن يوحنا وأندراوس لقيه أولاً بقرب عبر الأردن، ثم قاد أندراوس أخاه بطرس للمسيح. وفي الغد لما أراد المسيح التوجه إلى الجليل رأى فيلبس، ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس، ولم يذكر يعقوب.

(٣) وذكر متى ومرقس أنه لما لقي المسيح التلاميذ كانوا يشتغلون بإلقاء الشبكة وبإصلاحها، ويوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر أن يوحنا وأندراوس سمعا وصف المسيح ليوحنا وجاء للمسيح، ثم جاء بطرس بهداية أخيه».

٤٨٧— يقول متى ٥: ١ و ٢ إن المسيح ألقى موعظته الأولى من على جبل: «^١ وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ. ^٢ فَفَتَحَ فَاهُ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلًا: ^٣ «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. » .

بينما يقول لوقا ٦: ١٧ و ٢٠ إنها أُلقيت في سهل. ^{١٧} «وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَعَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ، ^{١٨} وَالْمُعَذِّبُونَ مِنْ أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. ^{١٩} وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِي الْجَمِيعَ.

^{٢٠} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، لِأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ^{٢١} طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْجِيَاعُ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ تَشْبَعُونَ. طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ سَتَضْحَكُونَ. » .

٤٨٨— كيف يقول المسيح «طوبى للحرزاني» كما هو في متى ٥: ٤ «^٤ طُوبَى لِلْحَرَزَانِي، لِأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ. »

بينما يطالب بولس المؤمنين بالفرح في فيلبي ٤: ٤؟ «^٤ افْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا. لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. » .

٤٨٩— ورد في متى ٥: ٩ «^٩ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. » وورد في متى ١٠: ٣٤ «^{٣٤} «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا. ^{٣٥} فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفْرِقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. » .

٤٩٠— جاء في متى ٥: ١٦ «^{١٦} «فَلْيُضِيْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.». ولكن جاء في متى ٦: ١ «^١ «احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَاتِكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. » .

وهذا يعني أن المسيح يقول في موعظة واحدة إنه يجب أن يضيء نورنا حتى يرى الناس أعمالنا الحسنة. ويقول أيضاً إنه يجب علينا أن نعمل الصالحات سرّاً حتى لا يرانا الناس.

فكيف يمكننا التوفيق بين هذين القولين؟.

٤٩١— جاء في متى ٥: ١٧-١٩ «^{١٧} «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. ^{١٨} فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ^{١٩} فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا

يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ^{١٠} فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِن لَمْ يَزِدْ بِرُكْمٍ عَلَى الْكَتَبَةِ
وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ».

ولكن جاء في غلاطية ٤: ١٠ و ١١: « ^{١٠} أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ ^{١١} أَخَافُ
عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعَبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا! ».

فيقول بولس إن الناموس الخاص بحفظ الأيام والشهور والأوقات والسنين لا علاقة له بعد
بالمؤمنين، والمسيح يقول: « لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ .. ».

٤٩٢— أعلن المسيح في متى ٥: ١٧ أنه لم يأت لينقض الناموس بل ليكمله.

« ^{١٧} لَا تَظَنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ. ».

ولكن يناقض هذا قول العبرانيين ٧: ١٨: « ^٨ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ
ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ^٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلُ بِهِ نَقْتَرِبُ
إِلَى اللَّهِ. »..

٤٩٣— جاء في متى ٥: ٢٢ « ^{٢٢} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا
يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحمَقُ،
يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. ».. ويفهم من هذا أن من يسبب أحداً يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا لِنَارِ جَهَنَّمَ ولكن
المسيح قال للفريسيين إنهم حمقى كما هو في متى ٢٣: ١٧ « ^{١٧} أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَّانُ! أَيُّمَا
أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدَّسُ الذَّهَبُ؟ ».

وقال بولس لأهل كورنثوس كما هو في ١ كورنثوس ١٥: ٣٦ « ^{٣٦} يَا غَبِيي! الَّذِي تَزْرَعُهُ لَا
يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. ».. ولأهل غلاطية ٣: ١ « ^١ أَيُّهَا الْغَلَاطِيُّونَ الْأَغْيِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لَا
تُدْعُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! ».

٤٩٤— جاء في متى ٥: ٣٩ « ^{٣٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى
خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. » ولكن جاء في لوقا ٢٢: ٣٦ « ^{٣٦} فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنَّ الْآنَ،
مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمَزُودٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا. ».. وهذا تناقض.

٤٩٥— في متى ٥: ٤٨ يطالبنا المسيح أن نكون كامليين. « ^{٤٨} فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ
الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. ».

وهكذا يطالب الرسول بولس المؤمنين في فيلبي ٣: ١٥. « ^{١٥} فَلْيَفْتَكِرْ هَذَا جَمِيعُ الْكَامِلِينَ مِنَّا،
وَإِنْ افْتَكَرْتُمْ شَيْئًا بِخِلَافِهِ فَاللَّهُ سَيُعَلِّمُ لَكُمْ هَذَا أَيْضًا. ».

ولكن بولس في فيلبي ٣: ١١ و ١٢ يقول إنه لم يصل للكمال « ^{١١} لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ
الْأَمْوَاتِ. ^{١٢} لَيْسَ أَنِّي قَدْ نَلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلًا، وَلَكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُدْرِكُنِي
أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. ^{١٣} أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أُدْرِكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا
وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءَ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قَدَامُ، ».

٤٩٦— جاء في متى ٦: ٧ و ٨ « وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً. ^٧ وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لَا تُكْرَرُوا الْكَلَامَ بَاطِلًا كَالْأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يَسْتَجَابُ لَهُمْ. ^٨ فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. ».

ولكن جاء في لوقا ١٨: ١

« ^١ وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلُّ حِينٍ وَلَا يَمَلَّ. ».

يقول أحد الفصلين صلوا بالإيجاز، ويقول الآخر: صلوا على الدوام وبلا انقطاع.

٤٩٧— ورد في متى ٦: ١٣ « ^{١٣} وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِيرِ. **لِأَنَّ لَكَ الْمَلِكُ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.** ».

وقد أضيفت جملة « **لِأَنَّ لَكَ الْمَلِكُ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ** » في ما بعد، ولا توجد في التراجم اللاتينية ولا في غيرها، هكذا يقول علماء المسيحية.

٤٩٨— ورد في متى ٦: ١٨ « ^٨ الْكَيِّ لَا تَظْهَرُ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ **عَلَانِيَةً**. » قال آدم كلارك إن كلمة « **عَلَانِيَةً** » زائدة، وإن كرسباخ ووتستين وبنجل أسقطوها من النص.

٤٩٩— جاء في متى ٦: ٣١ أن المسيح يدعو إلى التبذير عملاً بالمثل القائل «اصرف ما في الحبيب يأتيتك ما في الغيب»:

« ^١ فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ^٢ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلَّهَا. ^٣ لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهْ، وَهَذِهِ كُلَّهَا تَزَادُ لَكُمْ. ^٤ فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ. ».

ولكن جاء في ^٢ تسالونيكي ٣: ١٢ « ^{١٢} فَمَنْتِلْ هَؤُلَاءِ نَوْصِيهِمْ وَنَعِظُهُمْ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا بَهْدُوءَ، وَيَأْكُلُوا خُبْزَ أَنْفُسِهِمْ. ^{١٣} أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَلَا تَقْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ. ».

يظهر هنا كأن المسيح يعلم عدم التدبير، بينما بولس يلوم على هذا.

٥٠٠— جاء في متى ٨: ٢٣ — ٢٦ « ^{٢٣} وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ^{٢٤} وَإِذَا اضْطَرَابَ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ، وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ^{٢٥} فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَّقَطُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ!» ^{٢٦} فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ، فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ^{٢٧} فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ!».

ومن المعروف أنه في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي كان يخاطبهم بقوله:

— فِي اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

— ^٢لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اسْمُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيكُمْ، وَأَنْتُمْ فِيهِ، بِنِعْمَةِ إِلَهِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

— ^١ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ

— ^٢ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا

وهكذا هم يعرفونه بأنه ربهم فكيف يسألون في نهاية العدد ويقولون: «**أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا؟**» فَإِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ!». .

ونفس السؤال تكرر في مرقس ٤: ٣٥-٤١ ^{٣٧}فَحَدَّثَ نَوْءُ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّقِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. ^{٣٨}وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْخِرِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيَّقَطُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّ نَهْلِكَ؟» ^{٣٩}فَقَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اسْكُتْ! ابْكُم!». فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ^{٤٠}وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانُ لَكُمْ؟» ^{٤١}فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «**مَنْ هُوَ هَذَا؟** فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!». .

٥٠١— جاء في متى ٨: ٤ أن المسيح قال لأبرص شفاه ^١«وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ». وَإِذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ^٣فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!». وَلِلْوَقْتِ طَهَّرَ بَرَصُهُ. ^٤فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**انْظُرْ أَنْ لَا تَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ**». »

وجاء في متى ١٦: ٢٠ عن المسيح ^{١٩}«وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرِبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ». ^{٢٠}**حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ**. ».

وتكرر الأمر بإخفاء الحديث في متى ١٧: ٩ ومرقس ٧: ٣٦ و ٨: ٣٠ و ٩: ٩ ولوقا ٥: ١٤ و ٨: ٥٦ و ٩: ٢١.

وهذا يتناقض مع وصية المسيح الأخيرة في متى ٢٨: ١٩ ^{١٨}«فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دْفَعْ إِلَى كُلِّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، ^{١٩}**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**. » وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَآ أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ. ».

٥٠٢— يقول متى ٨: ٥-١٣ **إِنْ قَائِدَ الْمِئَةِ جَاءَ إِلَى الْمَسِيحِ بِنَفْسِهِ:** «وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفَرْنَاحُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ ^١وَيَقُولُ: «يَا سَيِّدُ، غُلَامِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَقْلُوجًا مُتَعَذِّبًا جِدًّا». ^٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ». ^٣فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لَسْتُ

مُسْتَحَقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلَامِي. ^٩لَأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَآخِرَ: آيْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ^{١٠}فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا! ^{١١}وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، ^{١٢}وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيَطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ». ^{١٣}ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمُنَّةِ: «اذْهَبْ، وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأَ غُلَامُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. «».

بينما يذكر لوقا ٧: ١٠-١١ أنه أرسل شيوخ اليهود يحملون رسالته للمسيح: «وَلَمَّا اكْمَلَ أَقْوَالَهُ كُلَّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ دَخَلَ كَفَرْنَاحُومَ. ^٢وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مُنَّةٍ، مَرِيضًا مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عِنْدَهُ. ^٣فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِيَ عَبْدَهُ. ^٤فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هَذَا، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». أَذْهَبَ يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَإِذْ كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْبَيْتِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمُنَّةِ أَصْدِقَاءُ يَقُولُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَا تَتَعَبْ. لِأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحَقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي. لِذَلِكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غُلَامِي. ^٨لَأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ مُرْتَبِّ تَحْتَ سُلْطَانٍ، لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَآخِرَ: أَنْتِ! آيْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ^٩وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ، وَانْفَتَحَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا! ^{١٠}وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ صَحَّ. «».

وفي هذا تناقض.

٥٠٣— قال السيد المسيح في متى ٨: ٢٠: «^{٢٠}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أُوجِرَةُ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أُوكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ. «».

فوصف نفسه بأنه «ابن الإنسان». وقد جاء هذا اللقب عنه في إنجيل متى ٣٠ مرة، وفي مرقس ١٥ مرة، وفي لوقا ٢٥ مرة، وفي يوحنا ١٢ مرة.. وهذا يعني أنه كان إنساناً عادياً، وليس هو الله.

٥٠٤— في إنجيل متى ٨: ١٨-٢٢ طلب كاتبٌ أن يتبع المسيح، واستأذن رجل آخر لدفن أبيه، ثم جاء ذكر معجزات باهرة أخرى، ثم قصة التجلي في إصحاح ١٧: «^{١٨}وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ. ^{١٩}فَقَدَّمَ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَبْعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي. «» ^{٢٠}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أُوجِرَةُ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أُوكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ. ^{٢١}وَقَالَ لَهُ آخَرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأُدفِنَ

أَبِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ». ٢٣ وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. «.

أما لوقا فذكر الطلب والاستئذان في إصحاح ٩ بعد قصة التجلي: ٧ «وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، اتَّبِعْكَ أَيْنَمَا تَمْضِي». ٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلشَّعَالِبِ أَوْجَرَةٌ، وَلَطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». ٩ وَقَالَ لآخر: «اتَّبِعْنِي». فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي». ١٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ». ١١ وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا: «اتَّبِعْكَ يَا سَيِّدُ، وَلَكِنْ ائْذَنْ لِي أَوَّلًا أَنْ أُوَدِّعَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي». ١٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ». «.

٥٠٥— جاء في متى ٨ أولاً شفاء الأبرص بعد الموعظة على الجبل، ثم شفاء عبد قائد المئة بعد دخوله كفرناحوم، ثم شفاء حماة بطرس. ولكن لوقا (في إصحاح ٤) ذكر أولاً شفاء حماة بطرس، ثم في لوقا ٥ شفاء الأبرص، ثم في لوقا ٧ شفاء عبد قائد المئة. فأحد البيانيين غلط.

٥٠٦— ورد في متى ٨: ٢٨ أنه لما جاء المسيح إلى كُورَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ استقبله مجنونان خارجان من القبور:

« ٢٨ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَيْنَا هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِنُعَذِّبَنِي؟» «.

وورد في مرقس ٥: ٢ ولوقا ٨: ٣٧ أنه استقبله من القبور إنسان به روح نجس. ٣٧ «وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ٣٨ وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ. اُنْظُرْ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩ وَهِيَ رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَعْتَةً، فَيَصْرَعُهُ مُزِيدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضًّا إِيَّاهُ. ٤٠ وَطَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُتَوَيِّهِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدْ أَبْنَيْتَ إِلَيْنَا هُنَا!». «. فهل هو مجنون واحد أو اثنان؟.

٥٠٧— ورد في متى ٩: ٩ أن الذي دعاه المسيح عند مكان الجباية هو متى: « ٩ وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، اسْمُهُ **مَتَّى**. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. «.

وورد في مرقس ٢: ١٤ أن اسمه لاوي بَنَ حَلْفَى:

«^٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لَأَوِيَّ بْنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. «وهو ما أيده لوقا في ٥: ٢٧»^{٢٧} وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَظَنَرَ عَشَارًا اسْمُهُ لَأَوِيَّ جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. «.

٥٠٨— ورد في متى ٩: ١٨ أن ابنة يابرس قد ماتت:

«^{١٨} وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا، إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «إِنَّ ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ، لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهَا فَتَحْيَا». فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ.^{٢٠} وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةٌ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ،^{٢١} لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطُّ شُفِيتُ». فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ: «تَقِي يَا ابْنَةُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. «.

في حين أنه قد ورد في مرقس ٥: ٢٣ أن ابنة يابرس كانت تحتضر: «^{٢١} وَلَمَّا اجْتَازَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ.^{٢٢} وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَابَرَسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَأَهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ،^{٢٣} وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا!». فَامْضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ. «.

٥٠٩— ورد في إنجيل متى ١٠: ٢-٤ أن دعوة السيد المسيح هي دعوة مخصصة وموجهة إلى بني إسرائيل فقط وبهذا أوصى تلاميذه وبناء عليه فإن المسيحية الموجودة الآن هي ديانة سياسية وليست عقائدية «^٢ وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَتَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سَمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ.^٣ فِيلِبُّسُ، وَبَرْتُولِمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَاوُسُ. سَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. «. ولو صح أن المسيح هو خاتم الأنبياء والمرسلين فلا يكون تلاميذه أنبياء.

بالإضافة إلى أن المسيحيين يعتبرون تلاميذ المسيح أفضل من موسى وسائر أنبياء بني إسرائيل، مع أن يهوذا الإسخریوطی الخائن كان واحداً من هؤلاء، ومع ذلك يُقال إنه ممثلي بالروح القدس!.

٥١٠— الذي يراجع متى ١٠: ٢-٤

^٢ وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَتَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سَمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. فِيلِبُّسُ، وَبَرْتُولِمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُلَقَّبُ تَدَاوُسُ. سَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ

ومرقس ٣: ١٦

^٦ وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. ^٧ وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانَرْجِسَ أَيْ ابْنَي الرَّعْدِ. ^٨ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلُبُّسَ، وَبَرْتُولِمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَتُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، ^٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ.

ولوقا ٦: ١٣-١٦

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلًا»: ^{١٤} سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْتُولِمَاوُسَ. ^{١٥} مَتَّى وَتُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغُيُورَ. ^{١٦} يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسْلِمًا أَيْضًا.

يجد أنهم اتفقوا في أسماء ١١ من التلاميذ، هم بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ^٢ فِيلِبُّسُ، وَبَرْتُولِمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، واختلفوا في اسم الثاني عشر. قال متى «لَبَّاوُسُ الْمَقْبُودُ تَدَّاوُسُ» وقال مرقس «تَدَّاوُسُ» وقال لوقا «يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ».

٥١١— سبق أن قلنا أنه ورد في متى ١٠: ٥ و ٦

« هَؤُلَاءِ الْاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمِّ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةِ السَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. »
أن المسيح أوصى تلاميذه الاثني عشر أن يبشروا خراف بيت إسرائيل الضالة.
وفي متى ١٥: ٢٤ قال: «^{٢٤} فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»».

وفي هذا دليل على عدم عالمية الدعوة ومع هذا نجد أن المسيح قال في مرقس ١٦: ١٥
«^٤ أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكُونُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيْمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. ^٥ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكُرِّزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. »
وفي هذا تناقض.

٥١٢— ورد في إنجيل متى ١٠: ١٠ «^{١٠} وَلَا مَزُودًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أَحْذِيَّةً وَلَا عَصًا،
لَأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ.».

ونفس الشيء في لوقا ٩: ٣ أن المسيح منع تلاميذه عن أخذ العصا
^٣ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ: لَا عَصًا وَلَا مَزُودًا وَلَا خُبْزًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلْوَّاحِدِ ثَوْبَانِ.

إلا أنه جاء في مرقس ٦: ٨ أنه سمح لهم بأخذ العصا.

« وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ، لَا مَزُودًا وَلَا خُبْرًا وَلَا نَحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. ».

٥١٣— «ورد قول المسيح في متى ١٠: ١٩ و ٢٠» «فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ،^{٢٠} لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. ».

وورد في لوقا ١٢: ١١ و ١٢» «وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ،^{١٢} لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ.».

وكذلك ورد هذا القول في مرقس ١٣: ١١» «فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ الرُّوحُ الْقُدُسُ. ».

فالمسيح وعد لمريديه أن الشيء الذي يقولونه عند الحكام يكون بإلهام الروح القدس، وهذا غلط، حيث ورد في سفر الأعمال ٢٣: ١-٥» «فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عَشْتُ لِلَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». فَأَمَرَ حَنَانِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ^٣ حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيِّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ، وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفًا لِلنَّامُوسِ؟» فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَسْتَمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللَّهِ؟» فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سُوءًا.».

فلو كان القول المذكور صادقاً لما غلط الرسول بولس، فغلط بولس دليل على عدم صدق القول المذكور. هل يغلط الروح القدس؟.

٥١٤— جاء في متى ١٠: ٢٣» «وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْآخَرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَكْمَلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ.».

قال المسيح هذا لتلاميذه وهو يرسلهم للكراسة للمدن الإسرائيلية.

ولكن هذا منقوض بقول المسيح في متى ٢٤: ١٤» «^{١٤} وَيُكْرَزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ فِي هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.».

وبما هو في مرقس ١٦: ١٥» «^{١٤} أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكِنُونَ، وَوَبَّخَ عَمَ إِيْمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. ^{١٥} وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَاکْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا.».

٥١٥- «جاء في متى ١٠: ٣٤ أن المسيح قال: «^{٣٤}لَا تَتَنَوُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيْفًا.^{٣٥} فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْإِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.^{٣٦} وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.».»

وجاء في لوقا ١٢: ٥١ أن المسيح قال: «^{٥١}أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ انْفِسَامًا.^{٥٢} لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ.^{٥٣} يَنْقَسِمُ الْأَبُ عَلَى الْإِبْنِ، وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِ، وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ، وَالْحَمَاءُ عَلَى كَنَنَتِهَا، وَالْكَنَةُ عَلَى حَمَاتِهَا.».»

وهذا يتناقض مع قوله في يوحنا ١٤: ٢٧: «^{٢٧}«سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطَى الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ.».»

٥١٦- ورد في متى ١١: ٣ قصة تعميد السيد المسيح بطريقتين مختلفتين أيهما نصدق؟
«^٢أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ،^٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»

وفي هذا تناقض مع ما هو موجود في نفس إنجيل متى ٣: ١٤: «^{١٣}حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأَرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ.^{١٤} وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!».»

٥١٧- ورد في متى ١١: ١٠
«^{١٠}فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ.^{١١} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقَمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.».»

وفي مرقس ١: ٢
«^٢كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ.^٣ صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.».» كَانَ يُوحَنَّا يَعْمَدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا.».»

وفي لوقا ٧: ٢٧: «^{٢٧}هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ!^{٢٨} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ.».»

وهو مقتبس من ملاخي ٣: ١: «^١«هَازِلًا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِيئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتُهُ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تَسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.».»
فقوله «**أَمَامَ وَجْهِكَ**» لا يوجد في كلام ملاخي، وجاء الاقتباس في ملاخي بضمير المتكلم، بينما في الأناجيل بصيغة المخاطب.»

٥١٨ — إِيلِيَّا الْمُرْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ ... من هو إِيلِيَّا هذا؟.

ورد في متى ١١ : ١٤

«^{١٣} لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَبَّأُوا. ^{١٤} وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُرْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. ^{١٥} مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ.» .

وفي متى ١٧ : ١١

«^{١٠} وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَلِمَذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» ^{١١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ^{١٢} وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ.» ^{١٣} حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.» .

ولوقا ١ : ١٧

«^{١٧} وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَبْنَاءِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ، لِكَيْ يَهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا.» .

ويوحنا ١ : ٢٠

«^{١٩} وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ^{٢٠} فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَبَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ.» ^{٢١} فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا.» «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا.» ^{٢٢} فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ^{٢٣} قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشْعْيَاءُ النَّبِيُّ.» .

لقد رمز الأبحار القديماء إلى النبي [الْمُرْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ] بحساب الجمل، هذا النبي معروف عندهم باسم [أحمد] فوضعوا بحساب الجمل [إيلياء] بدلاً من أحمد وهذا نوع من أنواع التزوير في المتن مثل ما فعلوا في نص التكوين ١٧ : ٢٠ حيث تم وضع كلمتي [بماد ماد]

بدلاً من [كثيرًا جدًا] وكلمة [لجوي جدول] بدلاً من كلمتي [أُمَّة كَبِيرَةٌ] **التحقيق:**

هذا هو النص كما في إنجيل متى ١١ : ١٤

[^{١٤} وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُرْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. ^{١٥} مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ.]

إيلياء = ا (١) + ي (١٠) + ل (٣٠) + ي (١٠) + ا (١) + ع (١) = ٥٣

أحمد = ا (١) + ح (٨) + م (٤٠) + د (٤) = ٥٣

والتعليق على النص السابق نأخذه من نفس النص: [^{١٥} مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ.]

وفي نسخة النت تم إضافة (يوحنا هو) إلى النص الأصلي هكذا:

[١٤ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَاعْلَمُوا أَنَّ يُوَحَنَّا هُوَ إِيلِيَّا الْمُنتَظَرُ. ^{١٥} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ]

في حين أنه ورد في إنجيل يوحنا ١ : ١٩ — ٢٦ ما ينفي أن يوحنا هو إيلياء:

«^{١٩} وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَعَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ». ^{٢١} فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ^{٢٢} فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ^{٢٣} قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ» ^{٢٤} وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، ^{٢٥} فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «فَمَا بِأَنَّكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتُ الْمَسِيحَ، وَلَا إِبِلِيَّا، وَلَا النَّبِيَّ؟» ^{٢٦} أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ^{٢٧} هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي، الَّذِي صَارَ قُدَّامِي، الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سَيُورَ حِذَائِهِ». ^{٢٨} هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عِبْرِ الْأَرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ...».

يقول د. ف. كيزيتش في كتابه المسيح في الأناجيل ص ٣٦ — ٣٨، منشورات النور بلبنان ١٩٨١، تعريب الأب ميشال نجم.

[المسيح في اليونانية **Christos** وفي العبرية **Mashiah** ، فعندما قوي التعلق بالقومية اليهودية وخاصة في العصر الهليني ، أخذ الرجاء الماسياني معني سياسية فكان معاصرو يسوع يتوقعون مجيء زعيم قومي ، وملك قومي ، يلعب دور مسيح الرب ويخلص شعبهم من النير الروماني ، ويعيد الملك إلى إسرائيل، وكانت الجموع التي تقبلت بغبطة كلام يسوع وتلاميذه تشارك في هذا المفهوم لمجيء الماسيا وقد استمرت في هذا الفهم وهذا الرجاء حتى النهاية]أ.هـ.

فمن هو الماسيا ؟ إن عيسى عليه السلام في الأناجيل يعترف بأنه جاء ليهيئ الطريق للماسيا كما هو وارد في إنجيل يوحنا ١ : ١٩ — ٢٦ » «^{١٩} وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَعَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ». ^{٢١} فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لَا». ^{٢٢} فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ^{٢٣} قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ» ^{٢٤} وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، ^{٢٥} فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «فَمَا بِأَنَّكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتُ الْمَسِيحَ، وَلَا إِبِلِيَّا، وَلَا النَّبِيَّ؟» ^{٢٦} أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ^{٢٧} هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي، الَّذِي صَارَ قُدَّامِي، الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سَيُورَ حِذَائِهِ». ^{٢٨} هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عِبْرِ الْأَرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ...».

وفي متى ٢٣ : ٣٧ — ٣٩ » «^{٣٧} يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَائِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ^{٣٨} هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. ^{٣٩} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ». «.

وفي ملاخي ٤: ٤-٦ «أذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل. الفرائض والأحكام. ° هَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا النَّبِيِّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ ٦ فَيَرُدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْآبْنَاءِ وَقَلْبَ الْآبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لئلا آتي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلَعْنٍ».

ويقول د. ف. كيزيتش في كتابه المسيح في الأناجيل ص ٧٩، ٨٠: [من علماء العهد الجديد من يزعم أن يسوع لم يعلن أبداً أنه ماسياً، وإنما الكنيسة اخترعت بعد قيام المسيح من الأموات (السر الماسياني) ويقولون بأن العبارات الماسيانية المدونة في الأناجيل ليست ليسوع بل من وضع الكنيسة] ويشير كيزيتش إلى مرجعه بالآتي:

Albeit Schweitzer; Wrede: The Messianic Secret in the Gospels 1901 the Quest, of the Historical Jesus, New York. Macmillan, 1961, pp330-348.

=

إنه باختصار شديد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥١٩— ورد في متى ١١: ١٨ أن **يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ** وهذا مستحيل: «^{١٨} **لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب**، فيقولون: فيه شيطان. ^{١٩} جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فيقولون: هوذا إنسان أكل وشرب خمر، محب للعشارين والخطاة. والحكمة تبررت من بنيتها».

في حين أنه قد ورد في مرقس ١: ٦ أنه كان **يَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا**: «^٦ وكان يوحنا يلبس وبر الإبل، ومنطقة من جلد على حقويه، **ويأكل جرادا وعسلا بريًا**. ^٧ وكان يكرز قائلا: «يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه. ^٨ أنا عمدتكم بالماء، وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس».

٥٢٠— يفهم من متى ١٢: ٣ أن داود حين جاع أكل من خبز التقدمة وحده: «^٣ فقال لهم: «أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه، بل للكهنة فقط. ^٥ أو ما قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يذنبون السبت وهم أبرياء؟».

داود وحده؟

في حين أنه قد ورد في مرقس ٢: ٢٥ و ٢٦ أنه قد أكل هو والذين معه: «^{٢٥} فقال لهم: «أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه؟ ^{٢٦} كيف دخل بيت الله في أيام أبياتار رئيس الكهنة، وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة، وأعطى الذين كانوا معه أيضاً». ^{٢٧} ثم قال لهم: «السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت. ^{٢٨} إذا ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً».

٥٢١— يوجد تناقض بين قول المسيح في متى ١٢ : ٤٠ إنه يمكث في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، وبين الوقت الذي مرَّ بين موته وقيامته،

«^{٤٠}لأنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.» .

وهذا النص فيه تصادم وتضارب عنيف وتام مع روايات الأناجيل ومعتقد النصارى بأن المسيح صُلب في يوم الجمعة (أول ليلة في جوف الأرض) ودفن فيها، ووظل كذلك يوم السبت (أول يوم وآخر ليلة في جوف الأرض) وقام يوم الأحد (وربما قبله).

فالمسيح، حسب الأناجيل، لم يبق في جوف الأرض إلا [يوماً واحداً وليلتين] (وربما أقل).
وعلى أن ننتبه أيضاً لضعف التشبيه في رواية متى بين بقاء المسيح في جوف الأرض (ميتاً) وبقاء يونس في جوف الحوت (حيّاً).

أما إنجيل مرقس (وهو الأقدم) فإنه يتناقض مع متى ويجعل المسيح لا يعطي لمجربيه أي آية. وهذا يبين أن المحرفين فيما بعد، بسبب اختلاف النصارى وشكهم حول مسألة الصلب، فقد حشوا إنجيل متى بتلك الآية للكذب على الناس ولحسم الخلاف، بفرية أن المسيح قد أخبرهم مسبقاً بأنه سيُصلب.

وبناء عليه فلقد صُلب المسيح حسب زعمهم بعد ظهر يوم الجمعة وقام صباح الأحد.
فإذا حسبنا مدة بقاء جسده في القبر نحكم بوجوده في القبر ساعات قليلة من بعد ظهر الجمعة، ثم السبت التالي بليلته، ثم جزءاً من يوم الأحد ما بين غروب الشمس يوم السبت وبدء يوم القيامة.

وعلى هذا يكون جسد المسيح قد بقي في القبر جزءاً من يوم الجمعة، وكل يوم السبت، وجزءاً من يوم الأحد، وليس ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ.

٥٢٢— جاء في متى ١٢ : ٣١ و ٣٢ «^{٣١}لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ.»^{٣٢} وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي.» .
ولكن جاء في أعمال ١٣ : ٣٩ «^{٣٧}وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ فَلَمْ يَرِ فَسَادًا.»^{٣٨} فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِهَذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا،^{٣٩} وَبِهَذَا يَنْبَرِرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَنْتَبِرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى.»^{٤٠} فَانْظُرُوا لِنَلَّا يَأْتِي عَلَيْكُمْ مَا قِيلَ فِي الْأَنْبِيَاءِ: «^{٤١}انْظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَوِّنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَاهْلِكُوا! لِأَنِّي عَمَلًا أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ. عَمَلًا لَا تُصَدِّقُونَ»^{٤٢} أَنْ أَخْبِرَكُمْ أَحَدٌ بِهِ.» .

فالمسيح يتكلم عن وجود خطية لا غفران لها، مع ورود فصول شتى في الكتاب تثبت المعنى المتضمن في أعمال ١٣ : ٣٩ إن كل الذين يؤمنون بالمسيح ينالون مغفرة لكل خطاياهم.

٥٢٣— جاء في متى ١٢: ٣٨ و ٣٩ أن الكُتَبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ طلبوا أن يروا من المسيح آية، فأجاب إن آيتهم آية يُونَانَ النَّبِيِّ:

«^{٣٨} حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «جِبِلُّ شَرِيرٍ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ^{٣٩} لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.». وهل هذه آية أم أنه إعلام بغيب قد يتحقق أو لا يتحقق؟ ومع ذلك نجد أنه قد ورد في مرقس ٨: ١١ و ١٢ أن المسيح قال: «^{١١} أَفَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. ^{١٢} فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِبِلُّ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِبِلُّ آيَةً!»».»

٥٢٤— جاء في متى ١٣: ٣٤ «^{٣٤} هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ، وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، ^{٣٥} لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ».».

ولكنه في الموعظة على الجبل ذكر مثلاً واحداً هو بناء بيت على الصخر أو على الرمل كما هو في متى ٧: ٢٤-٢٧ «^{٢٤} فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. ^{٢٥} فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ^{٢٦} وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبِّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. ^{٢٧} فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سَقُوطُهُ عَظِيمًا!».»

٥٢٥— يُعَلِّمُ مِنْ مَتَّى ١٥: ٢٢ أن المرأة التي استعانت بالمسيح لشفاء ابنتها كانت كنعانية، وفي إنجيل مرقس ٧: ٢٦ إنها كانت أممية، وجنسها فينيقية سورية- فما هي جنسيتها؟.

٥٢٦— في متى ١٥: ٢٤ طلب التلاميذ من المسيح أن يصرف **المرأة الكنعانية** التي كانت تطلب منه شفاء ابنتها، فقال لهم: «^{٢٢} وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التَّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». ^{٢٣} فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاعَنَا!». ^{٢٤} فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ **بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».»، وهذا يعني أن رسالة المسيح خاصة باليهود كما سبق بيانه وفي هذا دليل على نفي الإلوهية عن السيد المسيح لأنه لو كان لو كان إلها لأجاب دعوتها لأنه رب الكنعانيين والفينيقيين والآشوريين والإسرائيليين.

٥٢٧— ورد في متى ١٥: ٣٠ مبالغة؟ «^{٣٠} وَأَمَّا يَسُوعُ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِيَ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ

صَائِمِينَ لِئَلَّا يُخَوَّرُوا فِي الطَّرِيقِ»^{٣٣} فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هَذَا عَدَدُهُ؟»^{٣٤} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ». ^{٣٥} فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَكُونُوا عَلَى الْأَرْضِ، ^{٣٦} وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَالسَّمَكِ، وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْجَمْعَ. ^{٣٧} فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ، ^{٣٨} وَالْآكِلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ».

وهذا الخبر منقول بتمامه من مرقس ٨ : ١-٨ «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جِدًّا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ^٢ «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِيَ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ يُخَوَّرُونَ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ». فَأَجَابَهُ تَلَامِيذُهُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْزًا هُنَا فِي الْبَرِّيَّةِ؟» فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ». فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَكُونُوا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا، فَقَدَّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ، فَبَارَكَ وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هَذِهِ أَيْضًا. ^٨ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا فَضَلَاتِ الْكَسْرِ: سَبْعَةَ سِلَالٍ. ^٩ وَكَانَ الْآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ».

٥٢٨— عندما سأل المسيح تلاميذه عَمَّنْ يَقُولُونَ إِنَّهُ هُوَ، يَقُولُ مَتَّى ١٦ : ١٣-١٦ : «وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَِّّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ^٤ فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ^٥ قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنَِّّي أَنَا؟» ^٦ فَأَجَابَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». ».

إن بطرس أجاب : «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». ».

ولكن في مرقس ٨ : ٢٩ نجد إجابة بطرس أجاب بقوله : «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»

»^{٢٧} ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَِّّي أَنَا؟» ^{٢٨} فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنَِّّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ^{٣٠} فَأَنْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ. ».

في حين أنه قد ورد في لوقا ٩ : ٢٠ إن إجابة بطرس كانت قوله : «مَسِيحُ اللَّهِ!».

»^{١٨} وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» ^{١٩} فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ». ^{٢٠} فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللَّهِ!». » وفي هذا تناقض.

٥٢٩— ورد في متى ١٦: ١٨ و ١٩ «^{١٨}وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيُّضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ^{١٩}وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرَبِّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ»». ولكن في آية ٢٣ قال له المسيح: «^{٢١}مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشُّيُخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. ^{٢٢}فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبِّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!» ^{٢٣}فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرِضٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ»». «وَمَنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ لَا يَكُونُ مَالِكًا لِمَفَاتِيحِ السَّمَاوَاتِ»».

٥٣٠— ورد متى ١٦: ٢٠ وصية السيد المسيح «^{٢٠}حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ».

وهل أتباع السيد المسيح مازالوا يحافظون على هذه الوصية؟.

٥٣١— ورد في متى ١٦: ٢٧ و ٢٨ «^{٢٦}لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسُهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ^{٢٧}فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ^{٢٨}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هُنَا قَوْمًا لَا يَذُقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ»». ولكن كل القائمين هناك وقتها ذاقوا الموت، ومضى على ذلك ما يزيد عن ألفي سنة دون أن يرى أحدٌ منهم ابن الله آتياً في ملكوته في مجد أبيه مع الملائكة.

٥٣٢— جاء في متى ١٧: ١ «^١وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ»».

والمقصود ستة أيام بعد إعلان المسيح عن موته. وكذلك قال البشير مرقس. أما لوقا ٩: ٢٨ فيقول: «^{٢٨}وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ^{٢٩}وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةٌ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًا لَامِعًا...».

فهل تجلّى لهم السيد المسيح بعد **سِتَّةِ أَيَّامٍ** أو **ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ**؟.

٥٣٣— يُفْهَمُ مِنْ مَتَّى ١٩: ١ أَنْ الْمَسِيحَ ارْتَحَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، «^١وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى تَخُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عَبْرِ الْأُرْدُنِّ. ^٢وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ هُنَاكَ»».

ويعلم من يوحنا ١٢: ١ أنه ارتحل من أورشليم وجاء إلى بيت عنيا «^١ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بَسِئَةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ».

٥٣٤— قال المسيح في متى ١٩: ١٧ لأحد الشباب لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ:

١٦ « وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟»
١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ
تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». «. وهذا يعني أن المسيح ليس هو الله.

٥٣٥— قال المسيح لشاب غني في متى ١٩: ١٧ و ٢١ « أَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ
كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي». فَلَمَّا
سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.».

ألا يعني هذا أننا نحصل على الخلاص بالأعمال الصالحة وليس بالإيمان بالمسيح؟.. وهل
يعني هذا أن كل غني يجب أن يبيع أملاكه قبل أن يكون مستحقاً لاتباع المسيح؟.

٥٣٦— جاء في متى ١٩: ٢٨ « فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينئذٍ وَقَالَ لَهُ: «هَما نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ
وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟»^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي
التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًا
تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاثْنَيْ عَشَرَ.».

ولكن يهوذا، أحد الاثني عشر هلك، إذ مضى وخنق نفسه كما جاء في متى ٢٧: ٥
« فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ.».

٥٣٧— ورد في متى ٢٠: ٢٠ أن أم ابني زبدي طلبت من المسيح أن يجلس ابنها واحداً عن
يمينه والآخر عن يساره في ملكوته،^{٢٠} «حِينئذٍ تَقَدَّمتُ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ
وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ
يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ.».

ولكن مرقس ١٠: ٣٥ يقول إن ابني زبدي هما اللذان طلبا هذا الطلب.

٣٥ « وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا.»
٣٦ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟»^{٣٧} فَقَالَا لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ
عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ.».

٥٣٨— «ورد في متى ٢٠: ٢٢ و ٢٣ قول المسيح^{٢٢} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا
تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَاسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي
أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ.»^{٢٣} فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي
أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ.».

وقال آدم كلارك إن القول «وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ» أُضيف على النص
في ما بعد، ولذلك أسقطها كريسباخ من المتن.

٥٣٩— ورد في متى ٢٠: ٣٠ أن أعميين كانا جالسين عند أريحا ففتح المسيح أعينهما:

« ٣٠ وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٣١ فَانْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لِيَسْكُتَا، فَكَانَا يَصْرَخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٣٢ فَوَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟» ٣٣ قَالَا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِّحَ أَعْيُنُنَا!» ٣٤ فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتَا أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ. ».

ولكن مرقس ١٠: ٤٦ يقول إن المسيح وجد أعمى واحداً اسمه بَارْتِيمَاوُسَ ففتح عينيه: « ٤٦ وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٨ فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٩ فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنادوا الأعمى قائلين له: «ثق! قُمْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ». ٥٠ فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. ٥١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!» ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهبْ. إيمانك قد شفاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ. ».

وبهذا قال لوقا ١٨: ٣٠ وفي هذا تناقض.

٥٤٠— ورد في متى ٢١: ١— ٥ أن المسيح أرسل تلميذين إلى القرية ليأتيا بأتان وجحش وركب عليهما:

« ١ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ حَبْلِ الزَيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ آتِلًا لَهُمَا: «اذهبا إلى القرية التي أمامكما، فلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا. ٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُون: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ»... ».

والسؤال الآن كيف يأتي رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ في آن واحد؟.

٥٤١— ورد في متى ٢١: ١٩ و ٢٠ أن المسيح نظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط، فدعا عليها بالجفاف ، والسؤال هو ما ذنب الشجرة؟.

« ١٨ وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعٌ، ١٩ فَنَظَرَ شَجَرَةً تَيْنٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدَ إِلَى الْآبَدِ!». **فَبَيَسَتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ.** ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ بَيَسَتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟» ؟ ».

وورد في مرقس ١١: ١٣- ١٥ « ١٢ وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعٌ، ١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةً تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، **لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ.** ١٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدَ إِلَى الْآبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. ».

وفي آية ٢٠ و ٢١ « ٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ بَيَّسَتْ مِنَ الْأَصُولِ،
٢١ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ بَيَّسَتْ!» ..»

فهناك اختلاف بين رواية متى ومرقس. ثم أنه ليس للمسيح حق أن يأكل من شجرة التين من غير إذن مالكةا، ولم يكن من المعقول أنه لعنها فجلب الضرر على مالكةا، ومن الغريب أن يغضب عليها لأنه لم يكن وقت إثمار التين، ثم إنه لو كان إلهاً كما يدعي المسيحيون لعرف أنها غير مثمرة .

٥٤٢ — جاء في متى ٢٢ : ٢١:

« ١٧ فَقُلْ لَنَا: مَاذَا نَظُنُّ؟ أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطَى جَزِيَّةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ » ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْنَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونِي يَا مُرَاوُونَ؟ ١٩ أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجَزِيَّةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكَتَابَةُ؟» ٢١ أَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوْهُ وَمَضُوا. » .

وفي هذا فصل بين الحياة والدين.... والتاريخ والفطرة يشهدان بعكس ذلك .

٥٤٣ — ورد في إنجيل متى ٢٤ : ٢٠ قول المسيح: « ٢٠ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يَرَوْهُ أُبْنِيَّةَ الْهَيْكَلِ. ٢١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا تَنْتَظِرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ! » . » .

كيف هذا والمشهور عن السيد المسيح أنه قد تنبأ بخراب الهيكل، ومن المعلوم أن سليمان بن عبد الملك بنى المسجد مكان هيكل سليمان، وبهذا تكون النبوءة قد تحققت ويكون كلام الإنجيل غلطاً، وبما أنه مذكور في مرقس ١٣ : ٢٠

« ١ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الْأُبْنِيَّةُ! » ٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَنْتَظِرُ هَذِهِ الْأُبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَا يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ». » .

ولوقا ٢١ : ٦

« ٦ وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍّ، قَالَ: ٦ «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَنَاتِي أَيَّامٌ لَا يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ». » .

فيكون ثلاثة أغلاط، باعتبار الأناجيل الثلاثة.

ويقول الدكتور منيس عبد النور رئيس الطائفة الإنجيلية رداً على هذه النقطة في كتابه شبهات وهمية:

وللرد نقول: تنبأ المسيح عن خراب الهيكل لما كانت الأحوال حسنة، ولم يكن هناك ما يدل على الخراب، وكان الهيكل فخر الأمة الإسرائيلية، ومع ذلك تمّ ما أنبأ به المسيح بعد أربعين سنة، عندما استولى الجيش الروماني على أورشليم سنة ٧٠م.

وقد ذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي خراب أورشليم بالتفصيل التام، وكان الرومان قد أسروه وبقي معهم وقت الحصار، وبما أنه كان يهودياً، بل من كهنة اليهود، كان طبعاً لا يروي شيئاً من شأنه تأييد نبوات المسيح، وقال: «لما استولى عساكر روما على المدينة، أصدر تيطس أمراً بأن يخربوها كلها، ماعدا ثلاثة أبراج، أما باقي السور فهُدم تماماً من جدرانه، بحيث لم يبق منه أثر يدل على أنه كان مسكوناً».

وقال مايمونيدس (مؤرخ يهودي) إن «أحد ضباط جيش تيطس حرت أساس الهيكل»، وكان ذلك بعناية إلهية، فإن تيطس كان يتمنى بقاء الهيكل، وكثيراً ما أرسل يوسيفوس إلى اليهود لإغرائهم على الاستسلام لحفظ المدينة والهيكل، غير أن المسيح كان قد تنبأ عن خراب الهيكل، وكان ذلك قضاءً مقضياً، واليهود أنفسهم أحرقوا أولاً أروقة الهيكل، ثم قذف أحد عساكر روما من تلقاء ذاته شعلة نار في المنفذ الذهبي، فاشتعلت النيران، فأصدر تيطس أمراً بإطفاء النيران، ولكن لم يلتفت أحد إلى أوامره من شدة الاضطراب، فهجم العساكر على الهيكل، ولم ينتهم وعد ولا وعيد، فإن مقتهم لليهود حملهم على التخريب. وقال يوسيفوس: «أُحرق الهيكل على غير رغبة القيصر».

لقد تمت نبوة المسيح بنوع غريب، وداس الوثنيون أورشليم، وستظل إلى أن يتم وقتهم. وقد صرح يولييان المرتد إمبراطور روما لليهود ببناء مدينتهم وهيكلهم، بل حثهم على ذلك، ووعدهم بالعودة إلى وطنهم العزيز، بهدف تكذيب ما ورد في الإنجيل، فإنه كان ارتد وصار من ألد أعداء المسيحية، وشرع لليهود في وضع أساس الهيكل، ولكنهم لم يكملوا العمل بالرغم من مساعدة يولييان لهم، وقال أحد المؤرخين الوثنيين إن ناراً مخيفة انبعثت من الأرض وأحرقَت العمال، وتعدّر عليهم الدنو من الأساسات، وأضربوا عن العمل.

وسواء حصلت هذه المعجزة أو لم تحصل، فالنتيجة واحدة، وهي أنه لم يُبن الهيكل، وتمت نبوة المسيح، لقد أُقيم مبنى بالقرب منه، لكن الهيكل نفسه لم يُبن.

٥٤٤— إن عمل السيد المسيح للمعجزات لا يدل على نبوته فضلاً عن إلهيته، وذلك باعترافه هو فلقد جاء في متى ٢٤:٢٤ قوله عليه السلام «^{٢٤}لأنه سيقومُ مُسحاًءٌ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا.»

٥٤٥— جاء في متى ٢٤: ٣٤ عن علامات نهاية الزمان قول المسيح: «^{٣٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ^{٣٥}السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.».

وقد مضى ذلك الجيل، ومضت أجيال عديدة، ولم ينته العالم.

٥٤٦— ماذا عن علم الساعة؟. ورد في متى ٢٤: ٣٦ أنه لا يعلم عنها أحد:

«^{٣٦} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ.».

في حين أنه قد ورد في لوقا ٢١: ٢٥ — ٣١ عكس ذلك: «^{٢٥} «وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحِيرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوَاجُ تَضِجُ، ^{٢٦}وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَزَعُ. ^{٢٧}وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٢٨}وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَضِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ.».

^{٢٩}وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انْظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ التِّينِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ^{٣٠}مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْتَظِرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرُبَ. ^{٣١}هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ.».

٥٤٧— من طالع قصة المرأة التي أفرغت قارورة الطيب على المسيح في متى ٢٦: ٧-١٣:

«^٧ «وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتٍ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ، ^٨تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. ^٩فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاطُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ؟ ^{١٠}لَأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ.».

^{١١}فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَزْعَجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ^{١٢}لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ^{١٣}فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي.».

^{١٤}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا.».

ومرقس ١٤: ٣-٩ «^٣ «وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمَسْكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، ^٤وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ.».

^٥وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتٍ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. ^٦فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ.».

^٧وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟ ^٨لَأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ.».

وَكَانُوا يُؤَنَّبُونَهَا. ^٩أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تَزْعَجُونَهَا؟ قَدْ عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ^{١٠}لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ^{١١}عَمَلْتَ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتُ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ.».

^{١٢}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا.».

ويوحنا ١٢: ٨-١ « **أَتَمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ** أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. **أَفْصَحُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً.** وَكَانَتْ مَرْتًا تَخْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكِنِينَ مَعَهُ. فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنَا مِنْ طِيبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الشَّمْنِ، **وَدَهَنَتْ قَدَمِي يَسُوعَ**، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. **فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الْإِسْخَرِيوطِيُّ، الْمَزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ:** «لِمَاذَا لَمْ يُبْعَ هَذَا الطِّيبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» **أَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.** **فَقَالَ يَسُوعُ:** «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتَهُ، ^٨لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ». ».

وجد فيها اختلافات:

(١) صرَّح مرقس أن هذا الأمر كان بعد الفصح بيومين، وقال يوحنا كان قبل الفصح بستة أيام.

(٢) قال متى ومرقس إنها سكبت الطيب على رأس المسيح، وقال يوحنا إنها سكبته على قدميه.

(٣) وقال مرقس إن الذين اعترضوا كانوا من الحاضرين، وقال متى إن التلاميذ هم الذين اعترضوا، وقال يوحنا إن يهوذا كان المعترض.

(٤) قال متى إن ثمن الطيب كثير، وقال مرقس إنه أكثر من ٣٠٠ دينار، وقال يوحنا إنه ٣٠٠ دينار.

٥٤٨— جاء في متى ٢٦: ٢١-٢٥ قول المسيح لتلاميذه

«^{٢٠}وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ^{٢١}وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي». ^{٢٢}فَحَزَنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا رَبُّ؟» ^{٢٣}فَأَجَابَ وَقَالَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ سَيُسَلِّمُنِي! ^{٢٤}إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَبِلَ لَذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لَذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!». ^{٢٥}فَأَجَابَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». ».

ولكن يوحنا ١٣: ٢١-٢٧ يورد قول المسيح بطريقة مختلفة، إذ يقول: ^{٢١}«لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي!». ^{٢٢}فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. ^{٢٣}وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ^{٢٤}فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. ^{٢٥}فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» ^{٢٦}أَجَابَ

يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ!» فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودَا سِمْعَانَ
الإِسْخَرْيُوطِيَّ. «».

٥٤٩— ورد في متى ٢٦: ٤٨-٥٠ أن يهوذا كان قال لليهود: «الَّذِي أَقْبَلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». «^٨»
وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». ^٩فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ
وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^{١٠}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا
وَأَلْقَوْا الْأَيْدِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. «».

ولكن ورد في يوحنا ١٨: ١-٩ ما يخالف ذلك: «أَقَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى
عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ^٢وَكَانَ يَهُودَا مُسَلَّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ،
لَأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَأَخَذَ يَهُودَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَسَاحِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي
عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودَا
مُسَلَّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى
الْأَرْضِ. ^٧فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». ^٨أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ
لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ
أَعْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا». «» وبين القصتين تناقض.

٥٥٠— ورد في متى ٢٦: ٦٤ «^{١٣}وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِنًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ
لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{١٤}قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ!
وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ
السَّمَاءِ». ^{١٥}فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ جَدَفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهَدٍ؟ هَا قَدْ
سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ^{١٦}مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». «» وهذا غلط لأن
اليهود لم يروه قط جالساً عن يمين القوة ولا آتياً على سحاب السماء، لا قبل موته ولا بعده.

٥٥١— «اختلفت الأناجيل الأربعة في إنكار بطرس عدة اختلافات:

ورد في إنجيل متى ٢٦: ٦٩-٧٥ «^{١٦}وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ
جَارِيَةٌ قَائِلَةٌ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!» ^{١٧}فَانْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا
تَقُولِينَ!» ^{١٨}ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ
النَّاصِرِيِّ!» ^{١٩}فَانْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ^{٢٠}وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا
لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغْنَكَ تُظْهِرُكَ!» ^{٢١}فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا
أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ^{٢٢}فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ
يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا. «».

وورد في مرقس ١٤: ٦٦-٧٢ «وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» فَأَنْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدَّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ^{٦٩}فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشَبِّهُ لُغَتَهُمْ!» ^{٧١}فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ^{٧٢}وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى.». «.

وورد في لوقا ٢٢: ٥٤-٦١ «^{٥٤}فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبَعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ^{٥٥}وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ^{٥٦}فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ^{٥٧}فَأَنْكَرَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةً!» ^{٥٨}وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَاهُ آخَرُ وَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!» ^{٥٩}وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلًا: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!» ^{٦٠}فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!» وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ. ^{٦١}فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.». «.

وورد في يوحنا ١٨: ١٦ و ١٧ «^{١٦}وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيزُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. ^{١٧}فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!» ^{١٨}وَفِي آيَةِ ٢٥ «^{٢٥}وَسَمِعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِّي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَاكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!» ^{٢٦}قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَّا رَأَيْتَكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ^{٢٧}فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.». «.

وهذه الاختلافات هي:

- (١) يفهم من رواية متى ومرقس أن جارييتين والرجال القيام كلموا بطرس، أما لوقا فقال إنهم جارية واحدة ورجلان.
- (٢) كان بطرس وقت سؤال الجارية في ساحة الدار حسب رواية متى، وفي وسط الدار على رواية لوقا، وأسفل الدار على رواية مرقس، وداخل الدار على رواية يوحنا.
- (٣) اختلفوا في الأسئلة الموجهة لبطرس.

(٤) كان صياح الديك بعد إنكار بطرس ثلاث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا، وكان صياحه مرة بعد إنكار بطرس الأول، ومرة أخرى بعد إنكاره مرتين، على رواية مرقس.

(٥) قال متى ولوقا إن المسيح قال: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». وقال مرقس إنه قال: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ مَرَّتَيْنِ، تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

(٦) جواب بطرس للجارية حسب رواية متى «لَسْتُ أُدْرِى مَا تَقُولِينَ!» وعلى رواية يوحنا أجب بالسلب فقط قال: «لَسْتُ أَنَا!»، وعلى رواية مرقس «لَسْتُ أُدْرِى وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وعلى رواية لوقا «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!».

٥٥٢— يُفْهَمُ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى ٢٧: ٣ أَنْ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ اشْتَرَوْا الْحَقْلَ بِالثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ الَّتِي رَدَّهَا يَهُوذَا: «وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيَلَاطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِيِّ. حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دَانَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا».

ولكن أعمال الرسل ١: ١٨ يقول إن يهوذا كان اشترى الحقل بها، وقيل: «^{١٥} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ بَطْرُسُ فِي وَسْطِ التَّلَامِيذِ، وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ مَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ. فَقَالَ: ^{١٦} «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِقَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ،^{١٧} إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ. ^{١٨} فَإِنَّ هَذَا اقْتَنَى حَقْلًا مِنْ أَجْرَةِ الظُّلْمِ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. ^{١٩} وَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى دُعِيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ «حَقْلَ دَمًا» أَي: حَقْلَ دَمٍ.»

٥٥٣— «ورد في إنجيل متى ٢٧: ٣ أنه حُكِمَ على المسيح وأنه دين، وهو غلط، لأن رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ودفعوه إلى بيلاطس البنطي».

٥٥٤— «جاء في متى ٢٧: ٣ أن يهوذا ردَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ فِي الْهَيْكَلِ، وهو غلط لأنهم كانوا في هذا الوقت عند بيلاطس يشكون على المسيح».

٥٥٥— جاء في متى ٢٧: ٥ أن يهوذا انتحر صباح الليلة التي أسلم فيها المسيح، وغير معقول أن يندم على فعله في هذه المدة القليلة ويخنق نفسه، لأنه كان عالمًا قبل التسليم أن اليهود يقتلونه «فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ.»

٥٥٦— «ورد في إنجيل متى ٢٧: ٥ أن يهوذا الاسخريوطي «ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ» ولكن ورد في أعمال ١: ١٨ «وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا».

٥٥٧— «ورد في متى ٢٧: ٩» «حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخْذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ، ثَمَنَ الْمُثْمَنِ الَّذِي تَمَنُّوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،^{١٠} وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ»».

ولم يقل إرميا هذه العبارة، بل قالها النبي زكريا في إصحاح ١١: ١٣» «فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمَنُّونِي بِهِ»» فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.^٤ ثُمَّ قَصَصْتُ عَصَايَ الْآخَرَى «حِبَالًا» لِأَنْقُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ.»

٥٥٨— ورد في متى ٢٧: ٣٤» «أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ.»

وورد في آية ٤٨» «وَلَوْ قَتَلَ رَكَضَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ.»

وورد في مرقس ١٥: ٢٣» «وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ.»
وورد في آية ٣٦» «فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوا. لَنْرَ هَلْ يَأْتِي إِيْلَيَّا لِيُنْزِلَهُ!»»
وهذه الآيات تناقض بعضها بعضاً.

٥٥٩— ورد في متى ٢٧: ٣٥» «وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتَمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً»».

وقال المفسر المسيحي آدم كلارك إن القول «لِكَيْ يَتَمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً»» يجب حذفها لأنها ليست في المتن، وهي مأخوذة من إنجيل يوحنا ١٩: ٢٤» «فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْقُهُ، بَلْ نَقْتَرِغُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ»»» لِيَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً»» هذا فعله العسكرُ. «والحقيق غير ذلك فهذا النص مقتبس من المزمور ٢٢ المنسوب لداود، كما سيأتي بيانه بعد قليل.

٥٦٠— قال متى ٢٧: ٤٤» «وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ اللَّذَانِ صَلَبًا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.»

و مرقس ١٥: ٣٢» «وَالَّذَانِ صَلَبًا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ.»

أي إن اللصين اللذين صَلَبًا معه كانا يعيرانه، إلا أنه قد ورد في لوقا ٢٣: ٢٩— ٤٣ إن أحدهما عيره وأما الآخر فزجر رفيقه وقال ليسوع: «وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!»» فَأَجَابَ الْآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلًا: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟^{١١} أَمَّا نَحْنُ فَنَعْدِلُ، لِأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ»»^{١٢} ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ

مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ^٣. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدُوسِ». وفي هذا تناقض.

٥٦١— ورد في متى ٢٧: ٤٦ «وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». وفي مرقس ١٥: ٣٤ «وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». وفي لوقا ٢٣: ٤٦ «وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ». وفي هذا تناقض، فبماذا صرخ يسوع وهو على الصليب؟.

وما قتلوه وما صلبوه

كتابة النصارى لا يعلمون شيئاً حول اعتقادهم وقولهم بصلب المسيح، فحتى هذه الكلمات الأخيرة التي عزوها للمسيح وألقموها فاه، ليست سوى استعارة توراتية واقتباس مفضوح من المزمور الثاني والعشرين.

— متى ٢٧: ٤٦ ٤٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». وتم تعديل الزمن في نسخة الإنترنت هكذا:

« وَنَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: [إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟] أَيُّ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»... ٥٠ فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. وفي مرقس ١٥: ٣٤ «وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». وتم تعديل الزمن في نسخة الإنترنت هكذا:

مرقس ١٥: ٣٤ « وَفِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوي أَلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: «إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»...».

— ولكن هذه العبارة (المُفَحَّمة إلى فم المسيح) هي بالنص والحرف، مأخوذة من المزمور ٢٢ المنسوب لداود عليه السلام (والذي عاش قبل حوالي ألف سنة من زمن المسيح): «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي، بَعِيدًا عَنِ خَلَاصِي، عَنْ كَلَامِ زَفِيرِي؟ إِلَهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلَا هُدُوءَ لِي. وَأَنْتَ الْفُدُوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. عَلَيْكَ أَتَكَلَّ أَبَاؤُنَا. أَتَكَلُّوا

فَنَجَّيْتَهُمْ. °إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنجَوْا. عَلَيْكَ أَتَكُلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا. ٦أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ. ٧كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشَّفَاةَ، وَيَنْغَضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: ٨«اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذَهُ لِأَنَّهُ سَرَّ بِهِ». ٩لَأَنَّكَ أَنْتَ جَذَبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى تَدْبِيرِي أُمِّي. ١٠عَلَيْكَ أَلْقَيْتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي. ١١لَا تَتَبَاعَذْ عَنِّي، لِأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ، لِأَنَّهُ لَا مُعِينَ. ١٢أَحَاطْتُ بِئِيرَانٍ كَثِيرَةٍ. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفْتَنِي. ١٣فَغَرُّوا عَلَيَّ أَقْوَاهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزْمَجِرٍ. ١٤كَالْمَاءِ انْسَكَبَتْ. انْفَصَلَتْ كُلُّ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ. قَدْ ذَابَ فِي وَسْطِ أَمْعَائِي. ١٥يَبَسَتْ مِثْلَ شَفَقَةٍ قُوَّتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي، وَإِلَى تُرَابِ الْمَوْتِ تَضَعْنِي. ١٦لَأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ اكْتَنَفْتَنِي. **تَقْبُوا يَدَيَّ وَرَجْلَيَّ.** ١٧أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. ١٨يَقْسِمُونَ نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ. ».

— فبدلاً من أن ينقل لنا الكتبة ما شاهدوه وسمعوه من مستجدات من أقوال للمسيح أو مواقف خاصة به ساعة صلبه المشهود كما زعموا ،نقلوا لنا [اقتباسات قديمة ومعروفة] من مزمو داود.

— ويتضح الاقتباس النصي أيضاً في أخذ عبارة: ١٨يَقْسِمُونَ نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ. » والنص من نسخة الإنترنت هكذا: ١٨يَقْسِمُونَ نِيَابِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يُلْقُونَ قُرْعَةً. » .

يوحنا ١٩ : ٢٣ » ٢٣ ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا نِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْماً. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً. وَكَانَ الْقَمِيصُ بَغِيرَ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ فَوْقِ. ٢٤فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْقُهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقتسموا نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ. ».

والنص المعدل من نسخة الإنترنت تمت إضافة العبارة «اقتسموا نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي اقترعوا» إلى النص هكذا:

«وَلَمَّا صَلَبَ الْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا نِيَابَهُ وَاقْسَمُواهَا [إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ قِسْماً]. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً، .. ٢٤فَقَالَ الْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِي لِمَزْيِقِهِ، بَلْ [لِنَقْتَرِعِ] عَلَيْهِ فَنَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!» وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «اقتسموا نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي اقترعوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ. ».

متى ٢٧ : ٣٥ » ٣٥ وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا نِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَي يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقتسموا نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». ».

— أليس الأولى أن ينقل لنا الشهود وقائع الصلب المزعوم من أحداث وأقوال خاصة بالمسيح ؟ ولكن لأن خبر الصلب إفك وكذب ،لم يجد الكتبة الفقراء سوى تلاوة مزمو داود.

هذا ما عرفه كتبة أنجيل النصارى عن وهم صلب السيد المسيح عليه السلام، فهم لم يعرفوا شيئاً سوى [اقتباسات توراتية] انتزعوها من التوراة انتزاعاً ثم قاموا بترتيبها وفرضها على حادثة صلبه المزعومة — التي ليس لهم بها علم إلا اتباع الظن — حسب ما يمليه هوى الكنيسة والأساقفة وزمرة كتبة الأنجيل، وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى بقوله جل علاه في سورة النساء ١٥٨:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

التناقضات في القصة الواحدة

١ — وقت الإعلام بالإنكار

— المسيح عليه السلام أعلم بطرس أنه سينكره، وكان الإعلام أثناء العشاء (أي عشاء فصح اليهود السنوي الذي ينبغي أن يصادف وقتئذ ليلة السبت) وفي داخل الغرفة وقبل مغادرتها :
لوقا ٢٢: ١٣ «... وَجَهِّزَا الْفَصْحَ. .. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «اشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفَصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ... ٣٤ فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ إِنَّ الدِّيكَ لَا يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْكَ تَعْرِفُنِي!»... ٣٩ ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلَامِيذُ أَيْضًا.» .

يوحنا ١٣: ٣٨ أجابه يسوع: «... أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!» .. (يوحنا ١٨/١) : بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِي قَدْرُونَ.» .

— ولكن نجد اختلافاً في مرقس ومتى، فالإعلام بالإنكار، كان بعد العشاء وبعد مغادرة الغرفة وفي الخارج بالطريق:

مرقس ١٤: ٢٦ «ثُمَّ رَتَّلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجاً إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. .. ٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.»...» .

متى ٢٦: ٣٠ «ثُمَّ رَتَّلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجاً إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. .. ٣٤ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»...» .

٢ — الإنكار الثالث، ثم بعد ذلك صياح الديك:

— حسب (متى، يوحنا، لوقا) كما سبق، لا ينبغي صياح الديك إلا بعد الإنكار ثلاثاً. أي أن الديك لن يصيح (حسب أنجيلهم) إلا بعد أن ينكر بطرس المسيح للمرة الثالثة.

— لكن مرقس كذبهم جميعاً وجعل الديك يصيح بعد أول إنكار:

مرقس ١٤: ٦٦ « وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ تَحْتَ فِي سَاحَةِ الدَّارِ، جَاءَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِ رَّبِّيسِ الْكَهَنَةِ، ٦٧ فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِيءُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨ وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلًا: «لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» [ملاحظة: الإنكار الأول] ثُمَّ ذَهَبَ خَارِجًا إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ. فَصَاحَ الدِّيكُ . «».

٣ — هل تناول السيد المسيح ﷺ عشاء الفصح أم لم يتناوله

— في متى ٢٦، وكذلك في لوقا ومرقس نجد أن السيد المسيح ﷺ يتناول عشاء الفصح (ليلة أول بدر في السنة لدى اليهود=ليلة ١٥ أول شهر، وصادفت ليلة السبت) مع تلاميذه (قبيل صلبه):

عشاء الفصح مع التلاميذ ٢٦: ١٧ «^{١٧} وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ [ملاحظة: ينبغي أن يصادف يوم الجمعة] تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَيُّنَ تَرِيدُ أَنْ نَعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟»^{١٨} فَقَالَ: «اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فَلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي».^{١٩} فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ . «».

— لكن في يوحنا ، كان المسيح وقتئذٍ (وقت عشاء الفصح عند اليهود=كان ليلة السبت) قد صُلب ودُفن (الصلب عند يوحنا، فرغ منه قبل تناول اليهود عشاء الفصح بالنسبة لإنجيله)، ويحدد يوحنا ساعة الصلب (يوم الجمعة ظهراً، وهو يوم ذبح اليهود حمل/خروف الفصح) هكذا:

يوحنا ١٩: ١٤ «^{١٤} وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ. [ملاحظة: أي يوم الجمعة حيث يذبح اليهود الخرفان ليتعشوا بها ليلاً] ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ [السَّاعَةُ السَّادِسَةُ بِالتَّقْوِيمِ الْعَرَبِيِّ= ١٢ ظهراً بالتوقيت الإفرنجي]. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ!».^{١٥} فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلُبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «أَأَصْلُبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ!».^{١٦} فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ. [أي أن اليهود ساعة الصلب لم يتناولوا عشاء الفصح بعد] .

وبالتالي يستحيل أن يكون هناك عشاء للفصح (الأول كان فيه المسيح حياً والثاني كان فيه ميتاً) ، فينتبين من هذا التضارب الواضح، عدم علم الكتبة بالصلب وإتباعهم الظن فيه. وفي يوحنا ١٩: ٣١ «^{٣١} ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادُ، فَلِكَيْ لَا تَبْقَى الْأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيَلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا».^{٣٢} فَآتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ . والنص المنقول من نسخة الإنترنت أكثر وضوحاً كالتالي:

« وَلَمَّا كَانَ الْإِعْدَادُ [ملاحظة: أي الإعداد للفصح = الجمعة] يَتِمُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ [ملاحظة: أي الجمعة]، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ، فَتُؤْخَذَ جُنُثُهُمْ لِنَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا سِيَّما لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ [ملاحظة: لمصادفته يوم الفصح] كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. ».

ف نجد أن العشاء بالغرفة كان حسب الأناجيل الثلاثة (قبل القبض على المسيح وقبل صلبه)، والتي لو صدقناها ، يكون يوحنا كاذباً لأنه جعل المسيح مصلوباً قبل تناول اليهود لعشاء فصح روايته [بينما تشهد الأناجيل الثلاثة الأخرى أن المسيح قد تناول عشاء الفصح مع تلاميذه].

فعشاء المسيح ﷺ مع تلاميذه، لم يكن عشاء الفصح عند يوحنا: [يوحنا ١٣: «وَقَبِيلَ عِيدِ الْفَصْحِ، .. فَفِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ، ..».

لكن لو صدقنا يوحنا ، أن المسيح كان قد صُلب قبل عشاء فصح اليهود، تكون الأناجيل الأخرى كاذبة، إلا إذا كان التلامذة الإثنا عشر يتعشون الفصح مع المسيح في قبره.

ويبدو أنه قد أضيف للأناجيل فيما بعد ما يصدق يوحنا، لكنه أكد خطأ الأناجيل الثلاثة:

مرقس ١٥ : ٤٢ «وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْإِعْدَادِ، أَيُّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ. » ..

متى ٢٧ : ٦٢ «وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَيُّ بَعْدَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ »...

لوقا ٢٣ : ٥٤ «وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارُ يَوْمَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ »...

والإعداد هو للفصح (تجهيز اليهود للذبيحة السنوية).

— وعيد الفصح (أصله فصح اليهود، يريدون به ذكرى نجاتهم من فرعون، وهو ليلة أول بدر في سنتهم، ويبدأ عندهم بعد غروب شمس ١٤ إبريل أو في ليلة ١٥ إبريل أول شهورهم، ويدبحون فيه حملاً شكرياً لله) قد أصبح بعد ذلك فصح النصارى (أي عيد القيامة والشروق من الموت للمسيح بعد صلبه، فالمسيح قد جعله النصارى هو الحمل الذي كان يذبحه اليهود ويتعشون به ليلة أول بدر من كل سنة).

وسبب التناقض في الأناجيل وجعل الفصح مرتين ، في يومين مختلفين، أن الفصح الأول **المفتعل** (لدى الأناجيل الثلاثة) بالغرفة قبيل الصلب أراحه النصارى أن يكون فصحاً خاصاً للتلاميذ يأكلون فيه جسد المسيح ويشربون دمه من خلال أكل الخبز (جسد المسيح) والشرب من الكأس (دم المسيح).

وأما الفصح الثاني اليهودي عند يوحنا لأن المسيح قد جعله النصارى هو الخروف والحمل الذي يتعشى به اليهود في تلك الليلة السنوية ، فذبح الخروف (المسيح مصلوباً) يوم الجمعة وأكل الخروف (المسيح ببطن الأرض كما يونس ببطن الحوت) ليلاً [ليلة أول بدر في السنة].

فيُتَبَيَّن أن تفاصيل قصة صلب المسيح مُفْتَعَلَة ومصطنعة عن الأصل اليهودي، وليست إلا اقتباساً وتعديلاً في الأصل وهو عيد احتفال اليهود بنجاتهم من فرعون كما ظنّت اليهود، والذي احتفل به النصارى معهم.

ثم تأفّك النصارى، بعد زعم اليهود أنهم قتلوا المسيح، تفاصيل قصة الصلب على نفس السياق ونفس التوقيت (أول أحد بعد ليلة أول بدر ربيعية=خروج بني إسرائيل من مصر، لدى اليهود)= [خروج المسيح من القبر] ونفس الحدث (ذبح الحمل [صلب المسيح] في ذلك اليوم وأكله ليلاً [المسيح ببطن الأرض، كيونس ببطن الحوت]).

وعيد الفصح [الذي يقع لدى اليهود مساء يوم ١٤/ ليلة ١٥ من أول شهر عندهم، أي ليلة أول بدر في السنة، قد صادف يوم السبت بالأنجيل]، كما قد يصادف أي يوم في الأسبوع، لكن جعله النصارى ثابتاً عند أول يوم أحد Sunday (يوم الشمس =شروق المسيح) بعد ليلة بدر أول شهر عند اليهود، وذلك لأن المسيح قام يوم الأحد .

فريضة الفصح كما هو وارد في سفر الخروج ١٢ : ١

« وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ٢ «مِنْذُ الْآنَ يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الشَّهْرُ رَأْسَ الشُّهُورِ وَأَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ. .. عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ حَمَلًا لِعَائِلَتِهِ، .. وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مَحْفُوظًا حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. [ملاحظة: = يوم صلب المسيح] ثُمَّ يَقُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِ الْحُمَلَانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. [ملاحظة: = وقت دفن المسيح بالمساء، وهو وقت متردد عند النصارى بين ما قبل الغروب (لانتزاع لحيطات من الجمعة تكون يوماً، والسبت يوماً وليلة الأحد يوماً، ليقنعوا أنفسهم بحسابهم الثلاثي الفريد الذي يجعل المسيح ^{عليه السلام} قد مكث بالقبر ٣ أيام، كيونس ببطن الحوت) وبين ما بعد الغروب (ليوافقوا التوراة في أكل لحم الخروف/دفن المسيح، ليلاً)] .. ٨ ثُمَّ فِي نَفْسِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَنَاوَلُونَ اللَّحْمَ مَشْوِيًا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ، .. ١٠ وَلَا تَبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، .. ١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَفِلُونَ، .. ١٨ وَمِنْذُ مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ وَحَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ٤٠ الْيَوْمَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَي فِي شَهْرِ مَارِسَ) أَنْتُمْ خَارِجُونَ، .. ١٠ أَقْتَمَارِسْ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ فِي مِيعَادِهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ. ».

وقد ترك اليهود ذبح الحُمَلَان بعد دمار الهيكل .

— وعيد قيامة السيد المسيح ^{عليه السلام} (أصبح أول يوم أحد مباشرة بعد أول ليلة ربيع/سنة يكون فيها القمر بدرًا) بالإضافة إلى أنه تحوير نصراني في عيد فصح اليهود الذي هو بزعمهم حفل ذكرى نجاتهم من بطش فرعون .

— ودين موسى ﷺ هو الإسلام، وعدة الشهور في دين الله تدل على السنة القمرية، كما تدل على ذلك الأشهر الحرم، وبناء عليه ينبغي أن يُحسب وقت خروج موسى وقومه من مصر لكنه عند اليهود قد أصبح الفصح عيداً ربيعياً [يأتي دائماً في بداية الربيع] مرتبطاً بالسنة الشمسية (رغم أن أشهر اليهود قمرية)، لكنهم أنسئوه ليواطئوا الربيع (جعلوا سنتهم كالشمسية) وهو كذلك عند النصارى، واسمه بالأعجمية Easter من أصل star (نجم)، أو east (شرق/شروق) مما قد يدل على تحويل اليهود له نحو الإله عثر الشارق (عشتار، أصر) وهو أوزيريس مصر، رمز الشمس والشروق والماء والحياة بعد الموت والتجدد والربيع والخصب الذي عبده الشعوب القديمة وعلى رأسها مصر.

وقد جعل النصارى البيضة (رمز تجدد الحياة وبدايتها، وهو رمز ولادة وانبثاق يتضمن الأصل الوثني) رمزاً لهذا العيد (قيامه المسيح ﷺ).

وفي ليلة الأحد من كل سنة تُطفي الكنائس أنوارها (رمز موت المسيح ﷺ)، ثم في منتصف الليل أو خلاله تُضاء أطول شمعة — رمز قيامه السيد المسيح ﷺ — والتي مع القسيس وتُضاء بها بقية الشموع (رمز سطوع نور المسيح للعالم) التي مع الحضور عبادة المسيح، ليبدأ بعدها الغناء والخصب.

٤— يهوذا وشيطانه

— في يوحنا ١٣: ٢٦، ٢٧ نجد أن الشيطان دخل يهوذا أثناء العشاء :
«^{٢٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ!». فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. ^{٢٧} فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَأَعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ»...».

— لكن في لوقا ٢٢: ١ — ٣ نجد أن الشيطان قد دخل يهوذا قبل العشاء : «وَقَرُبَ عِيدِ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. فَفَرَحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيَسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خَلَوْاً مِنْ جَمْعٍ» .

— وفي متى كان يهوذا يخون المسيح ﷺ دون ما حاجة لشيطان :
متى ٢٦ : ١٤ «عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ يَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، ١٥ وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونَنِي لِأَسَلِّمَهُ إِلَيْكُمْ؟» ... ١٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُودَا يَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ لِيَسَلِّمَهُ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفَطِيرِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَجْهَزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟»...».

٥ — الرداء

— في الأنجيل الثلاثة نجد أن جنود الحاكم الروماني (بيلاطس) هم من وضع الرداء على المسيح عليه السلام:

متى ٢٧ : ٢٧ « فَأَقْتَادَ جُنُودُ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكَتِيبَةِ كُلَّهَا، ٢٨ فَجَرَّدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا، ».

مرقس ١٥ : ١٦ « فَأَقْتَادَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، أَيْ دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ الْكَتِيبَةِ كُلَّهُمْ. ١٧ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا جَدَلُوهُ مِنَ الشَّوْكِ. ».

يوحنا ١٩ : «عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلاطُسُ بَأَن يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيَجْلَدَ. ٢ وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلًا مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانٍ. » . john (19:2): and they put on him a robe purple

— لكن في لوقا، نجد أن هيرودس ملك اليهود هو من ألبس المسيح عليه السلام الرداء:

— لوقا ٢٣ : ١١ « فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَّرَ مِنْهُ، إِذِ الْبَسَهُ ثَوْبًا بَرَّاقًا وَرَدَّهِ إِلَى بِيلاطُسٍ. » . robe luke (23:11) : and arrayed him in a gorgeous

٦ — مزمور داود

— في يوحنا، جعلوا المسيح عليه السلام يؤكد أنه والله شيء واحد:

يوحنا: ١٠ : ٣٠ «أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ!» .

يوحنا ١٤ : ١٠ «أَلَا تَوْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ، وَأَنَّ الْآبَ فِيَّ؟ .. وَإِنَّمَا الْآبُ الْحَالُ فِيَّ .. ١١ اصْدُقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ ...» .

يوحنا ١٦ : ٣٢ « سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَآ قَدْ حَآنْتَ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتَرَكُونَنِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. ».

— ولكن يبدو أن كتبة إنجيلي مرقس ولوقا لم ينتبهوا إلى ما كتبه يوحنا، فاستعاروا المزمور ٢٢ المنسوب لداود عليه السلام: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي، بَعِيدًا عَنِ خَلَاصِي، عَنِ كَلَامِ زَفِيرِي؟^٢ إِلَهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تَسْتَجِيبْ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلَا هُدًى لِي.....^{١٦} لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كَلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ اكْتَنَفَتَنِي. تَقَبُّوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ.^{١٧} أَحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ.^{١٨} يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ. ».

وجعلوا المسيح عليه السلام وحيداً مخذولاً، يصرخ بأعلى صوته: «الْوَيْ الْوَيْ، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أي: «إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» .

٧- صلب اللصوص

— في متى ومرقس ذكر أن المصلوبين مع المسيح عليه السلام كانا لصين:
متى ٢٧: ٣٨ « وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنِ، وَاحِدًا عَنِ الْيَمِينِ، وَوَاحِدًا عَنِ الْيَسَارِ. »
مرقس ١٥: ٢٧ « وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنِ، وَاحِدًا عَنِ يَمِينِهِ، وَوَاحِدًا عَنِ يَسَارِهِ. »
— ولكن هذا ضعيف احتمالاه أو معدوم، حيث أن صلب اللصوص يبدو عجيبيًا، ولو نفذه الروم
أو الحكام لأبادوا اليهود في سنين قليلة.
— كما نجد التلميذ ومريم أم المسيح عليهما السلام وأختها ومريم المجدلية عند الصليب يُكلّمهم
المسيح عليه السلام مصلوبًا، وهذا مُستبعد من الجند والحراس المسؤولين عن الصلب، أن يسمحوا
بالاقتراب من المصلوب أثناء صلبه، خاصة وهم أهل المصلوب وذويه.

٨ — إقحام ليس في محله (أنقذه تصحيح)

— متى ٢٧ : ٥٠
« ٥٠ فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١ وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انشَقَّ إِلَى
اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ٥٢ وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ
كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ،
وظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. »
وهذا النص به إشكال كبير إذ أن النص الإنجليزي يُصرّح بوضوح أن الموتى القائمين لم
يخرجوا من قبورهم إلا بعد قيامة المسيح عليه السلام after his resurrection:

52: And the graves were opened; and many bodies of the saints which slept arose,

53: And came out of the graves after his resurrection, and went into the holy city, and appeared unto many.

لذلك تم التعديل في نسخة الإنترنت حيث تم إضافة عبارة « بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ » إلى النص هكذا:
« ٥٠ فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١ وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ
شَطْرَيْنِ، مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ الصُّخُورُ، ٥٢ وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُورُ،
وَقَامَتِ أَجْسَادُ كَثِيرَةٍ لِقَدِّيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ ٥٣ وَإِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ
بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَأَاهُمْ كَثِيرُونَ. »

وهكذا:

— نلاحظ أن الكاتب (متى) دون غيره، قد أقحم مباشرة (بعد سياق موت المسيح وأحداث الزلازل)، تشقق القبور وقيام الموتى، ويبدو أنه استطرد [وخرجهم من القبور ودخولهم المدينة]، ويبدو أن هذا هو الأصل، **لولا التصحيح المنقذ: after his resurrection: أي (بعد قيامة المسيح)**، الذي حشره كتبة آخرون فيما بعد على الأرجح، ورغم التصحيح، يُعطي النص [بسبب موقعه الخاطئ] انطباعاً أن الكاتب قد نسي موتاه الذين قاموا ولم يُخرجهم من قبورهم إلا بعد قيامة المسيح .

٩— من دفن المسيح عليه السلام؟

— في أعمال الرسل، الذين دفنوا المسيح عليه السلام هم من اتهمه وتسببوا في قتله :

أعمال الرسل ١٣ : ٢٧

«^{٢٧}لأنَّ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا هَذَا. وَأَقُولُ الْأَنْبِيَاءَ الَّتِي تُقْرَأُ كُلَّ سَبْتٍ تَمِّمُوهَا، إِذْ حَكَمُوا عَلَيْهِ.^{٢٨} وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَ.^{٢٩} وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ.^{٣٠} وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ».

والنص من الإنترنت هكذا:

« فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ.. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِالْمَوْتِ.. طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ^{٢٩}وَبَعْدَ مَا نَفَذُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ. ».

— لكن الأناجيل الأربعة لا تقر بذلك، فنجد أن الذي دفن السيد المسيح عليه السلام حسب زعمهم كان تلميذه يوسف والرجل الصالح البار كما يفهم من الروايات التالية:

لوقا ٢٣ : ٥٠ « وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًّا .^{٥١} هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِأَرْيَاهِمَ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ الْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللَّهِ.^{٥٢} هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ،^{٥٣} وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنَحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَضِعَ قَطُّ. ^{٥٤}وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يُلُوحُ. ^{٥٥}وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضِعَ جَسَدُهُ.^{٥٦} فَرَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ. ».

لاحظ أن عبارة «**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ**» لا تفيد معنى الدفن.

والنص من نسخة الإنترنت هكذا: «وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى إِنْسَانٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَبَارٌّ ^{٥١}لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ وَفَعَلَتْهُمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ إِحْدَى مَدَنِ الْيَهُودِ، .. ^{٥٣}ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ. » .

متى ٢٧: ٥٧ » ^{٥٧} «وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ^{٥٨} فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ^{٥٩} فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ^{٦٠} **وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ** الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ^{٦١} وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ. ».

ولأن عبارة «**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**» لا تفيد معنى الدفن كما سبق بيانه لذلك تم تدارك الأمر في نسخة الإنترنت هكذا:

«وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلَدَةِ الرَّامَةِ، اسْمُهُ **يُوسُفُ**، وَكَانَ أَيْضًا **تَلْمِيزًا** لِيَسُوعَ. .. ^{٥٩} فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ، وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ^{٦٠} **وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ** الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ؛ وَدَحْرَجَ **حَجَرًا كَبِيرًا** عَلَى بَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ».

— **الدفن يفهم أنه كان ليلاً**، رغم أن **الدفن غير مسموح به ليلة السبت**، لذا يزعم النصارى أن الدفن كان قبيل غروب يوم الجمعة. رغم أن **المساء كان قد حل** كما قال مرقس، **والمسيح ما زال على الصليب**.

مرقس ١٥: ٤٢ » ^{٤٢} «**وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ**، إِذْ كَانَ الْاسْتِعْدَادُ، أَيُّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ^{٤٣} جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ **وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ**. ^{٤٤} فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ».

وكلمة جسد الواردة في النص تم تعديلها في نسخة الإنترنت إلى جثمان حتى تتماشى مع طبيعة الحدث هكذا:

« وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ **قَدْ حَلَّ**، .. ^{٤٣} جَاءَ يُوسُفُ .. فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ، **وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ**. ».

— ورواية **وضع الحجر الثقيل على القبر والحراس لحراسته**، رغم سذاجتها، فهدفها بسيط وهو إبطال القول أن خلو القبر من الجثة كان بسبب سرقتها [المسيح لم يُدفن أصلاً، لأنه لم يُقتل]، لذلك تأفك الرواة قصة **الحجر الثقيل** ووضع **حراس** للقبر لإبطال ذلك، ولتأكيد أن خلو القبر من الجثة سببه خروج المسيح من القبر بنفسه بعدما قام وذلك كما هو في مرقس.

مرقس ١٥: ٤٦ » ^{٤٥} «وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ^{٤٦} فَاسْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ **حَجَرًا** عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ^{٤٧} وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوْسِي تَنْتَظِرَانِ أَيْنَ يُضَعُ. ».

متى ٢٧: ٦٤ » ٦٢ وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس ٦٣ قائلين: «يا سيد، قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حي: إني بعد ثلاثة أيام أقوم. ٦٤ فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث، لنلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه، ويقولوا للشعب: إنه قام من الأموات، فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى!» ٦٥ فقال لهم بيلاطس: «عندكم حراس. اذهبوا واضبطوه كما تعلمون». ٦٦ فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر. ».

وفي مرقس ١٦: ٣

«وبعدما مضى السبت، اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة، حنوطاً ليأتين ويذهبنه. ٢ وبكراً جداً في أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس. ٣ وكُنَّ يقلن فيما بينهن: «من يدرج لنا الحجر عن باب القبر؟».

ورواية الحجر الثقيل والحراس يُضعفها خبر الحنوط، الذي أحضرته النسوة اللاتي شاهدن عملية الدفن، وقد تنبه الكتبة فيما بعد لمشكلة الحجر الثقيل الذي يحول دون دخول النسوة، وحل المشكلة، يبين لنا بوضوح كيف ظهرت قصة الملكين بالقبر.

١٠ — الشراء قبل أو بعد السبت

— النسوة اشترين الطيوب للمسيح بعد السبت :

مرقس ١٦: ١

«وبعدما مضى السبت، اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة، حنوطاً ليأتين ويذهبنه. » ومعنى كلمة «حنوطاً» الواردة في النص أي «طيوباً عطرية» كما هي في نسخة الإنترنت هكذا:

«ولما انتهى السبت، اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة طيوباً عطرية ليأتين ويذهبنه. ».

— ولكن في لوقا، كن قد جهزها ليلة السبت (يتضمن شرائهن لها قبل السبت):

لوقا ٢٣: ٥٥ «وتبعت يوسف النساء اللواتي خرجن من الجليل مع يسوع، فرأين القبر وكيف وضع جثمانه. ٥٦ ثم رجعن وهيان حنوطاً وطيباً، واسترحن يوم السبت حسب الوصية. ».

١١ — أول من أتى القبر

— مريم المجدلية فقط :

يوحنا ٢٠: ١ « وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَظَرَبَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. أَفْرَكَصَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التَّلْمِيزِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخْذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!» .

والنص من نسخة الإنترنت أكثر وضوحاً هكذا: « وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَكَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَكَانَ الظَّلَامُ لَايزَالُ مُخَيِّمًا، فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ. فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتَّلْمِيزِ الْآخَرَ .. ».

لكن في مرقس ١٦: ١

«وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطًا لِيَأْتِيَنَّ وَيَذْهَبْنَ. ٢ وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا.» .

نلاحظ هنا أن مَرْيَمَ أُمَّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ التي كانت قد بَكَرَتْ «الظَّلَامُ لَايزَالُ مُخَيِّمًا» وحدها قَبْلَهُنَّ «أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ» والتي رَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ أُزِيحَ عن القبر ،لكنها مع ذلك لم تعلمهن،وتركتهن حائرات بشأن الحجر،مما يشكك في إحدى الروايتين.

— مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى:

متى ٢٨: ١ «وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى لِيَنْتَظِرَا الْقَبْرَ.» .

والنص من الإنترنت هكذا: « وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْآخَرَى تَتَقَفَّدَانِ الْقَبْرَ. ».

— مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ:

مرقس ١٦: ١ «وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَنُوطًا لِيَأْتِيَنَّ وَيَذْهَبْنَ. ٢ وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ.» .

— مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ:

لوقا ٢٤: ١٠ «وَكَاثَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا لِلرُّسُلِ. ١١ اقْتَرَأَي كَلَامَهُنَّ لَهُمْ كَالْهَدْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ فَقَامَ بَطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ.»

والنص من الإنترنت هكذا: «وَكَاثَتْ اللَّوَاتِي أَخْبَرْنَ الرُّسُلَ بِذَلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُونَا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَالْأُخْرَيَاتُ اللَّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ.»

١٢ — من وجدته بالقبر

— ملاك، خارج القبر:

متى ٢٨: ١ — ٩

«وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى لِنَتَظَرَا الْقَبْرَ. ٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالْتَلْجِ. فَمَنْ خَوْفُهُ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ٤ فَاجَابَ الْمَلَكَ وَقَالَ لِلْمَرَأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنْكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. ٥ وَادْهَبَا سَرِيعًا قَوْلَا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ.» ٦ فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِعَتَيْنِ لَتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ. ٧ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لَتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ.» ٨ فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.»

والنص من الإنترنت هكذا:

«.. لِأَنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ الْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلَكَ كَالْبَرْقِ، وَثَوْبُهُ أَبْيَضَ كَالْتَلْجِ... ٨ فَانْطَلَقَتِ الْمَرَأَتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ.. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لَتُبَشِّرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اتَّقَاهُمَا [أي مريم المجدلية ومريم الأخرى].. فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ [أي أنهما قد عرفتا]».

— رجل شاب، داخل القبر:

مرقس ١٦: ٥ «وَلَمَّا دَخَلَ الْقَبْرَ رَأَيْنَا شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لَابِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَانْدَهَشْنَا. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَنْدَهَشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧ لَكِنْ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبَطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ

تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ^٨ فَخَرَجَ سَرِيعًا وَهَرَبَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرُّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. «.

— رجلان ،واقفان داخل القبر: [أما بقية الأناجيل فجلوس]:

لوقا ٢٤: ٤ « وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وَجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ أَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! أَذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ». «.

— لا أحد (خلال أول زيارتين):

الزيارة الأولى لمريم المجدلية كما وردت في يوحنا ٢٠: ١

« ١ وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً، والظلام باق. فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر. فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبّه، وقالت لهما: «أخذوا السيد من القبر، ولسنا نعلم أين وضعوه!». «.

[نجد أن الزيارة الأولى لم يرد فيها ذكر أن مريم رأت شيئاً ولا حتى المسيح].

الزيارة الثانية لبطرس والتلميذ الآخر كما في يوحنا ٢٠: ٣ — ١٠

« ٣ فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. ٤ وكان الاثنان يركضان معاً. فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر، وانحنى فنظر الأكفان موضوعة، ولكنه لم يدخل. ثم جاء سمعان بطرس يتبعه، ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة، والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان، بل ملفوفاً في موضع وحده. ٥ فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر، ورأى فآمن، ٦ لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب: أنه ينبغي أن يقوم من الأموات. ٧ فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعيهما. «.

[لا نجد في الزيارة الثانية كذلك، أي ذكر لملائكة أو حراس ولا حتى ملاقة للمسيح].

— ملاكان ،داخل القبر:

يوحنا ٢٠: ١١ « ١١ أماً مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، ١٢ فنظرت ملاكين بتياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد يسوع موضوعاً. ١٣ فقالا لها: «يا امرأة، لماذا تتكين؟» قالت لهما: «إنهم أخذوا سيدي، ولست أعلم أين وضعوه!». ١٤ ولما قالت هذا انفتحت إلى الوراء، فنظرت يسوع واقفاً، ولم تعلم

أَنَّهُ يَسُوعُ. ° قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةً، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». .

وعدم معرفتها للمسيح وهي وحدها واقفة عند القبر، يناقض معرفتها له في الرواية المتقدمة حيث لم تكن وحدها ووجدته وهي منطلقة بالطريق كما هو وارد في متى ٢٨: ٨ «فَخَرَجْنَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكضَتَيْنِ لِنُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِنُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. اذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي». .»

١٣ — لم يقلن شيئاً لأحد

— رواية مرقس تكذب بقية الأناجيل ،حيث قطع مرقس أن النسوة لم يقلن شيئاً لأحد :

مرقس ١٦: ٨ «فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّ الرُّعْدَةَ وَالْحَيِرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. .»

— بينما بقية الأناجيل تدوي بزف البشرى:

متى ٢٨: ٨ «فَانْطَلَقَتِ الْمَرَاتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ الْبُشْرَى. .»

لوقا ٢٤: ٩ «وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبِرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. .»

يوحنا ٢٠: ١٨ «فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَرَتِ التَّلَامِيذَ قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ الرَّبَّ!» وَأَخْبَرْتَهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا. .»

— الجليل وسوء الفهم

يبدو أن فكرة الذهاب إلى الجليل سببها سوء فهم أحد الكتبة لعبارة قالها من كان بالقبر للنسوة كما هو وارد في لوقا ٢٤: ٦ «أَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! اذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أَنْاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». ٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ، ٩ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبِرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. .»

فالعبارة تريد تذكر ما قاله المسيح لتلاميذه عندما كان معهم بالجليل، أنه سيقوم في اليوم الثالث، ولكن التبس المعنى أن المسيح أخبرهم أنه سيقوم في اليوم الثالث بالجليل.

١٤ — أول القائمين

— قال رواة الصليب أن المسيح بعد صلبه كان أول من قام من الأموات:

أعمال الرسل: ٢٦: ٢٣ « مِنْ أَنْ الْمَسِيحَ سَيَنَاقُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .. ».

الرؤيا ١: ٥ « وَمَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ... بِكَرِ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ».

— ولكن نجد ما يُكذِّب زعمهم، لأن غير المسيح كان قد سبقه في القيام من الموت:

* كِتَابُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ، ٢٨ : ٣ « وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ .. ١٥ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَذَا أَرَعَجَّتَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟» .. » .

* كِتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ، ١٧: موت ابن الأرملة وإحيائه [إيليا]:

« ١٧ وَحَدَّثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ، .. ١٩ فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِينِي ابْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا .. وَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ فَعَاشَ .. وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «انْظُرِي، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ» .. ».

* كِتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي ٤: ٣٢ « وَدَخَلَ الْيَشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ فِي سَرِيرِهِ .. فَعَطَسَ هَذَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ .. قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكَ!» ٣٧ فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَأَنْصَرَفَتْ .. ».

* كِتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي، ١٣: ٢٠ « ٢٠ وَمَاتَ الْيَشَعُ فَدَفَنُوهُ ... ٢١ فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيِّتٍ ... حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ الْيَشَعِ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيِّتِ يَمَسُّ عِظَامَ الْيَشَعِ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ .. ».

* يوحنا ١١: ٤٤ « فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَالْأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمَنْدِيلُ يُلْفُ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ!» .. ».

* لوقا ٧: ١٢ « وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ، .. وَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!» ١٥ فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، .. » .

* متى ١١ : ٤ « فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: .. هَالْعُمِّي يُنْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يُقَامُونَ.. » .

* لوقا ٩ : ٢٨ « وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بِشَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيْبًا أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ، .. ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، ٣١ وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ رَحِيلِهِ ... » .

* متى ١٧ : ١-١٣ : « وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، ... ٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. .. ١٠ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «لِمَاذَا إِذْنُ يَقُولُ الْكِتَابَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لَا يَبْدَأُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلًا؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: .. ١٢ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ،.. ١٣ عِنْدَئِذٍ فَهَمَّ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. » .

فيثبتين أن القول بأن المسيح أول من قام من الأموات، هو قول زائف، يدل على تخرص الكتبة، فالمسيح لم يُقتل ولم يُقبر أصلاً، حتى يقوم بعد ذلك من قبره.

الحق أن الله توفاه ورفعاه إليه .

١٥ — المَكْتُبُ مِنْذُ الْقِيَامَةِ حَتَّى الْإِصْعَادِ

— نفس اليوم:

في لوقا في نفس يوم قيامته (آخر يوم الأحد أو ليلة الاثنين):

لوقا ٢٤ : ٥١ « وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ. [وهذا يجعل كل الروايات الأخرى التي أخرت صعوده، روايات مُستحيلة] . » .

— ٤٠ يوماً: لكن في أعمال الرسل فقد ظل معهم ٤٠ يوماً منذ قيامته حتى إصعاده:

أعمال الرسل ١ : ٣ « وَخِلَالَ فِتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً بَعْدَ آلامِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، ... ٩ قَالَ هَذَا وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُمْ. » .

والسبب في هذا التناقض وبقاء المسيح معهم ٤٠ يوماً (العهد الجديد) ثم أمرهم بالبقاء بأورشليم بعد صعوده حتى حلول روح القدس فيهم (تمام ٥٠ يوماً)، هو تقليد النصارى لبني

إسرائيل في الاحتفال بمدة بقاء موسى لتلقي الألواح (التوراة) بطور سيناء خلال ٤٠ ليلة (العهد القديم) ثم حوزهم على التوراة كما لدى اليهود في يوم ٥٠ منذ خروجهم من مصر.

أعمال الرسل ٢: « وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ، كَانَ الْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَفَجْأَةً حَدَثَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيٌّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَرَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلًا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطُقُوا. ».

ف نجد أن أناجيل النصارى تكاد تكون غير متعلّقة بالإنجيل الحقّ ولكن أكثرها كتابات مُفتعلة ومُتكلفة يكثر فيها التقليد الساذج والاقتباسات المفضوحة.

— حَتَّى بَلُوغِ الْجَلِيلِ (من أورشليم) : « ١٠ أَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! اذْهَبَا قَوْلَا لِإِخْوَتِي أَنْ يُؤْفُونِي إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي! » ١٦٠ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِثْلَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُمْ يَسُوعُ. ».

متّى ٢٨: ١٦ « وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِثْلَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُمْ يَسُوعُ. ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. » . [وهذا يناقض الأمر بالمكث بأورشليم حتى حلول الروح]

وهي مسافة بعيدة، حوالي مرحلتين، فلن يتمكنوا من رؤية المسيح بالجليل الذي صعد في نفس اليوم عند لوقا :

[لوقا ٢٤: ٥٠ « ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتٍ عَنِيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعًا يَدَيْهِ. ٥١ وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ]. ».

فالصعود حسب لوقا من بيت عنيا ضواحي أورشليم، لكن بأعمال الرسل ١ (١٢) كان الصعود من جبل الزيتون:

« ثُمَّ رَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَّيْتُونِ » .

كذلك تناقض رواية الذهاب للجليل، الأمر بالبقاء بأورشليم منذ قيامة المسيح حتى حلول الروح القدس :

لوقا ٢٤: ٤٩ « وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تَلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي

— ٧-٨ أيام: [أسبوعاً، ٨ أيام، وهي مدة عيد فصح اليهود، فاقتبسها النصارى]

يوحنا ٢٠: ٢٦ « وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلَامِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ ثَانِيَةً دَاخِلَ الْبَيْتِ وَتَوَمَّا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعٌ... ٢١: بَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ. ».

«... ١٤ هذه هي المرة الثالثة التي أظهر فيها يسوع نفسه لتلاميذه بعدما قام من الأموات. [وهذا مناقض للصعود بنفس يوم القيامة لدى لوقا]. ».

١٦- أول من ظهر له المسيح (بعد قيامته)

— بطرس : الرِّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسَ : « ٣ فَالْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، مَا كُنْتُ قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفَقَّأَ لِمَا فِي الْكِتَابِ، ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفَقَّأَ لِمَا فِي الْكِتَابِ، ٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبَطْرُسَ، ثُمَّ لِاثْنَيْ عَشَرَ. ٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ أَخٍ مَعًا مَازَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا، فِي حِينِ رَقْدِ الْآخَرُونَ. ٧ ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعًا. ٨ وَآخِرَ الْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا أَيْضًا، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وَلِدَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! ».

وذكر اثنتي عشر يدل على جهل بولس بخبر (يهودا) الخائن، الذي حيك فيما بعد.

— مريم المجدلية:

مرقس ١٦: ٩ « وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمِ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ. ١٠ فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، ». [هذه الزيادة لم تتضمنها النسخة السينائية، التي تكاد تكون بنفس تاريخ النسخة اليونانية الأصل].

— مريم المجدلية ومريم الأخرى:

متى ٢٨: ٨ « فَانْطَلَقَتِ الْمَرْأَتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ.. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لَتُبَشِّرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ التَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا!».

— تلميذان بالطريق:

لوقا ٢٤: « يسوع يظهر لتلميذيه : ١٣ وكان اثنان منهم مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .. ٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. ٦ وَلَكِنْ أَعْيُنُهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ.. فَالْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مُنْذُ حَدُوثِ ذَلِكَ. ٣٣ ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا **الْأَحَدَ عَشَرَ** وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٦.. وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ».

لكن يوحنا كذب لوقا، فغيب عنهم **توما**، مما يجعلهم **عشرة** فقط:

يوحنا ٢٠: ١٩ « وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأُسْبُوعِ، كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي بَيْتٍ .. وَإِذَا يَسُوعُ يَحْضُرُ وَسَطَهُمْ قَائِلًا: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٢٤.. وَلَكِنْ **تُومَا، أَحَدَ التَّلَامِيذِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ**، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَّامِ، لَمْ يَكُنْ مَعَ التَّلَامِيذِ، حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ. ».

ومرقس حسب النسخة المكتشفة بسيناء لم يحو هذه الزيادات التالية، وهذه النسخة السينائية بنفس عمر النسخة الفاتيكانية تقريباً، ونلاحظ أن هذه الإضافة كأنها تريد تصحيح بعض الاختلافات في ترتيب الظهور:

« ٩ وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِرًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، ظَهَرَ **أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ** ٢٠.. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى... ١٤ أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ تَلْمِيذًا .. » .

١٧- رواة الصليب لا يعلمون

تقول التوراة في سفر التثنية ٢١/ ٢٢: «وإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيئَةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ، فَقُتِلَ وَعُلِقَتْهُ عَلَى خَشَبَةٍ، ٢٣ فَلَا تَبْتَ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمُلْعَقَ مَلْعُونٌ مِنْ اللَّهِ. فَلَا تَتَجَسَّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا. ».

والنص من الإنترنت هكذا:

« إِنْ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيمَةً عِقَابُهَا الْإِعْدَامُ، وَنُفِذَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَ(عُلِقَتْهُ عَلَى خَشَبَةٍ)، ٢٣ فَلَا تَبْتَ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ (ادْفِنُوهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ)، لِأَنَّ (الْمُلْعَقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ). فَلَا تَتَجَسَّسُوا أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهْبِئُهَا لَكُمْ الرَّبُّ مِيرَاثًا. ».

— وقد أكد ذلك إمام النصارى وأستاذهم الأعظم (شاؤول اليهودي) :

غلاطية ٣ : ١٣ « **الْمَسِيحُ أَفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ٤ لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ ».

ورغم ذلك يؤمن كثير من النصارى بصلب المسيح — رغم أن التوراة تنصّ على أن المصلوب ملعون ونجس — بل ويقَدِّسون قول اليهودي شاول (بدلاً من لعنه والبراء منه وأقواله) الذي كذب عليهم وجعل المسيح لعنة «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». أو كما تأفّك : إذْ « **صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا** » عَوْضاً عَنَّا .
— يوحنا ١٩ : ٣٦ « ^{٣٦}لَأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لَا يُكْسَرُ مِنْهُ» .» .
والنص من الإنترنت هكذا:

« وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «لَنْ يُكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!». . » .
هذه العبارة في الإنجيل يُقصد بها السيد المسيح عليه السلام ،وهي لعمري كافية لإثبات عدم صلبه كدليل مستخرج من كتب اليهود والنصارى .
فالمصلوب لابد أن تخترق المسامير الحديدية الغليظة يديه وقدميه على الأقل، وبالطرق العنيف الشديد المتواصل، وبعد ذلك على تقوب جسده التي أحدثتها هذه المسامير الغليظة المطروقة أن تتحمل كل وزنه وتقله لبضع ساعات على الأقل (كما في صلب المسيح بالأنجيل) .
فكيف بعد ذلك لا يُخدش فيه عظم ولا يرتضّ ولا يُشرخ ولا يُتقّب ولا يُخرق ولا يُكسر ؟ .
فهل المصلوب بلا عظام في يديه وقدميه أم أن عظامه أصلب من الحديد (الذي واصل مساره حتى نفذ بالخشب) ؟ .

— يزعم محرفو الأنجيل أن المسيح أخبرهم أنه : يُقْتَل (بعد ثلاثة أيام) يقوم :
مرقس ٨ : ٣١ « وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، (وَيُقْتَلُ)، (وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ). » .
وقد يراوغ النصارى كعادتهم في تفسير الثلاثة أيام فيقولوا مثلاً أن (اليوم الأول = كان يوم الجمعة وهو يوم الصلب ثم دفنه ليلاً، واليوم الثاني = كان يوم السبت وهو يوم بقاء المسيح في القبر، واليوم الثالث = كان يوم الأحد وهو يوم قيامته) ، رغم أن النص واضح وأن الثلاثة أيام ينبغي أن تكون (بعد) يوم الصلب أو على الأقل بعد وقت تنفيذه .

ومع ذلك لن نجادل في ذلك، وسنستشهد بنص واضح لا لبس فيه ولا يدع مجالاً للالتفاف والدوران. حيث يزعم محرفو الأنجيل، صراحة وبوضوح تام، أن السيد المسيح أخبرهم أنه سيبقى في جوف الأرض (**ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ**)، تماماً كما بقى يونس في بطن الحوت:
متى ١٢ : ٣٨ « عِنْدَيْذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَرُغِبُ فِي أَنْ نَشَاهِدَ آيَةً تُجَرِّبُهَا!» ^{٣٩}فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَكِنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ^{٤٠}فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا « **سَيَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ** ». » .

وهذا النص فيه تصادم وتضارب عنيف وتام مع روايات الأناجيل ومعتقد النصارى بأن المسيح صُلب في يوم الجمعة (أول ليلة في جوف الأرض) ودفن فيها ، وظل كذلك يوم السبت (أول يوم وآخر ليلة في جوف الأرض) وقام يوم الأحد (وربما قبله).
فالمسيح ،حسب الأناجيل ، لم يبق في جوف الأرض إلا [يوماً واحداً وليلتين] (وربما أقل).

عمليات جمع سهلة :

لو كان عامل الوقت هو ما كان يركز عليه يسوع في نبوءته موضع البحث ، فهيا بنا إذن لنرى ما إذا كان ذلك قد تحقق حسب النصوص المقدسة (الموجودة بالإنجيل) كما يفاخر المسيحيون .

عيد القيامة		فـي المقبرة
أيام	ليال	
يوم الجمعة : وُضع بالمقبرة عند غروب الشمس .	—	ليلة واحدة
يوم السبت : من المفروض أنه بالمقبرة .	يوم واحد	ليلة واحدة
يوم الأحد : (غير موجود بها)	—	—
المجموع	يوم واحد	ليلتان

فترة الدفن حسب الأناجيل:

يوم الجمعة: صُلب (الساعة ٩ صباحاً أو ١٢ ظهراً) — مات (الساعة الثالثة بعد الظهر) — دُفن (ليلاً).

يوم السبت: مدفون بالقبر

يوم الأحد : ليس بالقبر. (عندما ذهبت مريم المجدلية إلى المقبرة فجر يوم الأحد لم تجد جثمان يسوع كما يرددون !.)

١ — يوم الجمعة : صُلب صباحاً / ظهراً ومات قبل العصر :

مرقس ١٥ : ٢٥ « وَكَانَتْ السَّاعَةُ (الثَّانِيَةَ صَبَاحاً) حِينَما صُلِبُوهُ. ».

مرقس ١٥ : ٣٣ « وَلَمَّا جَاءَتِ السَّاعَةُ (الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْرًا)، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ (الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ). ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، ٣٧.. فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ».

لوقا ٢٣ : ٤٤ « وَنَحَوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ (الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْرًا) عِنْدَ مَرْقَسٍ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ (الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ) عِنْدَ مَرْقَسٍ. .. وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَسْلَمَ الرُّوحَ. ».

يوحنا ١٩ : ١٤ » « وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ (السَّادِسَةِ = الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظُهْرًا) فِي يَوْمِ الْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ .
.. ١٦ فُسِّلِمَهُ بِيِلَاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ . » .

٢- إنزاله من على الصليب (الجمعة مساءً) ودفنه (الجمعة والسبت) :

يوحنا ١٩ : ٣١ » «وَلَمَّا كَانَ الْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيِلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ، فَتُؤَخَذَ جُنُثُهُمْ (لِيَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ)، وَلَا سِيِّمًا لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. .. ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، .. » .

يوحنا ١٩ : ٣٨ » «بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ إِلَى بِيِلَاطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُنْثَانِ يَسُوعَ، .. فَأْذَنَ لَهُ بِيِلَاطُسُ. فَجَاءَ يُوسُفُ وَأَخَذَ جُنْثَانَ يَسُوعَ. ٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ (لَيْلًا)، .. ٤٠ فَأَخَذَا جُنْثَانَ يَسُوعَ. ٤٢ فَدَفَنَّا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ (يَوْمَ الْإِعْدَادِ) عِنْدَ الْيَهُودِ. » .

مرقس ١٥ : ٤٢ » «وَإِذْ كَانَ (الْمَسَاءُ) قَدْ حَلَّ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْإِعْدَادِ، أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، .. ٤٦ وَإِذْ اشْتَرَى يُوسُفُ كَتَانًا وَأَنْزَلَ الْجُنْثَانَ، لَفَهُ بِالْكَتَانِ، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي الصَّخْرِ، .. » .

٣- خارج القبر يوم الأحد، وهو (اليوم الأول من الأسبوع) و (اليوم الثالث) :

لوقا ٢٤ : ٢٠ » «وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. .. فَالْيَوْمَ هُوَ (اليوم الثالث) مِنْذُ حُدُوثِ ذَلِكَ. ٢٢ عَلَى أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ.. قَصَدْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاطِلًا ٢٣ وَلَمْ يَجِدْنَ جُنْثَانَهُ، .. » .

لوقا ٢٤ : » «وَلَكِنْ فِي (اليوم الأول من الأسبوع)، بَاطِلًا جِدًّا، جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ. ٢ فَوَجَدْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَجَ عَنِ الْقَبْرِ. ٣ وَلَكِنْ لَمَّا دَخَلْنَ (لَمْ يَجِدْنَ جُنْثَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ). .. عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُنَّ الرَّجُلَانِ: .. ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ (قَدْ قَامَ!). » .

فالمجموع = [يوم واحد وليلتان].

بينما تنص رواية مرقس حرفياً أنه : يُقتل (وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ)، وتنص رواية متى بوضوح بالغ أن المسيح سيبقى في « جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ » .

ونكرر مرة أخرى أنه يتعين علينا أن ننتبه أيضاً لضعف التشبيه في رواية متى بين بقاء المسيح في جوف الأرض (ميتاً) وبقاء يونس في جوف الحوت (حيّاً).

أما إنجيل مرقس (وهو الأقدم) فإنه يتناقض مع متى ويجعل المسيح لا يعطي لمجربيه أي آية [وهذا يبين أن المحرفين فيما بعد ،بسبب اختلاف النصارى وشكهم حول مسألة الصلب،فقد حشوا إنجيل متى بتلك الآية للكذب على الناس ولحسم الخلاف،بفرية أن المسيح قد أخبرهم مسبقاً بأنه سيُصلب].

مرقس ٨ : ١١ « فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِجَرْبِهِ. ١٢ أَفْتَنَّهُدْ مُتَضَائِقًا، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: (لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!)» ١٣ أَثُمَّ تَرَكَهُمْ . ».

— اختلف مرقس ويوحنا في تحديد ساعة صلب المسيح :

مرقس ١٥ : ٢٥ «وَكَانَتْ السَّاعَةُ (التَّاسِعَةُ صَبَاحًا) حِينَمَا صَلَّبُوهُ. ».

يوحنا ١٩ : ١٤ «وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ (السَّادِسَةِ = ١٢ ظهرًا) فِي يَوْمِ الْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. .. ١٦ فَسَلَّمَهُ بِيلاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. ».

— خالف يوحنا الذي (جعل المسيح يحمل صليبه بنفسه) بقية الأناجيل التي (جعلت سمعان يحمل الصليب عنه) :

يوحنا ١٩ : ١٧ «فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ الْجُمُومَةِ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جُلْجُتة»، ١٨ وَهَنَّاكَ صَلَّبُوهُ . ».

مرقس ١٥ (وبقية الأناجيل) : « ٢١ وَسَخَّرُوا وَاحِدًا مِنَ الْمَارَّةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سَمْعَانُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، أَبُو إِسْكَندَرَ وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ. ».

— لم يتفق مرقس ومتى على نوع الشراب الذي قُدِّمَ للمسيح ساعة صلبه (خمر أم خل) :

مرقس ١٥ : ٢٣ «وَقَدَّمُوا لَهُ (خَمْرًا) مَمْرُوجَةً بِمَرٍّ، (فَرَقَضَ) أَنْ يَشْرَبَ. ».

متى ٢٧ : ٣٤ « ٤٣ أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاكَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. » .

— يناقض لوقا ، متى ومرقس في شأن موقف أحد اللصين المصلوبين مع المسيح:

حيث في لوقا لم يسخر أحد اللصين من المسيح ، بينما في متى ومرقس سخر كلا اللصين من المسيح :

لوقا ٢٣ : ٣٩

« وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُجْرِمِينَ الْمَصْلُوبِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتُ أَنْتَ الْمَسِيحُ؟ إِذَنْ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!» ٤٠ وَلَكِنَّ الْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِرًا فَقَالَ: «أَحْتَى أَنْتَ لَا تَخَافُ اللَّهَ، وَأَنْتَ تَعَانِي الْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟ ٤١ أَمَّا نَحْنُ فَعُقُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّنا نَنَالُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ لِقَاءِ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا هَذَا الْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ!» ٤٢ ثُمَّ قَالَ: «يَا يَسُوعُ، اذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ فِي مَلَكُوتِكَ!» ٤٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ!» . ».

متى ٢٧ : ٤٤ «وَكَانَ اللَّصَانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ! ».

مرقس ١٥ : ٣٢ . « . وَعَيْرَهُ أَيْضًا اللَّصَانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ. ».

— اختلفت الروايات حول عدد الذين ظهر لهم المسيح بعد قيامته:

متى ٢٨ : ١٦ «وَأَمَّا (التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ) ، فَذَهَبُوا إِلَى مِثْلَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُمْ يَسُوعُ. ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. ».

كُورِنْثُوسَ ١٥ : ٣ .. « وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ ... ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ...، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِطَرُسَ، ثُمَّ (لِلْاِثْنَيْ عَشَرَ) . ».

وهناك تناقضات في الروايات حول أمور عن مقبرة المسيح وقيامته ، وهذا يبيّن بوضوح أن القول بصلب المسيح ليس خبراً يقينياً ولا يقوم على أي أساس من علم ولا دقة ، وإنما تخبطات وظنون وأمر شُبّه للنصارى والتبس عليهم وهم حتى اليوم في اختلاف وشكّ منه.

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شُبّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا {١٥٧} بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا {١٥٨} ﴾ النساء .

ورغم ذلك سيظل العديد من أهل الكتاب مؤمنين برواية صلب المسيح وبألوهيته قبل أن تأتيهم المنية، ويوم القيامة يكون المسيح عليهم شهيداً. ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا {١٥٩} ﴾ النساء .

الخلاصة

أنجيل النصارى لا علم لها بتفاصيل صلب المسيح [وإنما أصله قول اليهود أنهم قتلوه، فلمّا صدّقهم النصارى ، اقتبسوا واستعاروا التفاصيل من عيد فصّح اليهود السنوي الذي كان عمره وقتئذ أكثر من ألف سنة، ذكرى نجاتهم من فرعون، يقوم اليهود فيه سنوياً بتجهيز خروف العيد وذبحه (قصة الصلب يوم الجمعة) وأكله ليلاً (قصة دفن المسيح ليلة السبت ببطن الأرض، كيونس ببطن الحوت) ، ولا علم لها بقيامته، ولكن لما صدّق النصارى بقتله كان لابد من قيامته، فاستعاروا ذلك من عثائر الشعوب القديمة وعلى رأسها عثثر (أسر) مصر ، آلهة الشمس والأقمار والنجوم التي كلّما أفلت ، يراها الناس تبرز وتشرق من جديد، ولا علم لهم حتى بفترة ما بين قيامته إلى رفعه [الأولى قدر شروق الشمس وغروبها، والثانية قدر أسبوع فصّح اليهود، والثالثة قدر مكث موسى بالطور ٤٠ ليلة] وأخيراً تلقّى التلاميذ الروح القدس في اليوم ٥٠، كما قالت بنو إسرائيل من قبل ، أنهم تلقّوا التوراة من موسى في نفس اليوم.

﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {٧٨} مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ {٧٩} وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ {٨٠} ﴾ آل عمران .

— فاستخف قومه فأطاعوه :

جاء بسفر زكريا ٩:٩ (من التوراة):

«^٩ اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ، اهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». .

ورغم الضعف والتعثر في التعبير، إلا أن المقصود أن ملك أورشليم سيمتطي جحشاً، وقد انتبه لذلك أكثر الكتبة. وكالعادة هرع كتبة الأنجيل باقتباس هذه النبوة وجعلها تنطبق على المسيح فاخترعوا لها حدثاً بالأنجيل، واتفق مرقس ولوقا أن المسيح أرسل اثنين لجلب الجحش، وخالفهما يوحنا بأن المسيح هو الذي وجده. ولكن متى كان قد فاق الجميع إبداعاً وظرافة:

متى ٢١: ١١-١٢ «وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِيٍ عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ^٢ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلَلَوْقَتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاهُمَا وَاتَّيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلَلَوْقَتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَقَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ،^٧ وَاتَّيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ.^٨ وَالْجَمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لَابْنَ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!».^{١٠} وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»^{١١} فَقَالَتِ الْجَمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».

والنص من الإنترنت هكذا:

«أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ،^٢ قَائِلًا لَهُمَا: «ادْخُلَا الْقَرْيَةَ.. تَجِدَا فِي الْحَالِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَخَلَا رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ.. قُولَا: الرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُمَا»..^٧ فَاحْضَرَا الْأَتَانِ وَالْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، (فَرَكِبَا).».

وتعبير (فركب) محاولة لطيفة لطمس العبارة الأصلية في النسخ الأدق:

— متى ٢١/٧: «^٧ وَاتَّيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا.».

فهل هذا وحي وإلهام؟

وهل دخل المسيح أورشليم (ظافراً منتصراً)، أم كما نصّت الأنجيل أنه **أهين وجلد وصلب**؟

كما أن وصف إنجيل يوحنا لحال المسيح لا ينسجم مع تلك الرواية:

يوحنا ١٨: ٣٦ «أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا».» .

تلك الأماني، أما حقائق التاريخ فتشهد أن ملك أورشليم وفاتها المظفر هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

يرى إينوك باول في كتابه " تطور الأنجيل " أن قصة صلب المسيح لم تكن موجودة في النص الأصلي للأنجيل المعتمدة، حيث قام بدراسة النص اليوناني الأصلي لإنجيل متى فنتبين له أن هناك أجزاء قد وردت مكررة مما يوحي بأنها أعيدت كتابتها، ومنها محاكمة المسيح أمام الكاهن الأكبر، التي تعود وتكرر بنفس الكلمات مع فارق واحد، هو أنها في المرة الأخيرة تنتهي بصلب المسيح، وهو ما يراه باول تكرار مع إضافة حدث، ويرى أن النتيجة الطبيعية لإدانة المسيح أمام الكهنة كان يجب أن تكون الرجم وليس الصلب.

ويرى أن باقي الأنجيل الأربعة قد نقلت قصتها عن إنجيل متى، ويرى أن قصة الصلب لا يوجد لها أي مصدر آخر غير هذه الأنجيل فلو ثبت أنها قصة رمزية وليست حدثاً تاريخياً لأدى ذلك إلى إعادة النظر في ما تقدمه الأنجيل من معلومات تاريخية لتصبح مجرد قصص رمزية.

ويرى باول أن ما جاء في إنجيل متى ليس سرداً تاريخياً ولكنه جدل لاهوتي بطريقة الرمز والمجاز، ويرى أن الكنيسة الرومانية هي التي سعت لتحويل هذا الرمز إلى حقيقة تاريخية لأنها تستمد شرعيتها كمتكلم باسم المسيح من التفويض الذي منحها إياه بطرس وبطرس حصل على تفويض من المسيح بعد قيامته في اليوم الثالث.

والأدهى والأمر هو أنه لا يوجد أي دليل محايد على سفر بطرس لروما كما تزعم الكنيسة الرومانية، بل توجد إشارات تشير إلى موته في السجن بمدينة القدس عام ٤٠ ميلادياً.

ويرى أيضاً أن قصة الصليب لم تصبح على ما هي عليه الآن إلا بعد فترة طويلة من بدء المسيحية، ويرى أن المسيحية اقتبست مفهوم الصليب من مفتاح عنخ الفرعوني. ويشير في كتابه إلى أمر هام جداً وهو أن ذكر اسم مدينة الناصرة في الأنجيل أمر غريب من وجهة نظره لأن التاريخ لم يعرف هذه المدينة إلا في القرن الرابع الميلادي، ويرجح أن الأصل كان كلمة النصارى والذي يشير إلى أتباع المسيح وليس مدينته.

٥٦٢- ورد في متى ٢٧: ٥١-٥٣ **عجائب رافقت موت المصلوب:**

ومثله يرفض العقل ما حكاه متى من عجائب حصلت عند موت المسيح يقول: «^١ وَإِذَا حَجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،^٢ وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ^٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ».

والقصة من الغلط بل والكذب، إذ لم يعهد مثل هذه العودة للقديسين والراقدين، ولم يعهد أن عاد هؤلاء أو غيرهم من الموت و ثم ماذا بعد العودة هل تزوجوا ؟ وهل عادوا لبيوتهم ؟ أم ماتوا بعدها ؟ أم ثم ماذا كانت ردة فعل اليهود وببلاطس والتلاميذ أمام هذا الحدث العظيم ؟ الإجابة : لا شيء . إذ لم يذكر شيء عند متى ولا عند غيره ممن لم يذكر هذه العجائب ،

ولو كانت حقاً لسارت في خبرها الركبان ، ولآمن الناس بالمسيح حينذاك ، يقول الأب كنغسر : يجب الامتناع عن الهزاء (أي بمثل هذه الأخبار) ، لأن نية متى كانت محترمة جداً، إنه يدمج المعطيات القديمة للرواية الشفهية مع مؤلفه ، ولكن يبقى إخراجها لائقاً بعيسى ، المسيح النجم .

وقال نورتن الملقب بحامي الإنجيل : " هذه الحكاية كاذبة ، والغالب أن أمثال هذه الحكايات كانت رائجة عند اليهود بعد ما صارت أورشليم خراباً ، فلعل أحداً كتب في حاشية النسخة العبرانية لإنجيل متى ، وأدخلها الكاتب في المتن ، وهذا المتن وقع في يد المترجم، فترجمها على حسبه".

ويعلق العلامة أبو زهرة " لعل كثيراً مما في المتن أصله في الحاشية ثم نقل خطأ في المتن " ومما يدل على كذب خبر متى في قيام الراقدين من الموت أن بولس وغيره يصرح بأن المسيح هو أول القائمين ، وأنه باكورة الراقدين ففي أعمال ٢٦/٢٣:

«^{٢٢} فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللَّهِ، بَقِيتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لَا أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الْأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: ^{٢٣} **إِنْ يُؤَلِّمَ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلْأُمَّمِ**».

والنص من نسخة الإنترنت أكثر وضوحاً كالتالي:

«^{٢٢} وَلَكِنْ اللَّهُ أَعَانَنِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَشْهَدَ لَهُ عِنْدَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا أَنْبَأَ بِهِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، ^{٢٣} **مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَيُبَشِّرُ الْيَهُودَ وَسَائِرَ الشُّعُوبِ بِنُورِ الْخَلَاصِ**».

ومثله قوله في ١ كورنثوس ١٥/٢٠ «^{٢٠} وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. ^{٢١} فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. ^{٢٢} **لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيى الجميع**».

والنص من الإنترنت أكثر شرحاً ووضوحاً كالتالي:

«^{٢٠} لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ هُوَ بَكْرٌ مِنْ قَامَ مِنْ رُقَادِ الْمَوْتِ. ^{٢١} فَالْمَوْتُ كَانَ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ، وَعَلَى يَدِ إِنْسَانٍ تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. » .

وقال نورتن إن هذه الحكاية كاذبة، والغالب أنها كانت رائجة بين اليهود بعد ما صارت أورشليم خراباً. فلعل أحداً كتبها في حاشية النسخة العبرية لإنجيل متى، وأدخلها الكاتب في المتن. فلو حدثت هذه القصة فعلاً لآمن كثير من الرومان واليهود.

٥٦٣ — جاء في متى ٢٨: ١٩ «^{١٩} فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَّمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» ولم يقل إنهم إله واحد، فمن أين أتت الزيادة المعروفة؟.